سلطان العويس

الأعمال الشعرية الكاملة



مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية

سلطان العويس

الأعمال الشعرية الكاملة

الطبعة الثـــانية

2005

الطبعة الأولى 1999 م

الأعمال الشعرية الكاملة

سلطان العويس



مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية

الكتاب: سلطان العويس – الأعمال الشعرية الكاملة

الناشر: مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية

ص:ب : 1430، دبي، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 2243111 971 +   فاكس: 2217839 971 +

المطبعة: جولدن سيتي – الشارقة

مقدمة الطبعة الأولى

سلطان العويس

شاعر سهولة الأداء وبساطة البوح

أحمد فرحات

الشاعر "سلطان العويس" ليس ظاهرة استثنائية في حياتنا الثقافية العربية فحسب، ولا هو كذلك فعالية تنموية أساسية ساهمت وتساهم في صنع نهضة بلادنا فقط، وهو أيضاً أكبر من معنى الجائزة الأدبية (وهي الكبرى على المستوى العربي) التي استحدثت باسمه وبموافقته، وشكلت علامة مضيئة في وسط هذا الليل العربي الأدكن. يكفي مثلاً أنها منحت كثيراً من المبدعين والمفكرين العرب أملاً بألاّ ينحدروا تحت درجة الصفر للسياسة. فالشاعر سلطان العويس أهم مما ينمّ عنه بكثير، لأنه، ببساطة ووضوح، شاعر إنسان يبتعد ما أمكن عن الثرثرة ليقدم الإحساس، يتجنب الادعاء وتضخيم الذات ليشير إلى مزيد من الهدأة والصفاء المتواضع.

مع "سلطان العويس" الشاعر، يتحقق اللقاء الأمثل والإبداع من موقع البساطة.. البساطة الضاربة ذكاءً وموهبةً ورقةً وهَمْساً وطمأنينة.

إنه شاعر يطربك بضوء حساسيته وسلوكه، ولا يترك فيك مجالاً لحمولات النقد، ولا كذلك لأشكال المناوآت الأدبية كافة. فالشعر أيضاً خامة سلوكية إنسانية مثلما هو خامة لغوية فنية.

ولعل أكبر متعة في شعره إنما تصدر عن طراوة الإحساس المباشر، والتعبير عنه باللغة التي تساويه براءة ووضوحاً. فالشاعر هنا هو قانون نفسه. ولا يصدر إلا عن حالاته الحرّة والمولعة باحتضان حنان الجماليات وصخبها.

و"سلطان" الشاعر لا يستطيع في إطار مشروعه الأدبي أن ينسى البحث عن الآخر كمكوّن حقيقي للذات. لذا تراه عندما يكتب شعراً سرعان ما يقرؤه للمحيطين به.. يقرؤه حتى قبل أن ينجزه أحياناً، وفي هذا ما يكشف عن مبدأ إيداع الروح في الآخر. وهكذا تنتهي الكتابة الشعرية لديه لتصير والحياة شيئاً واحداً.. شيئاً يراعي ثبت الحقائق بتجلياتها الواضحة والرامزة الذكية في آنٍ، ويكفيه في النتيجة أنه متخلص من عقدة تصميم العبقري على التفوق.

إنه يجعل الحس الشعري رهناً بسهولة الأداء، ووقفاً على بساطة البوح.. يترك لنفسه أن تعطي ما لديها كما لديها، إنما بعد اكتمالٍ لتَوَقانِ القلب بالفكرة، وبعد يقظة في الأشياء لا تكلّ حناناً وذوقاً مصفّى. من هنا لا تبدو على شعره ألاعيب الحاجة. وقصيدته، إجمالاً، هي قصيدة البشاشة لا القطوب. إنه شاعر يغني الحب على حالاته. يؤلف أحياناً بين الجد والدعابة، وأي جدّية فنية لم تعش على فسح الدعابة أيضاً؟

أخذ "سلطان العويس" المرأة وطوّف بها في ثبت ألوان الطبيعة والذات الشاعرة بتنويعاتها الحسية والأثيرية. أعطى المرأة من ذاته ما يؤنس ويرمز من تنويعات جمال. ومن خلال هذا الجمال الحسي الظاهر لصورة المرأة في شعره، تحوّل هو إلى عاشق للكلمة الجميلة، ودلالاتها الإيحائية العالية..

في اختصار، شعر "سلطان العويس" يميل إلى السهولة، الشاعر فيه غير مصاب بعوارض فقدان شخصيته تجاه الكلمات، فهو يتصدى لها بشعوره الفوري والحرّ للغاية، هكذا دفعة واحدة.

إنه يميل إلى القصيدة – اللقطة.. القصيدة – التنهيدة، ذات البرهنة العاشقة، والتي تجرّ نفسها على بيتين أو ثلاثة.. ولكم وقفت العرب على الإيجاز الدالّ، والاكتفاء بالبيت الواحد كطاقة شعرية إيحائية لا ينقطع أوار شعاعها.

في مجلسه العامر بالأهل والأصدقاء في "دبي"، التقينا "سلطان العويس". وكان اللقاء عفوياً وعلى السجية، وكان "سلطان" فيه كالعادة، مزدهراً بالوضوح والتلقائية، وموصولاً بالذكاء والرّقة والنباهة.. إن ما يخبئه هذا الشاعر يظل على الدوام أهم وأغنى مما يبيحه.

دبي – الإمارات العربية المتحدة

1992/12/2م

أحمد فرحات

مقدمة الطبعة الثانية

لم يكن سلطان العويس مُكثراً في شعره. فهو تاجر استهواه الشعر كما كان يوصف في حياته، إلا أن ذلك كان جزءاً من تواضعه الذي عُرف به. هذا الديوان في طبعته الجديدة، هو كل ما تفتقت به قريحة الشاعر خلال حياته. وبلا شك فقد فقدت منه قصائد لم تر طريقها للنشر، ولكن لا أحد يعرف أهميتها ومصيرها، فكل قصيدة جديدة يستكمل كتابتها كان يضعها في جيبه، وتكون من نصيب أول محرر صحافي يدخل عليه، بهذه الطريقة اضطر من جمع ديوان سلطان العويس إلى أن يبحث ويدقق في الصفحات الثقافية للصحف. فسلطان العويس لم يجمع ديوانه بنفسه، فقد جُمع وطُبع ثلاث مرات، من قبل آخرين.

أول مجموعة شعرية صدرت بعد أن جمعها الشاعر الراحل حمد خليفة بو شهاب .

ثم جمع عبد الإله عبد القادر مجموعة من قصائد العويس من خلال الصحف والمجلات.. إضافة إلى ما جمعه حمد خليفة بو شهاب، وأعدها لتصدر بعنوان "ديوان العويس" عن اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، وقد نقحه وراجعه د. وليد محمود خالص.

أما المرة الثالثة والأخيرة، فقد جمع الشاعر الراحل حسن البحيري

مجموعة جديدة من قصائد سلطان العويس وضمها إلى المجموعة التي أعدها عبد الإله عبد القادر ، وأصدرها بديوان جديد قبل وفاته بأشهر، وقبل أشهر من وفاة سلطان العويس، وبالتالي تصبح هذه المجموعة هي المجموعة شبه المتكاملة لشعر سلطان بن علي العويس ، وآخر ما جُمع في حياته بين دفتي ديوان .

ومن الجدير ذكره أن المجاميع الثلاثة قد نفدت، وما زال الطلب شديداً على الديوان، لذا تأتي هذه الطبعة الرابعة تلبية لطلب محبي شعر سلطان العويس ومساهمة من المؤسسة في توفير ديوان الشاعر، كونه أحد أهم رموز الشعر الحديث في دولة الإمارات العربية المتحدة، وحلقة الوصل بين الريادة الشعرية ومجموعة الرواد، وبين شعراء عصره، وقد عاصر اللبنات الأولى للشعر في الإمارات مثلما عاصر ابن عمه الشاعر الراحل سالم بن علي العويس الذي شكل الريادة الأولى وأصبح المرجع الأساسي للشعر والشعراء في الإمارات، ليأتي سلطان العويس وشعراء جيله أمثال: صقر القاسمي، خلفان بن مصبح ، مبارك الناخي، وغيرهم ليشكلوا مرحلة وسيطة بين ريادة سالم بن علي العويس ومرحلة حمد خليفة بو شهاب، ومانع سعيد العتيبة والدكتور أحمد أمين مدني وغيرهم، ولتتواصل التجربة بعد ذلك مع كل سلسلة الشعراء الذين وُلدوا فوق أرض الإمارات ليشكلوا بمجموعهم التجربة الشعرية الإبداعية المعاصرة. والتي هي جزء من التجربة الإبداعية العربية بساحاتها المختلفة الممتدة من الماء إلى الماء.

نأمل أن تكون المؤسسة قد ساعدت على توفير مرجع من المراجع الشعرية المهمة والتي تهم القارئ والباحث معاً.

الأمانة العامة

مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية

حوار

مجلة "الشروق" مع الشاعر سلطان العويس

أجرى هذا الحوار أحمد فرحات

مجلة "الشروق":

سلطان العويس.. أنت شاعر، ماذا تريد من الشعر؟

سلطان العويس:

بالكلمة الجميلة أيضاً يعيش الإنسان. والشعر هو سيد الكلام الجميل، يعمل على استقطاب الآخرين، وشدهم إلى مضطرم جاذبيته، والثناء على الشعر يحفز من يقوله. الشعر دوماً يشعرك أنك تفعل شيئاً مهماً في هذه الحياة. إننا نستطيع أن نجد أنفسنا في الخطاب الشعري.

مجلة "الشروق":

قصتك مع الشعر، كيف بدأت ومنسرباً لأي احتقانات؟

سلطان العويس:

قال أحد الفلاسفة الغربيين: "الإنسان يولد شاعراً". ولعل مبعث هذا القول أن الإنسان يحاكي الطبيعة بما يرتعش فيها من أصوات وألوان وحركة مرئيات على اختلاف أنماطها وجمالياتها. والإنسان نتيجة للطبيعة، وبخاصة لغة الطيور فيها، ينشد الشعر أو يغنيه. هكذا وجدت

نفسي في موقع من يكتب القصيدة ويلقى استجابات مشجعة للمضي في كتابتها. ثم إنني كثيراً ما أتساءل: كيف حدث أن وُجد في مرحلة تاريخية معينة أكثر من شاعر كبير. خذ جميل بثينة وعمر بن أبي ربيعة مثلاً؛ وكذلك شوقي وحافظ، فقد كانا ينتميان إلى جيل واحد. عندما يظهر شاعر جيد فلا بد من أن يظهر إلى جانبه شاعر آخر، أو مجموعة شعراء تحاكيه. إن التعايش أو التفاعل بين كوكبة من الشعراء الكبار الذين يظهرون في حقبة واحدة، يصب ولا شك، في مصلحة الشعر. إن ذلك يفعل الشعر وينشطه. شاعر واحد بمفرده – وفي مرحلة واحدة – لا يصنع زمناً شعرياً متكاملاً، أو تياراً شعرياً غنياً، في حين ينهض الشعر بفعل عدد من الشعراء أو جماعة منهم. لماذا ظهر الفرزدق والأخطل وجرير في فترة واحدة؟ ولماذا خلقوا مرحلة شعرية في زمنهم؟ ذلك أن كل واحد منهم أراد أن يتفوق على الآخر. لذلك كانوا جميعاً متفوقين.

وأنا هنا لا أدّعي التفوق الشعري، إنما أنا أكتب لشيء حميم في نفسي، وأواصل الكتابة.

مجلة "الشروق":

متى نشرت أول قصيدة لك، وفي أيّ مطبوعة؟

سلطان العويس:

في عام 1970 نشرت أول قصيدة لي. وكان النشر في مجلة "الورود" البيروتية لصاحبها الأديب الصديق بديع شبلي. و"الورود" أيامها، كانت مجلة معروفة ومنتشرة، ولها حظوة بين قراء الشعر. بديع شبلي سمع مني قريضاً فاستحسنه، وطلب مني أن ينشره في "وروده" وهكذا كان.

مجلة "الشروق":

من كان أول ناقد لتجربتك الشعرية؟

سلطان العويس:

عندما يبدأ الشاعر خطواته الأولى في مشروعه الإبداعي، يبدأ معه الخوف أيضاً. فالشاعر المبتدئ يقول الشعر ولا ينشره، أو بالأحرى يحاذر من نشره.. يحاذر حتى من قراءته أمام الآخرين، باستثناء كوكبة من المقربين منه. لكن بالتدرج الطبيعي لنمو التجربة الشعرية وتطورها، يقدم الشاعر نفسه، ويظهر بالصورة التي يرتضيها.

أول تشجيع شعري لقيته كان من قريبي وأخي الشاعر الشيخ صقر بن سلطان القاسمي، ثم من الأديب بديع شبلي، ولاحقاً من الشاعر والناقد أحمد أبو سعد. فقد تثقفت على يديه، وكان خير معوان لي في التوجيه الثقافي والأدبي. وأستدرك فأقول كان لهؤلاء الشعراء ممن ذكرت، قصائد طويلة، فيما أنا كنت أكتب مقطعات شعرية قصيرة.

مجلة "الشروق":

إذاً بدأت كتابة الشعر في مرحلة عمرية متأخرة؟

سلطان العويس:

في الأساس تعاطيت قول الشعر وأنا في العشرين. لكنني لم أنشره، كما أسلفت. ثم إنني لم أعترف بيني وبين نفسي بأنني شاعر إلا عندما كتبت قصيدة اسمها "الوردة"، بعد هذه القصيدة تخلّقت لديّ قناعة الشاعر. كانت الوردة نواة تجربتي الشعرية.. النواة الأولى، فقد كانت قصيدة نابعة من القلب تماماً.

مجلة "الشروق":

عندما تعود إلى مراجعة قصائدك القديمة الآن.. أتميل إليها؟ أتحبها، أم ترى فيها مراحل التعثر الأولى؟

سلطان العويس:

كتبت شعراً متعثراً، لكنني لم أنشره البتة، كان في الحقيقة شعراً

مقلداً. ولما خرجت من مرحلة تقليد شعر الآخرين إلى كتابة ما هو خاص بي كشاعر، إذ ذاك اعترفت بما أكتب من شعر وبدأت النشر. الشعر المقلد موجود لديّ، ولكنه بلا قيمة فنية أو أدبية.

مجلة "الشروق":

كنت، ولا تزال شاعر حب وغزل، وبخاصة في زمن شتاء الهموم السياسية العربية التي لا تُحصى.. فلماذا اتجه ميلك الشعري نحو المرأة والحياة أكثر من السياسة؟

سلطان العويس:

لم يكن العمل السياسي ثابتاً في كل التجارب المعاصرة التي مرّت على الإنسان العربي. إنك ترى اليوم أمراً سياسياً معيناً، فينقلب في الغد إلى نقيضه، وهكذا.

السياسة عموماً، وخصوصاً العربية منها، غير مستقرة على الإطلاق. إنها متقلبة على نحو مفجع، ولا رهان عليها. أما الثابت فهو الحب والغزل. الثابت هو المرأة.

مجلة "الشروق":

في شِعرك الغزلي، أأنت عاشق فعلاً أم صيّاد جَمَال؟

سلطان العويس:

لا بد من العشق في هذه الحياة؛ ولكن ليس كل شعر هو بالضرورة نتاج حال عِشقيّة. وإنما يود الشاعر دوماً أن يقول الكلمة الجميلة. لهذا قد يرى كثيرون أنني عاشق من خلال شعري، ولكنني في الحقيقة عاشق للكلمة قبل أن أكون عاشقاً لمن قيلت فيه الكلمة. ولا بد من أن تمر على الإنسان فترات يكون للحب أو العشق فيها الأهمية الخاصة والاستثنائية، ويكون هو جاداً في حبه أو عشقه.

مجلة "الشروق":

سلطان.. أتضعف بشكل عام أمام الجمال؟

سلطان العويس:

لا أعدّ الضعف أمام الجمال ضعفاً بالمعنى المتداول للكلمة، وإنما أعدّه شجاعة وقوة. الطبيعي أن يضعف الإنسان أمام الجمال، ولكنه هنا في موقع ضعف القوة، أو قوة الضعف.

مجلة "الشروق":

بعض الشعراء دعا إلى أن تحكم المرأة العالم بكونها تميل إلى السلم أكثر من الرجل الذي يميل إلى القسوة والحروب.. ما تعليقك؟

سلطان العويس:

اللائي حكمن العالم، وبشكل عام، لم نر منهن بشارات السلم. هل رأينا مثلاً روح السلم في حكم "مارغريت تاتشر" ولا سيما في حرب جزر "المالوين"؟

لا فرق بين الرجل والمرأة عندما يتعلق الأمر بالحكم، فالحكم هو الحكم.

مجلة "الشروق":

أيهما أكثر أهمية بالنسبة إليك.. الحرية أم الحب؟

سلطان العويس:

لا فرق عندي بين الحرية والحب. إنهما لا ينفصلان. كلاهما في الصميم من كيان الإنسان. إذا أردت أن تكون حراً فينبغي لك أن تحب وإذا أردت أن تحب فينبغي أن تكون حراً.

مجلة "الشروق":

فشل التجربة الحبية.. هل يثير فيك شيئاً؟

سلطان العويس:

مع مرور الزمن، وتغيرات أحوال المرء، وتبدل نوازعه ووجدانه، لا بد من أن يفشل في الحب أيضاً. لكن ما يتبقى من الحب هو تلك الذكريات الجميلة. الحب مع المرء لا يعيش أبد دهره. ونجاح الحب أو فشله كلاهما يجعل من الإنسان أكثر شفافية.. أكثر عطاء وتضحية..

مجلة "الشروق":

أليس من الصعب على الشاعر أن تكون حياته في ماضيه.. في ذكرياته؟

سلطان العويس:

ربما .. لا أعرف.

مجلة "الشروق":

هل عرفت الراحة في الحب الحقيقي الذي مررت به؟

سلطان العويس:

نعم عرفت الراحة في الحب، لكن الفشل في الحب صعب جداً. ليس أصعب عليك من فراق من تهوى. الفراق أعنف من الحب نفسه. ومهما كان شقاء الحب معذّباً وعميقاً، فإنه يظل أخف وطأة من الفراق الذي أعدّه ضربة قدرية.

مجلة "الشروق":

شعرياً، وفي حياتك الحبية، هل سقطت في الرتابة (الروتين)؟

سلطان العويس:

في حال الحب نكف عن النظر إلى التجربة من باب الرتابة. لم ولن أسمي الحب في يوم من الأيام (روتيناً) أو رتابة، وإنما الحب يظل مع الإنسان قابعاً فيه، مقيماً في قلبه، حتى لو فقد من يحب.

مجلة "الشروق":

ثمة مثل مكسيكي يقول: "إذا تعلق قلبك بامرأة ذهبت حياتك" بماذا تعلق؟

سلطان العويس:

أنا أقول: لو تعلق قلبك بامرأة لتجددت حياتك.

مجلة "الشروق":

أمام من تمارس مسؤولية الحب؟

سلطان العويس:

أمام نفسي، أمام الشعر، وأمام صميم وعي من أنا بصدده عاطفياً.

مجلة "الشروق":

يقال إن الموت لا يُهان إلا بالحب؟

سلطان العويس:

في حال الحب نقع مباشرة في النسيان.. نسيان الموت.. نسيان كل ما ينغّص علينا الحياة.. ننسى كل ما حولنا.. العاشق ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.. العاشق الحقيقي، هو سيد النسيان بامتياز، ليبقى هو الوحيد مع الحب.

مجلة الشروق:

عندما تلقى تجاوباً من الحبيبة بمعنى العشق الحقيقي هل تُحس بنوع من "الديكتاتورية السحرية" فيك..؟

سلطان العويس:

قمة السعادة تكمن أحياناً في ذلك التجاوب أو التفاعل الإنساني بين المرأة والرجل، ولعل أرقى وأحلى مرتبة يعيشها الإنسان كامنة في هذا

التجاوب المتبادل.

كثيراً ما تتخلّق لدى الإنسان المرهف الحس مشاعر مصقولة هي في غاية الشفافية والروعة، وذلك بفعل الحب الكبير. وأي خدش لهذه المشاعر الشفافة هو بحد ذاته ألم إنساني كبير.

مجلة الشروق:

يلاحظ أن الحب يغتال المسافة بين الطفولة والشيخوخة.. فما تعليقك؟

سلطان العويس:

لا أعرف ما تقوله بالضبط ولكن الحب مرحلة من المراحل السعيدة التي يمر فيها الإنسان.

مجلة الشروق:

أيخجل الإنسان من الحب كلما تقدمت به السن؟

سلطان العويس:

لا يخجل طبعاً، فالحب يفرض نفسه على المراحل العمرية كلها. هناك كثيرون ممن تقدموا في السن ودهمهم الحب، أو تملّكهم، وابتعث فيهم القلق المفتوح على المفاَجات.

مجلة الشروق:

عودة إلى الشعر.. نلاحظ أنك لا تميل إلى كتابة المطولات الشعرية.. لماذا؟

سلطان العويس:

الشعر أو القصيدة بالنسبة إليّ فكرة.. قد تجيء هذه الفكرة – اللمحة – في بيت، في بيتين، في عشرين الخ.. المهم أن الشعر عندي هو "فكرة". وكل شعر يخلو من "الفكرة" لا أعدّه شعراً، وما زاد عن الفكرة – اللمحة في القصيدة أعدّه حشواً.

لكن عدم ميلي إلى كتابة المطولات الشعرية، لا يعني أبداً أنني أتقصد ذلك سلفاً، أرغب في أن تكون لديّ مطولات شعرية، غير أن دماغي يختصر الفكرة، ويعيد صياغتها شعراً بهذه الأبيات القليلة الموجزة.

مجلة الشروق:

كيف كانت علاقتك بغيرك من الشعراء الكبار ولا سيما أولئك الذين عُرفوا واشتهروا؟

سلطان العويس:

كما تعرف، كنا في الإمارات "سابقاً" بلداً بعيداً عن مراكز الثقافة العربية. كنا نتعرف إلى الشعر العربي من خلال الكتب التي تصلنا "عبر السفن والبواخر بشكل خاص" من القاهرة، وبيروت، ودمشق، وبغداد، وسواها من العواصم العربية.

بالنسبة إليّ وعلى المستوى الشخصي، فقد كانت الفرص متاحة وميسرة لأتعرف إلى العديد من الشعراء، لكنني لم أستغل هذه الفرص في اتجاه تعارفٍ شخصي مباشر، وإنما توجهت كلياً إلى قراءة ما أبدعوه من شعر.

مجلة الشروق:

في التجارب الشعرية العربية القيمة، أتجذبك قصائد بعينها لشاعر واحد، أم لتجربته برمتها؟

سلطان العويس:

كل شاعر له ما يميزه عن الآخر. حتى الشعراء غير المشهورين لديهم ما يميزهم أيضاً. وفي قراءاتي الشعرية عموماً أميل إلى استكشاف عوالم الشعراء غير المعروفين، لأجد فيها ما هو فكريّ - لمحيّ.. وهؤلاء الشعراء، ولا شك، نادرون.

صاحب "البيان والتبيين" عادة ما كان يختصر ويوجز، فينقل لنا بيتاً أو بيتين قد قالهما شاعر مجهول من الأعراب ومضى، لكننا سنفاجأ في هذين البيتين المجهولي القائل بطاقةٍ شعرية هائلة، قلّما نجد تجلياتها في شعر الكبار المتداولين.

مجلة الشروق:

هذا صحيح. هناك أيضاً مختارات شعرية من النوع الذي تشير إليه جمعها وقدم لها الشاعر "أدونيس" فهل سبق لك أن اطلعت عليها؟

سلطان العويس:

نعم هي لديّ، واختيارات "أدونيس" ركزت على ما هو تكثيف شعري، بعيداً من التقليد المسطح، وبعيداً عن المطولات المحشوة باللا شعر.. إنها مختارات تنم عن ذكاء ووعي عميقين بالشعر والتراث العربيين.

مجلة الشروق:

بين الشعر النبطي والشعر العربي التقليدي بالفصحى كيف ترسم تذوّقك الأدبي؟

سلطان العويس:

هناك شعر نبطي جيد، وأنا أميل إليه، ولكن الكثرة الكاثرة من الشعر النبطي لا تترك مجالاً للتذوق. إذا كثر القائلون على هذا النحو كثر التردي والتكرار معهم، ووقعنا في شرك الملل. ثمة شعراء شعر نبطي لديهم قصائد قليلة، لكنها ما زالت تضيء وتومئ بالإبداعية. وستظل كذلك في رأيي. ومن أمثال هؤلاء الشعراء أذكر سعيد بن راشد بن عتيق الهاملي، وأحمد بن سلطان بن سليم.

هذان الشاعران ليس لديهما مطولات شعرية نبطية، ولا دواوين مجلجلة، ومع ذلك فقليلهما الشعري له ميزة خاصة وجاذبة على الدوام.

مجلة الشروق:

ما دمنا في مقام الشعر النبطي، فهلاً حدثتنا قليلاً عن الشاعر "راشد الخضر". هل كانت لك صلة به أو ذكريات معينة؟

سلطان العويس:

أوه.. تربطني براشد الخضر صلة قرابة. والخضر استطاع أن يجدد في الشعر النبطي، ولا سيما حين أدخل العربية الفصحى على المحكية، بحيث تلاءم ذلك مع قراء الشعر ومتذوقيه.

مجلة الشروق:

أتعدّه مجدداً على تجربة "الماجدي بن ظاهر"؟

سلطان العويس:

تجربة ابن ظاهر مختلفة. فهو فيلسوف، أو صاحب مواقف فكرية أكثر منه شاعراً. شعراء النبط الذين يستهوونني هم "الخضر"، و"الهاملي"، و"أحمد بن سلطان بن سليم" الذي كتب نحو عشر قصائد تتضمن عمقاً إبداعياً خاصاً.. كذلك الشاعر الهاملي الذي يعرف أيضاً بقلة ما كتبه من شعر، ولكنه ترك أثراً شعرياً لا ينسى.

مجلة الشروق:

أعتقد أن هذا النوع من الشعر أي النبطي، مهدد مستقبلاً.. إذ يلاحظ أن الجيل الأدبي والثقافي الجديد نادراً ما يزاوله أو يتعاطاه.

سلطان العويس:

المنشط الأول للشعر النبطي، ولأي فن من الفنون، هو الإعلام. في ما يخص الشعر النبطي، فقد حظي بإعلام أكثر مما يجب، حتى كثر قائلوه إلى درجة الملال.

مجلة الشروق:

أود أن تحدثني عن "جماعة الحيرة" من الشعراء، عن أربعتكم كرفاق

في الشعر والحياة.

سلطان العويس:

تحدثت سابقاً حول هذا الموضوع. القرية هي "الحيرة" (في إمارة الشارقة)، وسابقاً لم تكن هناك مواصلات، فلا مكان لديك إلا قريتك. في القرية نما الشعر وتأسس. والآن لا أستطيع أن أتصور كيف كنا؟ وكيف قفزنا هذه القفزة؟ كان في القرية شعراء مختلفون: بالفصحى وبالنبطي، نتيجة التجمعات البشرية في المكان الواحد، وكذلك لعدم اتصال الإنسان بالآخرين، أو خوفاً من التيه والضياع في المدن.

و"جماعة الحيرة" أبرزهم أربعة شعراء هم: سالم بن علي العويس، والشيخ صقر بن سلطان القاسمي، وخلفان مصبح، وسلطان بن علي العويس، ومن تبقى من شعراء كانوا في الحقيقة مقلين. قالوا نتفاً فقط.

في ذلك الزمان كانت لديّ مكتبة متواضعة استقطبت كل من كان يحب القراءة والاطلاع، إضافة إلى ذلك لا أنسى اهتمام أهلنا بالصحف والمجلات العربية ولا سيما المصرية منها. أذكر هنا "الأهرام" التي كانت تصل بعد شهر أو شهرين من صدورها. ومن خلال المطبوعات والدوريات الإعلامية (على تقطُّع وصولها)، أخذنا نتعرف إلى العالم من حولنا.

مجلة الشروق:

يلاحظ أن "سلطان العويس"، ومن بين أقرانه من الشعراء، هو الوحيد تقريباً الذي لا يقف موقف المتعصب أو المتحامل على التجارب الشعرية العربية الحديثة كما بدأ بها رواد هذا الشعر في نهاية الأربعينات، وكما يكتبها الشعراء الشبان الآن..

سلطان العويس:

الناس في العادة يكونون أقرب إلى تجدد الحياة وانبثاقاتها كل يوم. وبالتالي فعلى الإنسان ألا يرفض أي جديد لمجرد أنه جديد. الشعر الحرّ

أو شعر الحداثة من تفعيلي وغير تفعيلي، هو بلا شك شعر جديد، ولا ينبغي رفضه دون أن نتعرف إليه ملياً، أو أن نصغي إلى أصوات شعرائه في العمق. كذلك لا ينبغي رفضه قبل أن يكمل مشروعه الأدبي الحضاري ويرسي قيمة الإبداع الناضجة. (إن لم يكن قد أرساها بالفعل بمعزل عن رفضنا له أو قبولنا به) بمعنى أن مرور الوقت على هذا الشعر، هو الذي يحدد معيار حكمنا عليه. إذا رفضنا هذا الشعر، فهو موجود، وإذا لم نرفضه فهو موجود أيضاً، إننا نقرؤه ونسمعه في وسائل الإعلام كافة. إنه معمم ومنتشر وفارض لحضوره.

إذاً، هذا الشعر لم يأت من فراغ، وهو ليس حالة فنية مستسهلة أو سطحية، وليس ناتجاً عن جهل أو عدم دراية وصعوبة دربة، وإنما هناك أفكار تفصح عن ذاتها يومياً، فهل تنجح هذه الأفكار؟ هل تفشل؟.. مرة أخرى الإجابة تحتاج إلى وقت، وتراكم بُعْدٍ لكي نفصل أو نحكم.

مجلة الشروق:

لمن قرأت من شعراء الحداثة على هامش نزار قباني؟

أقرأت للسياب مثلاً؟

سلطان العويس:

قرأت للعديد من رموز الحداثة الشعرية العربية وفي طليعتهم السياب، وأدونيس، ومحمود درويش.

أما نزار قباني فيظل عندي في القمة بين هؤلاء الشعراء.. إنني أعدّه أهم شاعر عربي معاصر.

مجلة الشروق:

ما معاييرك التقويمية في المفاضلة هنا؟

سلطان العويس:

معياري الأساسي هو الإقبال الجماهيري على شعر نزار قباني. فقد

نجح هذا الشاعر في إيصال صوته للجميع، وردم الهوة مبدئياً بين الشعر الحديث والجمهور، في حين أن شعر غيره من الحداثيين ليس متداولاً على الألسنة.

نزار قباني على كل لسان، دع معياري وتذوقي الشخصي هنا وخذ الناس على نحو واسع. الناس هم المعيار.. هم المقياس..

مجلة الشروق:

ولكن ظاهرة الاهتمام بنزار قباني اجتماعية هجسية قبل أن تكون فنية؟ (ليس هذا رأيي).

سلطان العويس:

وهل يمكننا فصل الشعر عن الاهتمام الاجتماعي والمكنونات الهجسية؟

مجلة الشروق:

لا بالطبع ولكن "للجماهيرية" هنا ربما استهدافات غير شعرية في الصميم.. أعدها حسية. فنزار يدغدغ ما في الأفئدة من أسرار حبيسة. (ليس هذا رأيي أيضاً).

سلطان العويس:

المهم أن نزاراً أوصل شعره للجميع.. أوصل شعره حتى إلى الذين لا يقرؤون الشعر أو يهتمون به كفن. وهو شاعر قبل أي "وظيفة" نفسانية يقوم بها.

ثم إن نزار قباني يكاد يشكل عصراً شعرياً بأكمله، لا أعتقد أن شاعراً معاصراً يجاريه في منزلته الإبداعية حالياً. إنه متفرد وسط أقرانه، وموقعه الإبداعي لا يضاهى.

مجلة الشروق:

وماذا تقول في أدونيس وشعره؟

سلطان العويس:

أدونيس ينمّ عن ثقافة وعمق، وشعره للنخبة المثقفة، ويستعصي على الكثيرين. وهذا ليس مثلبة، إذ لكل شاعر جوّه في النهاية. والذي يعجبني في أدونيس هو اختياراته الشعرية الذكية والإنسانية. فهو يعرف كيف ينتقي من التراث أجمل الأشعار، وأعمقها جدلاً وإثارة للأسئلة الإبداعية.

مجلة الشروق:

سلطان العويس: من خلال تجربتك الحياتية تبدو لي وكأنك تعيش أكثر من عصر أو زمن دفعة واحدة.. أقصد أنك صديق للجميع شباناً و"شواب" ما سر هذا الأمر لديك؟

سلطان العويس:

أعرف ما تقصده.. فأنا من موقعي كتاجر لي صديق عمره ثمانون عاماً، وآخر ستون عاماً، وثالث ثلاثون عاماً.. هذا المزيج من الأجيال والأعمار جعلني لا أشعر بالفوارق بين الناس.

كتاجر لؤلؤ سابقاً كنت أتعامل مع كبار السن وصغارها، وانعكس أثر ذلك التعامل في حياتي الأدبية والاجتماعية أيضاً. لم أعش منحصراً في جيل واحد، ولا في دائرة اجتماعية بذاتها، وإنما كنت على اختلاط مستمر بالآخرين. التجارة إذاً هي التي دفعت بي إلى هذا الاحتكاك بالبشر والتفاعل معهم. ومن هذه العلاقات اليومية الناجمة عن هذه المنظومة من البشر تعرفت إلى أخلاقيات ونفسيات وضمائر مختلفة. ودخلت في تجارب حياتية متباينة، لعلها نفعتني وتنفعني في الشعر والحياة معاً. الشاعر أولاً وأخيراً ابن الحياة بتنويعاتها وظروفها كافة.

مجلة الشروق:

كشاعر، أتشكل لك الثروة المادية الضخمة خوفاً على شاعريتك؟

سلطان العويس:

خلقت شاعراً وتاجراً في آن واحد. لا أرى أن أحدهما يتعدى الآخر، ولست أخشى طغيان الشعر على التجارة ولا طغيان التجارة على الشعر. خلقت هكذا مغامراً في الجهتين أقول بيتاً أو بيتين، وأزاول التجارة في الوقت عينه.

مجلة الشروق:

على هامش قراءاتك الشعرية.. أيمكننا التعرف إلى ثقافتك؟ بمعنى آخر هل تقرأ كتباً فكرية، وأخرى سياسية؟ هل تقرأ روايات وقصصاً..الخ؟

سلطان العويس:

في العشرين والثلاثين من عمري قرأت الكثير من الروايات. وعندما تقدم بي العمر اتجهت إلى قراءة الكنوز التراثية من مثل "الأغاني" ودواوين الشعراء الفطاحل وكُتب الجاحظ الخ.. أما القراءات السياسية، فهي قليلاً ما تستهويني، ونادراً ما أقرأ كتباً سياسية بحالها، تراني أركز في القراءات حالياً على كتب الشعر والأدب بعامة.

مجلة الشروق:

على ذكر السياسة كيف تقرأ المستقبل العربي من خلال الظروف الداكنة التي نعيش؟

سلطان العويس:

ثمة شرطان لكي ننتقل من هذه الظروف السياسية الحرجة التي نواجه: الأول هو إطلاق الحرية المسؤولة للإنسان العربي. بلا حرية لا نستطيع أن نتقدم خطوة واحدة إلى الأمام. إن غياب الحرية هو سبب تفاقم أزماتنا العربية واستفحالها.

الشرط الثاني قائم في أن نتعلم من الآخر في اتجاه تقني أو

(تكنولوجي). فالعلم أيضاً كفيل أن ينقلنا إلى مصاف الدول التي تحترم الإنسان، وتشارك في صنع الحضارة البشرية. ولا أعتقد أن إنساننا إذا أتيح له أن يحظى بهاتين النعمتين سيكون مقصراً عما يخترعه الآخرون.

مجلة الشروق:

وهل ستطول حالنا العربية المتردية هذه في رأيك؟

سلطان العويس:

أتساءل أحياناً، ترانا في أي قرن نعيش كعرب؟ "نيرون" كان يرغم الناس إرغاماً على سماع موسيقاه، مع أنه لم يكن يفقه شيئاً من فن العزف، وكلما كان يعزف على آلته، كان الناس في المقابل يفرون منه، مما جعله أخيراً يفكر في غلق الأبواب عليهم، مرغماً إياهم على الاستماع لموسيقاه بالقوة والإكراه.

هكذا نحن إذاً، في جزء كبير من دنيانا العربية، مرغمون على الاستماع إلى كل ما يقال في السياسة من دون مناقشة.. لكأنما الأبواب موصدة علينا، وما من خيار لنا سوى الاستماع إلى "موسيقا السياسة العربية المتجانسة".

مجلة الشروق:

نعيش الآن في منطقة تسارعت وتائر نموها الاقتصادي على نحو ملحوظ بفعل الثروة النفطية، علاوة على عوامل أخرى ناتجة عنها. ألا يؤرقك هاجس نفاد مثل هذه الثروة في حال تم إيجاد بدائل للطاقة النفطية في العالم؟

سلطان العويس:

الطفرة التي حدثت عندنا هنا في الإمارات على وجه التخصيص، لم تأت هكذا بفعل النفط وحده، وإنما هي طفرة بفعل حرية النشاط التجاري في الدرجة الأولى. أما ظهور النفط، فقد كان زيادة في الخير

العميم والحمد لله. النفط، ولا شك، أدى إلى تفعيل النشاط التجاري أكثر، هذا الذي كنا نزاوله أصلاً قبل الحقبة النفطية.

مجلة الشروق:

يلاحظ على المستوى السياسي هذه الأيام ارتفاع نغمات التشكيك في العروبة كهوية وانتماء.. إننا في زمن حرب أهلية عربية - عربية فعلاً، فما رأيك؟

سلطان العويس:

العروبة، هويةً وانتماءً، موجودة وقائمة، والشك لا ينالها.. ولن ينالها البتة. غير أن التشكيك الحاصل الآن هو في الفكر العربي نفسه، فهو ولا شك فكر غير سليم يعاني ما يعانيه من خلل وهبوط، ولا حاجة بنا إلى سرد الأمثلة الدالة على ذلك. أما العروبة فلا خوف عليها.. كانت وستظل قائمة، لأنها هويتنا وشخصيتنا الحضارية.

مجلة الشروق:

أخيراً نسألك، ماذا تحب أن تُسأل؟

سلطان العويس:

أيستطيع الكاتب فعلاً أن يختزل هموم وطنه وإنسانه التائق إلى الخلاص والحرية، ولا سيما بعد ما نفدت كل الشعارات السياسية السطحية، ونفد معها أيضاً أسلوب مواجهتها؟

مجلة الشروق:

ربما.. فالكاتب، أو الشاعر الحقيقي في النهاية، ليس سوى هذه اللغة المتشابكة في التاريخ، والاجتماع، والكيان النفساني والحضاري للإنسان في أمته، وفي سائر الأمم قاطبة.

مجلة الشروق - العدد الرابع والثلاثون
1992/12/2-11/26

كلمة الفائزين

جائزة سلطان العويس

بادرة تفتح للإبداع والحرية

بقلم الكاتب المسرحي

سعدالله ونوس :

ألقيت هذه الكلمة في احتفال الدورة الأولى لجائزة " سلطان بن علي العويس الثقافية" في 20 آذار "مارس" 1990م.

كلمة الفائزين

جائزة سلطان العويس

بادرة تفتح للإبداع والحرية[1]

كلفني أساتذتي الذين فازوا معي بجائزة "سلطان العويس" أن أتكلم باسمهم. وأخشى أنهم لم يحسنوا الاختيار لأني أكره الخطابة والمنابر.. أكرهها في الكتابة والحياة معاً. هي في الكتابة سطحية وتلقين، وهي في الحياة استبداد وتزوير. ولعل زملائي تدافعوها لأنهم يشاطرونني هذه الكراهية. لكن لقاءنا اليوم هو في تقديري أخطر شأناً من الخطابة أو المجاملة، فقد شاء لنا حظنا أو عملنا أن نشهد الثمار الأولى لبادرة تريد أن تفتح للإبداع أفقاً، وأن تتيح للأديب شيئاً من الحرية، وفي فترة أُنفقت وتنفق فيها الملايين لمحاصرة الثقافة وتدجينها، تكتسب هذه البادرة أهمية مضاعفة، وستزداد أهميتها كلما ازداد عدد الأدباء الذين تسعفهم في الحفاظ على زخمهم، وقدرتهم على الإبداع والرفض والحلم.

وفي العقدين الأخيرين بذلت السلطات العربية جهوداً متنوعة ودؤوبة كي تحرم المثقف دوره الطليعي، وتحوله صوتاً في جوقتها الإعلامية. وراوحت هذه الجهود الكريمة بين القمع السافر حيث الملاحقة والمصادرة والزنازين، وبين القمع المخملي حيث الاحتواء والمكاسب وتمجيد التفاهة.

---

(1) في احتفال الدورة الأولى لتوزيع جائزة «سلطان العويس» ألقى الكاتب المسرحي الأستاذ «سعد الله ونوس» باسم الفائزين بالجائزة هذه الكلمة.

ثمة اتفاق وحدوي على أن الكاتب شاهد ينبغي أن تكتم شهادته، وثمة إدراك أن المثقفين هم النشاز الذي ينبغي أن يقلَّم أو يسوًّى كي يطمئن الاستبداد ويستوي. وفي عقدين من الزمن غاب الكثير من المثقفين في السجون والمنافي والصمت، وتداعت مشاريع التنوير والتغيير. كذلك توقف الحوار والسجال، وتحولت الكتابة، إلا قليلها (مونولوجاً) هامشياً ومثقلاً بالإحباط واليأس.

وليست هذه الضراوة في مواجهة الثقافة إلا التأكيد المضمر للدور الخطير الذي يمكن أن يلعبه المثقف في بلاد ما زالت تبحث عن كسرة خبز وحرية.. بلاد تضطرب في التاريخ، وتتلمس، وسط الانكسارات، معبراً تتجاوز به التبعية والتجزئة والتخلف. ومهما قيل عن أخطاء المثقفين، فإن أحداً لا يستطيع أن ينكر أنهم صاغوا الوعي العربي المعاصر، وأنهم انخرطوا في تاريخهم، وزاوجوا في حالات كثيرة، شأن كل المثقفين الكبار، بين الكلمة والممارسة.

.. هكذا كان رعيل النهضة الأولى.. رعيل "الطهطاوي" و"علي مبارك" و"الكواكبي" و"الأفغاني" و"فرح انطون" و"محمد عبده" وهكذا كان رعيل النهضة التنويرية الجذرية.. رعيل "طه حسين" و"هيكل" و"العقاد" و"أحمد أمين" و"رئيف خوري" و"سلامة موسى". من المثقفين نشأت الأحزاب بكل تياراتها، وازدهرت دعوات التجديد والتغيير. وكانت السجالات الفنية التي دارت بين هؤلاء المثقفين هي المادة الجوهرية التي كونت الوعي العربي، وصاغت طموحه وحلمه.. وفي هذا كله كان المثقف طليعياً في مجتمعه، يحمل مشروع التغيير وكأنه صخرة "سيزيف" ويقاتل من أجله في الكتابة وفي الواقع.

وما كان هذا الزمن المظلم ليستطيع الاستقرار والاستمرار إلا إذا أطفأ شموع الأمة، أو أظلها، حاجباً نورها وسطوعها.. وبدأ التدجين والتهميش، الترغيب والترهيب، التعويم والتسليع، والغاية الجوهرية أن يُعقِّم المثقف، ويفقد مشروعه، أن تُروّض الثقافة وتفقد دورها.

وفي هذا المنظور تبدو لنا بادرة "سلطان العويس" و"اتحاد كتاب الإمارات"، انتصاراً للإبداع، وانتصاراً للثقافة ودورها، فهذه الجائزة المستقلة، والتي بدا لنا جلياً أنها لا تقيس الإبداع إلا بالإبداع، ولا تتوخى الترويج لهذه السلطة أو تلك، ولا تبحث عن ولاءات ومظاهرات يمكن أن تكون منفذاً يخرج به المبدع من حصاره، وهامشيته.. ويمكن أيضاً أن تعيد للثقافة حيويتها، وطاقاتها التغييرية.

لقد فهمت وزملائي أن هذه الجائزة هي فرصة للكتابة الخلاقة والمسؤولة، وهي فرصة للقيم الإيجابية والحرية، لقد فهمت أنا وزملائي أن "سلطان العويس" بهذه الجائزة، قد أسعفنا على مواصلة مشاريعنا من دون ضغوط أو تنازلات، ووسع في أعماقنا هامش الحرية وهاجس المسؤولية أيضاً.

وإذا كنت متأكداً أن زملائي يستحقون هذه الجائزة من دون شبهة، فإني لست متأكداً أني أستحقها مثلهم، لكن ما دمت قد فزت بها فإنها ضاعفت قلقي، وضاعفت شعوري بالمهابة والمسؤولية.

باسمي وباسم كل زملائي أشكر الشاعر "سلطان العويس" على هذه البادرة التي ستكون لها آثار إيجابية في حياتنا الأدبية بخاصة، والثقافية بعامة. وباسمي وباسم كل زملائي أشكر "اتحاد كتاب الإمارات" الذي أعلن، ونظم، ورعى هذه الجائزة.. أشكر جهدهم، وأشكر

دأبهم على إرساء تقاليد مبتكرة لتقدير الإبداع وتنشيطه. كذلك لا يسعنا إلا أن نشكر أعضاء "لجنة التحكيم" التي اختارتنا للفوز في أول توزيع لهذه الجائزة.

أرجو "اسلطان العويس" الصحة والسعادة، وأرجو "للاتحاد" كل الازدهار الذي يستحقه، متمنياً أن يواصلوا عملهم في التحيز للإبداع والنزاهة.. والحرية..

1990/3/20م

سعدالله ونوس

ديوان سلطان العويس

المجلد الأول

تحية الإمارات العربية

لأهل الفكر والأدب

القصيدة التي ألقيتها في الحفل الختامي

لتوزيع جائزتي الأدبية الأولى

دبي - الإمارات العربية المتحدة

في 1990/3/20م

الإمـــارات تُحَـــيِّي أهْلَهـــا
مَنْ أتَوا مِنْ مَشْرِقٍ أو مَغْرِبِ

فـــيكُمْ تَحْلو أهازيجُ العُـــلا
أغْنيـاتٍ مِنْ خِـلالِ المَـوكِبِ

وبِكُمْ تُجْلَى الأحاجي في الدُّنَى
مِن خَـبـيثِ الزّادِ أو مِنْ طَيِّبِ

هـذهِ أرْضُكُـمُ قَـــــدْ زُيِّنَتْ
بِخُلُوِّ السِّـــجْنِ لا بالنُّصُبِ

إنّمـــا أقْـــلامُكُمْ مِنْ ذاتِكُمْ
لَـمْ تُـزَيَّـفْ بِـرَنـينِ الــخُـطَـبِ

قــادةَ الفِكْرِ إليكُمْ نَنْتَــمـي
فـشَـذا الـمِـسْكِ بطيبِ العِنَبِ

يا شُموخَ المجدِ هلْ كانَ النُّهى
غَــيــرَ نَبعٍ في بُطونِ الكُتُبِ

كُلُّ مَنْ يَكْتُبُ حَــرفـــاً ثائراً
هُوَ فـــينا قَــبَسٌ شِـبْــهُ نَبِي

يا جُـهوداً أيْنَعتْ في غُـصنِها
وتَــجَــلَّــتْ بِــفُــنــونِ الأدبِ

هـذهِ أقْـــلامُكُمْ فـي لَيلِهـــا
تَنْشُــرُ النُّورَ بِرَغْمِ الغَــيْــهَبِ

حَـجَـرٌ زَلْزَلَ أقـدامَ العِـدَى
أفْـقَـدَ النّارَ جَـحِـيمَ اللَّهبِ

صِبْيَـةٌ أعْـمارُهُـم أنْ يَلعَبُـوا
صارتِ اللعبَـةُ مَـجْـدَ العَـرَبِ

أفْـقَـدتْ أعـداءَنا آراءهُم
كلُّ قـومٍ مِنْهمُ في سَـبْـسَبِ

يا "فلسطينُ" وحَـسْـبِي أنَّني
عـربِـيٌّ مُـسْلِمٌ في الـحَـسَبِ

لو يُصاغُ المجدُ صُغْنا أنْجُماً
وجَـعَلْنا رَمْـزَنا وجْـهَ صَـبِي

يا دُروبَ الـمَجْـدِ في آفـاقِنا
ها هُـمـو أبْطالُنا فـانْتَـخِـبي

مـــأســـاةُ شـــاعـــر
فـي حــــرب الخليج

بَكَيْـتُكِ يا حَـيـاتي قَـبْلَ مَـوتي
كـمـا بَكَتِ العُـروبةُ في "الكُويتِ"

فصُبْحِي غَيرُ راضٍ عن مَسائي
ولَيلـي في مَــخــاضٍ حِينَ يأتـي

ومَـهْـمـا كـانتِ الأعـذارُ عِنْدي
فــإنّي قَـدْ سُلِخْتُ بيَـومِ سَـبْتِ

أنـا البَطَلُ الذي قَــتَلُوهُ ظُلْمــاً
أنـا ذاكَ الســّــجينُ بِكُلِّ وَقْتِ

أنـا ذاكَ الـمُــشَــرَّدُ في بلادي
بِــدُونِ هُــوِيّــةٍ وبِــدُونِ بَــيْــتِ

بأيِّ الحقِّ قد قُتِلَتْ "سُلَيْمى"
بأيِّ شريعةٍ أخْتِي اغْتُصِبْتِ؟!

جُنونٌ أنْ أعيشَ بِلا هُمومٍ
وقَومي يَكتُبُونَ عليَّ مَوتي

أيا "بغدادُ" يا ضَجَرَ الليالي
سواءٌ أنْ حَرَقْتِ أم احْتَرَقْتِ

كِلا الأمرين في حَلْقي سِهامٌ
تُصيبُ حُشاشَتي ليَغيْبَ صَوتي

طُعِنْتُ مِنَ الشَّقيقِ فَصِرْتُ عَبْداً
لآخر حَسْبَمَا يَهْوى سيُفْتي..!

دبي - الإمارات العربية المتحدة

في: 1991/8/19م

زايد بن سلطان

أبو الجميع قيادة وريادة

ألقيت في اتحاد نساء الإمارات العربية المتحدة

الاتحادُ قَصيدةٌ وحُروفُها
أبْناؤها وقِوامُها الأمَراءُ

وأبو الجميعِ قِيادةً وريادةً
هُو "زايدٌ" تُجْلَى بِه الظَّلْماءُ

ماضٍ يُحقِّقُ في الحياةِ طُموحَنا

بالرِّفْقِ حتَّى عَمَّتِ النَّعْماءُ

نِعَمُ الحياةِ كَثيرةٌ لمكافِحٍ
ما لَمْ تُغَيِّرْ نَفْسَهُ الأهْواءُ

وطَني دَمي يَنْسابُ بَيْنَ جوانِحي
فكأنَّه والرّوحُ فيَّ سواءُ

يا أخْتُ لا زَرْعٌ يُقيتُ جِياعَنا
يَوماً ولا خَيطٌ بهِ الإكْساءُ

يا أخْتُ كَيفَ لَنا الأمانُ وقُوتُنا
ولِباسُنا مُلاّكُه الأعْداءُ؟

يا أيُّها الأمُّ الصَّبورةُ جَدِّدِي
عَهْدَ الإباءِ فأمُّكِ "الخَنْساءُ"

لا تَطْلُبَنَّ منَ الرِّجالِ كَرامةً
إنْ غابَ عَنْ لَبَنِ الرَّضيعِ إباءُ

لا تَقْنَعُوا مِنْ حاضرٍ بِنَوالِه
إنَّ القَناعةَ للشَّبابِ فَنَاءُ

كُلٌّ يَشُدُّ على يَمينِ رَفيقِه
إنَّ التّآزُرَ في الحياةِ بِناءُ

وَطَنٌ حَنَا.. أعْطى.. فَيومُ هَوانِهِ
ألاَّ يَكُونَ لَدَيكمُــو فُـــضَـــلاءُ

لا تُفْـسِـدوا نِعَمَ الإلَهِ بِجَحْـدِها
سَـتَزولُ إنْ لَمْ تَرْعَـهـا الـعُـقَلاءُ

يا أخْتُ كَيفَ عُروبتي في عالَمٍ
عُلَمـاؤهُ قـد حَـقَّـقُـوا مـا شـاؤوا

تِقْنِيَّـةٌ حـاطُوا بِكُلِّ خَـفِـيِّـهـا
وتَخـافُـهمْ في بُعْدِها "الـجَوزاءُ"

أرْسَوْا قَواعِدَ في الفَضاءِ تَنافُساً
هـل يَحْــمِلَنّ لِواءَهـا الأبْنـاءُ؟

دبي – دولة الإمارات العربية المتحدة
1987/9/23م

تحية وتقدير

قيلت في مناسبة مرور سنة على تَسلّم سمو الشيخ
عبدالله السالم مقاليد الحكم في الكويت

هَنَّاكَ بالـمُلْك علْمٌ طابَ مَـوْرِدُهُ
لَولاكَ قِـيلَ وُرودُ العِلْمِ جَـوزاء

فَتَكْتَ بالـجَهْلِ حتَّى خَرَّ مُنْصَدعاً
لا بارَكَ اللَّهُ فِـيـهِ إنَّهُ الدَّاءُ

يا آيةَ الجيلِ، يا رَمْـزَ "الخليجِ" إلى
عليائه، فَـهُـوَ قَبْلَ اليَومِ أشْـلاءُ

ما جاءَ منْكَ جَليلٌ.. والنَّدى أرَجُ
وكُلَّمـا ازْدادَ عَمَّ الناسَ إغـراءُ

قَدْ قُلْتَ لِلْعِلْمِ أنْتَ اليومَ راحلتي
فـراحَ يَسْـعى لِوِرْدِ العلم أبْناءُ

اسْمَعْ ندائي على بُعْدٍ فإنَّ بِهِ
إحْساسَ شَعْبِكَ والمأمُولُ إصْغاءُ

وحَدْسُهُمْ أنْ يكونوا هَمْسةً نُطقَتْ
هل تَسْمَعَنْها ومِلْءُ الدّارِ ضَوضاءُ؟!

فَقِ البِلادَ دَخيلاً أنْتَ تَعْرِفُهُ
فإنَّهُ لِبَنيكَ اليومَ رَقْطاءُ

وأَهِّلِ الضَّادَ إنَّ الضَّادَ رائدُها
ما قد أرَدْتَ وللأعْداءِ صَعْداءُ

فأنْتَ للنّاسِ نَهْرٌ يَرْتَوُون بِهِ
ويَزْرَعون لِيَجْنُوا مِنْهُ ما شَاؤوا

أهْلَ الكويت وأنْتُمْ كُلُّ قُوَّتنا
والنَّصْرُ يرقُبُكُمْ، والصَّبْرُ إنْشَاءُ

لا يَغْلِبَنْكُمْ على أمْوالِكُمْ أحَدٌ
فاسْتأسِدوا.. وازْأروا.. تَهْتَزَّ أرْجاءُ

تَعاوَنُوا تَنْجَحُوا في ظِلِّ قائدِكُمْ
فـأنْتُـمـو لِبِناءِ الـمَـجْـدِ أكْـفـاءُ

إنَّ التِّـجـارةَ نَصْـرٌ حِينَ يَمْلِكُها
أهْلُ البِـلادِ وإلا وَيْلَها الشّـاءُ..!

بومبي – الهند

بَيتُ الكوَيت(1)

بَيتٌ تَطاوَلَ في السَّماء بِعلْمه
وبَنَتْهُ أيدي الفَهْمِ مِنْ عُقَلائه

أثْرَى الشَّبابَ درايةً وحَصافةً
فَبَنَوْا دُروبَ المَجْدِ في أفْيائِه

شَدُّوا على التَّعْليمِ شَدَّةَ آسرٍ
بأسِيرِهِ وتَنافَسُوا بِرَقائه

غَرسُوا القديمَ مَعَ الحَديث بِدقَّة
وزَكَتْ ثِمارُ العِلْمِ في أبْنائه

لَمْ يُلْهِهِمْ زَيفُ الجَديدِ وإنَّما
أخَذُوا اللُّبابَ فأصْبَحوا بِفِنائِه

أضْحَوْا مَعَ "المرِّيخِ" في جَولانه
وغَداً تَقِرُّ جُموعُهُمْ بِسَمائه

(1) كتبتُ هذه القصيدة في مناسبة افتتاح «بيت الطلبة الكويتي» في القاهرة، وألقيتها فيه عام 1958م، معبراً بها عن ابتهاجي بالعمل وأهله، وحاثاً على نشر العلم والعمل في أرجاء الوطن العربي قاطبة..

العَبْقريةُ في "الجزيرة" أصْبحَتْ
رَهْنَ اللَّبـيبِ الفَـذِّ مِنْ عُلَمـائهِ

صَانُوا البِلادَ عَنِ الدَّسِيْسَةِ والْتَوَتْ
قَـدَمُ الدَّخِـيلِ وتاهَ فـي بَيـدائهِ

إنْ هُزَّ رُكْنٌ في العُروبةِ أطْلَقُوا
صَوْتَ النَّفِيرِ وناضَلُوا لِبَقـائهِ

ولَقَـدْ تَحَطَّمَتِ الفَـوارِقُ والْتَـقَى
ذاكَ "الخليجُ" بأرْضِـهِ وبِمـائهِ

صَـهَـرَتْهُ بوتقـةُ الجِـهـادِ بأمَّـةٍ
عَـرَبِيَّـةٍ فـحَـمَـتْـهُ مِنْ أعْـدائهِ

يا بيتُ، حَلَّتْكَ العُلُومُ بِحِلْيَـةٍ
تاهَ "الخليجُ" بها على صَحْرائهِ

واسْتَوْطَنَتْكَ كُبودُنا ودِماؤنا
وعمادُ جِيلٍ نَحْتَمِي بِحِمائهِ

أبَنِي أبِيْ: بَلَدِي القَريبُ إليكمُ
يشْكو الهُوَيْنا مُثْقَلاً مِنْ دائهِ

ولَقَدْ فَخَرْنا بالقَليل ومِثْلُكُمْ
عَلَمَ الحَقيقةَ.. فاسْلَموا لِشِفائهِ

القاهرة – عام 1958م

الـــــزّيــــــارَة

أواصِلُـهـــــا الزِّيـارةَ كُلَّ يَـومٍ
فلَمْ تُـغْنِ الـزيارةُ واللِّـقـــــاءُ

كـــأنَّ الـوَجْــدَ فـي عَــيْنِـي نَزيلٌ
فـــقـــدْ طالَ التَّـــوَجُّــدُ والبُكاءُ

دبي - الإمارات العربية المتحدة
1989/4/11م

يا رقيقَ الثّوب

حُلْوَتي سابحةٌ في مَسْبَحٍ
بعْضُ بعْضِ النَّهْدِ في الثَّوْبِ احْتَجَبْ

يَنْجَلي الحُسْنُ بِها ماشِيةً
تَنْثَني قافِزةً.. أوْ تَنْتَصِبْ

يَسْحَبُ الماءُ لَها أغْطِيةً
خَجِلَتْ مِنْ بُرْعُمٍ حِينَ وَثَبْ

نَثَرَ الماءُ عَلَيْها لُؤْلُؤاً
أينَ مِنْهُ رَوْعةً وَمْضُ الذَّهَبْ

يا رَقيقَ الثَّوبِ قَدْ حَرَّرْتَها
فبَدَتْ فَيضاً مِنَ النُّورِ انْسَكَبْ

لَمْ أجِدْ لي مَهْرَباً مِنْ ضَمِّها
فِتْنَةً تَطْغَى تَمادَتْ.. تَجْتَذِبْ

قُـــبِّلَتْ في شَـــفـــةٍ أوْ قَـــدَمٍ
لَـمْسَـةٌ ضَمَّتْ مِنَ الوَرْدِ العَجَبْ

أمِـنَ الـــحُـبِّ خُـلِـقْنـا نَـرتَـوِي
أمْ تُرى أنَّا خَلَقْنا مـــا نُحِبَ

قَـدْ تَمـادَينا وأرْضَـينا الـهَـوى
وأعــاد الشَّـــوقُ فــينا مـا سَلَبْ

فَـتـعـالَيْ نَـسْـحَب البُـسْطَ مَـعـاً
نَتــوارَى تَحْـتَ أغْـصـانِ العِنَبْ

واسْكُـبِـيـهـا يا مَـلاكي أنْجُـمـاً
ثُمّ قُــولي إنَّـهـا صــارتْ حَـبَبْ

وادَّعــيْ فـــي سُـكْـرِنــا ظــالمـةً
إنَّمـا عَـيْناكِ في السُّكْرِ السَّـبَبْ

حَـــدِّثينا كَــيفَ كُنْتُمْ بَعْــدَنا
مُــتْـعـتي حِينَ أناجي مَنْ أحِبَ

زَقْـزِقي عُـصـفـورةً في مَـحْـفِلِي
ها هُـوَ القَلْبُ مِنَ القَلْبِ اقْـتَـرَبْ

قَــدْ أثارَ البُــعْــدُ فــينا وَجَــعـاً
بِرُقَى الهــاتِفِ كُنَّا نَسْــتَطِبْ

أُنَّثي أوْ ذَكِّــــري فـي هـاتـفٍ
فَلَكِ القَلْبُ ومــا شِــئْتِ انْتَـسَبْ

خــادِعي الأهْلَ وقُــولي إنَّمــا
هِـيَ أخْتُ طَلَبَتْ بَعْضَ الكُتُبْ!

دمشق – سورية

الحَـيــاةُ حُبّ

قُولوا «لفاطمـةَ» الحيـاةُ جمـيلةٌ
والـحُبُّ فـيــها دَفْـقُهُ لا يَنْضُبُ

فــإذا أباركُ بالـحُـروفِ فـإنَّني
بِجِراحِ قَلْبي يا حَـبيبـةُ أكْـتُبُ

يا عِـيـدَها يا عِـيـدَ كُلِّ جَـمـيلةٍ
نادَى بِحسْنِك في السَّماءِ الكَوْكَبُ

دبي – الإمارات العربية المتحدة
1991/8/20م

الكؤوس

أسائلُها الكُؤوسَ فهل تُجيبُ
بأيَّتِهِنَّ قَدْ رَشَفَ الحَبيبُ

فأمْلؤها وأرْشُفها تِباعاً
يُطلُّ الصُّبْحُ فيها والغُروبُ

أرى شَفَة الحبيب على الحَواشي
مُوَرَّدَةً تُوَشِّيها الطُّيوبُ

ولكنَّ الشُّكوكَ رأتْ مَكاناً
بِقَلْبِكِ حِينَ أخْطأني النَّصيبُ

إذا ذِكْراك مرَّتْ واسْتَباحَتْ
عَذابي ثُمَّ أكْذَبَني الطَّبيبُ

لجَأتُ إلى النَّوازِعِ من غَرامي
فَهَبَّ الدَّمْعُ من عَيني يُجيبُ

لقــدْ أدْمَنْتُ حُـبَّكِ مُـذْ تَلاقَتْ
عُـيـونٌ حِينَ نادَتها القُلوبُ

فَـغنَّيْتُ القـصـائدَ منْ فُـؤادي
كـمـا غَنَّى أليـفـاً عَنْدَليبُ

دمشق – سورية

الـــــــــوَرَدَة

يا وَرْدة مَسَّ النَّدى أطرافَـهـا
فَـبَـدَتْ تُـعَطِّرُ أنْفُـسـاً وقُلوبا

مـا أنْت إلاّ في الحياة عَـجيبـةٌ
هذا اتِّـجَـاهُكِ لا يَزالُ غَـريبـا

فلَقَد ضَرَبْت على حَياتك حائطاً
وكـأنَّ عِطْرَكِ لَمْ يكُنْ مَـحْـبُـوبا

وإذا عَـرَفْت منَ الحـيـاة وَداعَـها
أهدَيتِ في ذاكَ الأوانِ الطِّـيـبـا

هَلْ كـانَ عطرُك للحياة تَـحَبُّباً
وعَلَيكِ فَـرْضـاً نَشْـرُهُ ووجُـوبا

أمْ هَلْ أرَدْت منَ الحياة تَخَلُّصاً
فَـفرحْتِ حينَ بَدَا الذُّبولُ قـريبـا

لَمْ أهْوَ قَطْفَك من رُباكِ وإنْ يَكُنْ
قَطْفٌ فـأوْلى أنْ يَكونَ حَـبـيـبـا

بومبي – الهند

حَـــبـلُ النَّـوَى

أبداً يُجاذِبُني الهوى حَبْلَ النَّوى
فالمُسْتَقِرُّ بخاطِري كالهارِبِ

خَـفَـقـاتُه لا تَنْتَـهي كـوَداعِـهِ
شَـوقاً أقَـرَّ حُقـوقَ عَينِ النّاهبِ

لاهور - باكستان
1990/4/21م

لُــــــــــــولا

"لُولا" وأنْتِ مِنَ الفُـؤادِ قَـريبــةٌ
قُرْبَ الكَنيسةِ مِنْ فُؤاد الرَّاهِبِ

نِعْمَ الـمُضـيفةُ والحـياةُ تَعاوُنٌ
وحَـديثُ مِـثْلِكِ نِعْـمــةٌ للرَّاكِبِ

في الطائرة بين كراتشي ودبي
1989/7/24م

ذَهابُ الشّباب

بَحَثْتُ عَنِ الشَّبابِ بِدارِ قَومي
فَقالتْ دارُهُمْ: ذَهَبَ الشبابُ

كِلانا يا "عَمِيدُ" مَعَ الليالي
على وَجَعٍ يُغازِلُهُ السَّرابُ

إذا كَلَّمْتُ أُنْثَى أَنْكَرَتْني
وقالتْ أُختُها: نَعَبَ الغُرابُ!

دبي – الإمارات العربية المتحدة
1991/4/6م

إلى فـــــاتـنَـة

تُسـاقِينَ الـهَوى صِـرْفاً لأبْقَى
يُتَـعْـتِـعُنِي غَـرامُكِ في الدُّروبِ

فــهـا أنا سـائلٌ في كُلِّ وَجْــهٍ
وقَدْ دَلَّ الشُّحوبُ على نَصـيبي

ولو أنِّي تَرَكْتُ السُّـــؤْلَ يَومـــاً
لَوَدَّعَني الفُـؤادُ إلى الـحَـبـيبِ

دبي – الإمارات العربية المتحدة
1989/8/1م

وَجَـــدتُ الحُبّ

قـالوا: وَجَـدْتَ الـحُبَّ؟ قُلْتُ: وَجَدْتُهُ
في "اللاَّذِقـيةِ" في نَواظِرِ كَـوْكَبِ

غَدَتِ الرِّمـالُ عَلـى مَـواقِعِ خَطْوِهِ
مِـــسْكـاً تَنَفَّسَ بـالأرِيـجِ الأطْيَبِ

ولَهُ تَهـادَى الـمَـوْجُ في رَقَصـاتِهِ
فَـرَحـاً.. وغَنَّى لحْنَ صَبٍّ مُطْرَبِ

اللاذقية – سورية
1992/7/19م

نِـداءُ طـيـف

أكـادُ مِنَ الـهـوى أُصْـغي لِطَيفٍ
يُناديني على نـأيٍ: حَــبــيــبي

تَمُـــرُّ الذِّكْـــريَاتُ وأنْتِ غِلٌّ
أعــاتِبُـــهُ مُـــعــاتَبــةَ اللَّبـيـبِ

تَخَــيُّل عـــاشقٍ وجُنُونِ صَبٍّ
كــأنَّ البَينَ قُــدِّرَ مِنْ نَصــيــبي

لاهور – باكستان
1992/8/25م

رَمـــــادُ الحُـبّ

دَعُـوا الـحُبَّ يَأخُـذْ مـا تَبَـقَّى فـإنَّني
وَجَدْتُ رَمـادَ الـحُبِّ أقْوى مِنَ الـحُبِّ

ولا تَقْــرَبُوا دَنِّي فــإنَّ مُــجَــاجَــهُ
عَـواطِفُ حَــيْــرى لا تَمَلُّ مِنَ الدَّرْبِ

إذا بَـرْعَــمَتْ أزْهارُ رَوضٍ إخــالُهــا
أحــاديثَ أشْــواقٍ مِنَ الصَّبِّ لِلصَّبِّ

تَلاقَتْ عُــيــونٌ ثُمَّ جــالَتْ لَواحظٌ
فلَمَّــا اطْمَــأنَّتْ أوْمَــأ الـهُـدْبُ للهُـدْبِ

ودارَتْ كُــؤوسٌ لَمْ يَكُنْ فـي دنَـانهـــا
سِوَى الـحُبِّ مَسْكُوباً منَ القَلْبِ لِلْقَلبِ

أمـامـي الــهَـوى.. والعـاذلونَ تَجَـمَّـعُوا
فَــيــا لَكَ مِنْ بُعْــدٍ! ويا لَكَ مِـنْ قُــرْبِ!

لندن – إنجلترا

غـــــــــروب

جاءَت الشّـمسُ لَنا كَيْ تَخْتَفي
سَلَّمَ الضَّـوءُ بِهـا للمَـغْـرِبِ

ها هُوَ اللَّيلُ مَلِيءٌ نَغَــمـــاً
يَرْقُصُ النَّجْمُ لَهُ مِنْ طَرَبِ

بَيْنَ ألحْـانٍ تَوَلَّتْ مُـهْـجَـةً
وكُــؤوسٍ تَزْدَهي بالحَـبَبِ

كُلُّنا بالحُبِّ قَسْـراً يَنْتَهي
أمْـــرُهُ في رَقَّـــةٍ مِنْ هُدُبِ

اللاذقية – سورية
1992/7/20م

سَعَادة قلب

أنَا قَلبٌ تُحاوِرُهُ شِفَاهٌ
لِتُسْقِطَهُ على الشَّهْدِ المُذابِ

أسيراً.. أو جَريحاً.. أو قَتيلاً
وتِلْكَ سَعادةُ القَلْبِ المُصابِ

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1989/4/30م

أنـــــــــتِ

سَألت الصَّحْبَ يَوماً عنْ قَصيدي
وهَل عِنْدي قَـصـيـدٌ غَـيْـر أنتِ

ولَوْ طَلَبَ الجَـمـالُ لَهُ كَـمـالاً
لَطَوَّفَ ثُمَّ عـــادَ وقـــال: أنْتِ

أحـاذرُ منْ صُدودك وهْوَ قَتْلي
مَـخَـافَـةَ أنْ يُقـالَ قَـتَلتِ أنْتِ

نَثَرْتِ الدَّمْعَ منْ بَعْدِ احْتـراقي
فـمَنْ أذْكَى اللَّهيبَ سِواكِ أنْتِ؟

وتَخْـشَـيْنَ الكُؤوسَ تَكُونُ دَأْبي
لمـاذا لا تَـكُـونُ الـكَـأس أنْـتِ؟

أنـا قَلْبٌ تُمَـــزِّقُـــهُ شُكوكٌ
شِـفـاءُ شكُوكِـهِ بِيَـديكِ أنْتِ

دمشق– سورية

بَسمَةُ الفَجر

في الطائرة..

يا بَسْمةَ الفَجْرِ إنَّ القَلْبَ مُنْشَغلٌ
بِالوَجْنَتَينِ وبالعَيْنَيْنِ والشَّفَةِ

فهلْ تَرَونَ لمثْلي أنْ يَكُونَ لَكُمْ
رَفيقَ دُنْيا كَشأنِ العبْدِ في الصِّفةِ؟!

من "كراتشي" إلى "دبي"
1989/4/9م

سُلَيْمَى

سَيَبْقى الحُبُّ ما بَقِيَتْ "سُلَيْمى"
فإنَّ بَقاءَها للحُبِّ قُوتُ

وإنْ غابَت "سُلَيْمى" أوْ تَوَلَّتْ
فإنَّ الحُبَّ في الدُّنيا يَموتُ

دمشق- سورية
1992/8/29م

شباب بلادي

فِي كُلِّ أمْسيةٍ وكُلِّ صَباحِ
تَتَفَتَّحُ الأزْهارُ للأرْواحِ

وأرى شَبابَكِ يا بِلادي أقْبَلوا
في كُلِّ مَكْرُمَةٍ وكُلِّ صَلاحِ

وتَتابَعَتْ خُطُواتُهُمْ في دَرْبِهِمْ
مَطَراً أغاثَ الحَقْلَ للفَلاَّحِ

وأرى كُنوزَكِ يا بِلادي تَرْتَوي
مِنْ مَنْهَلٍ صافي الأديمِ قَراحِ

يا نَدْوةَ العُلماءِ يا أبْطالَها
مِنْ ذا يَطيرُ بِغَيرِ خَفْقِ جَناحِ

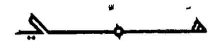
إنَّ الثقافةَ والعُلومَ كليهما
نَبْضُ الحياةِ وطِبُّ كُلِّ جِراحِ

أَبْناءَنا يا مُنْتَهى آمالنا
إنَّ الصِّناعةَ مُنْتَهى الإيضاحِ

ما عادَ يَومُكُمُ كَيومٍ غابرٍ
كان الشِّراعُ وسيلةَ الملاَّحِ

يا أهْلَنا يا قَومَنا إنْ تَقْبَلُوا
مِنِّي الهَدِيَّةَ فَهْيَ يَومُ فلاحِ

دبي- الإمارات العربية المتحدة
في: 1991/10/9م



هَمِّي

سَكَنْت حُبَّك في قَلْبي فأمْهَرَهُ
رُوحي فَهَلْ عَجَبٌ إنْ قُلْتُ يا روحي؟

فصرْتِ في مُهْجَتي تَلْهينَ ناعمةً
وكُنْتِ في خَلْوَتي هَمِّي وتَسْبِيحي..!

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1989/4/16م

وقـــــفــــــة

صَريعُ الهـوَى بالـمُـقْلَتَينِ طَريحُ
وكـأسُ الـمُنى للعاشِـقينَ صَبُوحُ

يَقُولُ ليَ السُّمَّارُ كأسكَ فارْتَشفْ
فَـمَـا الفَـجْـرُ إلاَّ سـاعـةً ويَلوَحُ

فقُلتُ شَرِبْتُ الـحُبَّ كأساً فَشَدَّني
إلَيـهِ كـمـا شَـدَّ اللِّجـام جمُـوحُ

فـيـا حُبُّ زِدْني إنَّ زاديَ وقْـفـةٌ
مَعَ الشَّوقِ أغْدو في الهوى.. وأروحُ

مَعَ الـحُبِّ يا قلبي وأنْتَ أسـيـرُهُ
وقاضي الهوى لَوْ تَستفيقُ شَحيحُ

وإنَّ غـرامـاً أوْدعَ القَلْبَ لَوعـةً
ظَلُومٌ ولكِنَّ الـمُـحِبَّ صَـفُــوحُ

وقالتْ "سُلَيْمى" ما عَهِدْتُكَ شاعراً
فقُلتُ لَهـا إنَّ المُصابَ يَنوحُ

إذا مَسَّ قَلبَ المَرْءِ بَعْضٌ مِنَ
الهوى سَيرْتَدُّ بَعْدَ العِيِّ وهْوَ فَصيحُ

بيروت– لبنان

الــــــــــوَداع

وَداعاً مِنْ مَشُوقٍ يا "سُلَيْمى"
فقَد عادَلْتِ في دُنْياي رُوحي

لماذا لَسْت عِنْدي كُلَّ شَيْءٍ
وأنْتِ الماءُ لَلظَّامي الطَّريحِ

أمَا كانَتْ عُيونُكِ لي كُؤوساً
سَواءٌ للغَبُوقِ أوَ الصَّبُوح

أتُعْطينَ السَّعادةَ مِلْءَ لَيْلي
ويَنْقَلِبُ الصَّباحُ إلى جُروحِ

مَلَكْتِ زِمام أَمْري فاسْتَبيحي
عَذابي في التَّنائي.. أو أريحي

زَرَعْتِ الشَّوقَ ثُمَّ جَعَلْتِ قَيْدي
أَمانيَّ كالشُّموعِ! وعَصْفَ رِيحِ!

أقِيلي عَثْرتي في الحُبِّ زُلْفَى
فَفي عَيْنَيْك مَقْتولُ طُموحي

سَتَتْرُكُني الحياةُ بِغَيرِ حُبٍّ
بَقيَّةَ أسْطُرٍ.. وبِلا وُضوحِ!

لاهور- باكستان

بَـــدأَ الـــرّقـــص

بَدَأَ الرَّقْصُ وهـذا شَـــــأنُـهُ
رَنَّةُ الـخَلْخَـالِ فـيــهِ تَصْــرُخُ

والـمَـــزامــيــرُ تَلَوَّى بَيْنَنَا
وكـــأنَّ الوَجْـدَ فِـيــهـا يَنْفخُ

والصَّـــبـايا يَتَـبـادلْنَ الـخُطَى
خُطْوةٌ تُنْهَى، وأخْـــرى تَرْسَخُ

وفَـــتِـيٌّ عِنْدَنـا في حُلْمِــــه
يَلْحَظُ الـحُـسْنَ.. ويُغْــرِيـهِ أَخُ

كراتشي- باكستان

طَيرانُ الإمـاراتـ

نظمت ليوم افتتاح شركة طيران الإمارات العربية المتحدة

هَنيـئـاً للأحـبَّـةِ يا فـؤادي
تَجَمَّعَتِ العُقُولُ عَلى السَّدادِ

إمـاراتُ المحـبـة قَـدْ تآخَتْ
تَصـافـحتِ الأيادي بالأيادي

فـتيـهي يا "دُبَيُّ" فإنَّ مَجْداً
تَـألَّقَ في سَـمـائِكِ يا بِلادي

وأمْسى في السَّماء لنا وجُودٌ
لجَـمْعِ الشَّـمْلِ أو عِنْدَ الطِّرادِ

تَجَمَّعَت الصُّقورُ على يَمِيني
فـأَكْرِمْ بِالصُّقـورِ مع العَتَادِ

كَسَــرْنا القَــيْـدَ وامْـتَـدَّتْ أيادٍ
لجَنْيِ الـخَيرِ فـي زَمَنِ الـحَصادِ

بَدأنا نَصْـحَبُ الغَـيْمَ احْـتـفـاءً
ونَـجْــمَعُ أمْــرَنا للإرْتِيــادِ

وبِالطَّيــرانِ في غَــدنا لِقــاءٌ
مَعَ الدُّنيــا لِرَفْعِ الإقْــتِـصـادِ

كَـبِــيرُ كَـبِـيــرِنا دَوْمــاً أبونا
وإنَّ النُّصْحَ يُقْـــبَلُ بِـالوِدادِ

دبي- الإمارات العربية المتحدة

في: 1988/10/25م

تحـيّـةُ الفــائزين

مَــرَّةً أُخْـرى مَــعــاً نَحْنُ نُؤَكِّــدْ
يــا رِفــاقي أَنَّنا لِلْحُبِّ مَــوْعِــدْ

أيّ صَـرحٍ قَـدْ بَنَيْـتُمْ في الدُّنَى
أيّ جــهْــدٍ يَتَــوالَى يَتَــجَــدَّدْ

يُرْسِلُ النُّورَ عَلى الأرْضِ كَـمـا
يُزْهِـرُ الرَّوضُ بِغَــيثٍ يَتَــرَدَّدْ

كُنْتــمــو أهْلاً لأرْضٍ حُــرّةٍ
ووَفــاءً مُــسْـتَـمِـرّاً يَتَـجَـسَّـدْ

يا شَـبـاباً قـادَنا نَحْـوَ العُـلاَ
بِـخُطَى العِلْمِ عَلى الـجَـهْلِ تَمَرَّدْ

قَـــدْ زَرَعْـــتُـم وجَنَـيْنَا وَرْدهُ
كُلُّكُمْ في حَقْلِهِ الـمُخْصِبِ سَيِّدْ

قَــدْ طَـرَقْــتُـمْ كُلَّ بـابٍ فَــغَــدَا
قُـوَّةَ الأجْـيَـالِ والفَـوْزَ الـمُـؤَكَّـدْ

أهْلُكُمْ قَـدْ شـاركـوا في حَـفْلِكُمْ
إنَّهُ العِلْمُ كَــفَى بِالعِلْمِ مَــوْرِدْ

دبي– الإمارات العربية المتحدة

لُبْنان[1]

يَدُ الخَلاَّقِ أجْزَلَت العَطايا
فأغْدَقَتِ النَّعيمَ بِلا حُدودِ

فمِنْ كَرْمٍ تَمَدَّدَ في الزَّوايا
عَلى بَيتٍ تَجَلْبَبَ بِالوُرودِ

كأنَّ الأمسياتِ بِه أُعِدَّتْ
مَهابِطَ لِلْجَمالِ مِنَ الخُلودِ

إذا أشْرَفْتَ مِنْ سَفْحٍ مُطِلٍّ
عَلى سفْحٍ تَحَدَّرَ مِنْ صُعودِ

تَخالُ الأنْجُمَ الزُّهْرَ اسْتطابَتْ
مَبِيتاً بَيْنَ هاتِيكَ النُّجودِ

---

(1) كانت هذه القصيدة، مع أختها قصيدة "بيروت"، من المختارات التي ألقتها الممثلة اللبنانية الكبيرة السيدة: "نضال الأشقر" في أمسيتها الشعرية الرائعة، التي أقيمت لها على مسرح: "المركز الثقافي" في "الشارقة – الإمارات العربية المتحدة" مساء يوم الأربعاء، في الثاني عشر من شهر أيار "مايو" عام 1993م. انظر الصفحة: (179).

كـــأنَّ الـوافـــدينَ بِـه مُلوكٌ
لَهُمْ مـا يَشْـتَـهُونَ مِنَ الـجَـديدِ

تَأَنَّقَت المَكاتِبُ كـالصَّــبـايا
بِهـا فَـيْضُ العُـقـولِ لِمُسْـتَـزيدِ

بيروت – لبنان

سَرابُ التّمَنّي

ألا كُلُّ التَّمَنِّي لَيْسَ حَقّاً
ولَيْسَ جَديدُنا يَبْقى جَديدَا

فعِشْ عُمْراً تَمُرُّ بِهِ سَريعاً
وحاوِلْ أن تَكونَ بِهِ سَعيدَا

وإن تُرْزَقْ منَ الأمْوالِ وَفْراً
فدَعْهُ عِنْدَ مَنْ تَهْوَى وَقُودَا

دمشق- سورية
1992/7/24م

مَسكنُ الحَبيبَة

مـاذا أريدُ منَ الدُّنْيـا وفـاتنَتي
قُرْبي.. وراحَتُها مَضْمومةٌ بِيَدي

إذا نَظَرْتُ إلَيْـها جُلُّ أسْـئلتي
أأنْتِ في مُقْلَتي؟ أمْ أنْتِ في كَبدي؟

أنْت الوَحيدةُ في الدُّنْيا فلا أحَدٌ
بِقـادرٍ يّجْـعَلُ الدُّنْيـا بلا أحَـدِ

باريس– فرنسا
1989/4/1م

مَـرَرتُ على الدّيار

مَـرَرْتُ على الدِّيارِ فَلَمْ أجِـدْكُمْ
فـضَــاعَتْ دَارُكُمْ وَبَقِيتُ وَحْـدي

فـهـلْ عَيْنٌ سَـتُـبْـصِــرُ دُونَ نُورٍ
فعُودِي فالهوى يُحْيِي.. ويُرْدِي

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1989/5/16م

الحُـــــــــسْن

أرَى الحُسْنَ فيك لَيْسَ في الأرْض مثْلُهُ
فَهَلْ ما أرَى صِدْقٌ؟ أمِ العَيْنُ تَجْحَدُ

بَلَى إنَّهُ حقٌّ.. وصِدْقٌ.. وشاهدي
إذا هِيَ ما مَرَّتْ تَرَى النَّاس تَسْجُدُ

الشارقة- الإمارات العربية المتحدة

يوم السبت: 1993/5/22م

إيمَـــــــــــان

"إيمانُ" يا عطْرَ نَفْسٍ في أصـــائله
تُغْرينَ رُوحـاً إذا مـا شِئْتِ أوْ جَسَدَاَ

لو تَلْبــسينَ منَ الأسْـمــالِ أخْلَقَــهـا
لكُنْتِ أجْـــمَلَ ممنْ غـــابَ أو وُجِـــدا

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1989/4/13م

إهــــــــــداء

إلى الملحن الفنان الأستاذ عاصي الرحباني

مــاذا أقــولُ لعَــبْــقَــريٍّ فَنُّهُ
أثْرى الـحَياةَ بروعـةِ التَّـجْـديدِ

مــا بَيْنَ ألحْــانٍ تَفــيضُ عُـذوبةً
والـحَرْفُ فـيـها سَـيِّـد التَّـغْـريدِ

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1992/4/7م

القدُّ الميَّاس

ضَحكَتْ والحُسْنُ لَها بُرْدُ
فتَمايَلَ كالبَانِ القَدُّ

وأريجُ المِسْكِ لها نَفَسٌ
وورودُ الرَّوضِ لها خَدُّ

وحَريرُ الفتْنة تَنْشُرُهُ
ومَحَطُّ الخَضْرِ لَهُ وِرْدُ

عَيْناها السِّحْر بِسَطْوَتِه
والهُدْبُ لِناظِرِه قَيْدُ

تَرْنُو واللَّفْتَةُ حِلْيَتُها
والنَّجْمُ بِمَبْسِمِها عِقْدُ

يَتَباهَى الحُسْنُ بِها شَغَفاً
ويَحُفُّ بِطَلْعَتِها السَّعْدُ

بَدْرٌ يَتَــجَلَّى مُكْتَـــمِـــلاً
وعُـيــونُ النّاسِ لـهــا وَعْــدُ

وعَــجِــبْتُ لأرْض تَحْـــمِلُهـــا
طَـرَباً لا تَـرْقُصُ أوْ تَـشْــــدو

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1990/1/25م

كلٌّ سيمضي

غَنيتُ عَنِ الأوْهامِ واجْـتَـزْتُ رِحْلَةً
فلَمْ أرَ إلاّ الحُبَّ في العُمْرِ يا "هِنْدُ"

فَعِشْ راقصاً ما دُمْتَ فيها مُغَنِّياً
فليسَ لَنا قَبْلُ ولَيْسَ لَنا بَعْدُ

وإنْ تَسْألوني عَنْ حَياتي فإنَّها
تَتِمُّ إذا ما الوَصْلُ تَمَّ لَهُ وَعْدُ

فَلِلْوَصْلِ أيّامٌ.. ولِلهَجْرِ مِثْلُها
وكُلٌّ سيَمْضي.. ما لأيّامِهِ خُلْدُ..

دمشق- سورية
1992/9/1م

جَـــــفـــــــاء

سَـــأُرْجِعُ رَقْمَ هاتفـهـا إلَيــهـا
وأقْطَـعُ حَـبْلَ وَصْلٍ كـانَ مُـدّا

وأمْـحُـو كُلَّ سَطْرٍ في فُـؤادي
بِهِ كَـتَبَ الهـوَى شَـوْقـاً ووُدّا

وأنْسى منْ عُـيـونك كُلَّ عَطْفٍ
بهِ قَـدْ كُنْتُ إمّـا شِـئْتِ عَـبْـداً

وأدْفنُ منْ لَيـاليـنا نَعـيـمـاً
وأذْكُـرُ مُـرَّها فـالـمُـرُّ أجْـدَى

سـأُلْقي بالرَّسـائلِ في النفـايا
ولَوْ كـانَتْ لَنا مِنْ قَـبْلُ نَدّاً

وأطْوِي منْ تَلاقـينا خُـيُـوطاً
بِهـا نَسَجَ الوَفَــا للحُبِّ بُرْدَا

وأزْجُـــرُ كُلَّ هاتفـــةٍ بِقَلْبي
تَحِنُّ إلَيكِ في مـمْسًى ومَـغْدَى

لأنْجُـوَ منْ عَـذابكِ منْ جَحِـيمٍ
أكـابِدِ لَيْلَهُ دَمْـعـاً وسُـهْـداَ

بِرَغْمِ الذِّكْـــرِياتِ ورَغْمِ أنْفي
سـأبْقى أسْـتَـزيدُ البُـعْـدَ بُعْـداَ

وأعْلَمُ أنَّ شَـــوْقي في ازْدِيادٍ
ومِــثْلُ عَظيمِ حُـبِّي لَنْ يُحَـدّاً

فـخُـوني واكـثـري عُـذْراً فـإنِّي
لِعِلْمِكِ قَـدْ عَلِمْتُ فـمِتُّ حِقْـداَ

لَقَـدْ كُنْتِ الـحَـيـاةَ فـدَمِّـريها
فلَيسَ السَّلْخُ يُؤْلِـمُ مَنْ تَرَدَّى!

بيروت – لبنان

عَـــــبـــــيـــــر

لماذا يا "عَـبـيـرُ" تَرَكْتِ قَلْبي
يُطِلُّ عَلى الحـيـاةِ مِنَ الوُرودِ

سـألْتُك أنْ يَكونَ اللَّيلُ حُـبّـاً
ونُثْـبِـتَـهُ بِتَـأكـيـدِ العُـهـودِ

فكَمْ مِنْ لَيلة قـالتْ لأُخْـرى
لَنا قَـمَـرٌ تَلألأ في الوُجـودِ

فلولا الحُـبُّ مـا ائْتَلَفَتْ قُلوبٌ
ولا دارتْ كُـؤوسٌ حَـولَ عُـودِ

دمشق– سورية
1989/10/9م

تَـــــــــكـــــــرار

كُلٌّ يُكَرِّرُ نَفْسَهُ في شِعْرِهِ
فكأنَّ ما قَدْ قالَ بيتٌ واحِدٌ

دبي- الإمارات العربية المتحدة

عَلَّمْتِني

عَلَّمْتِني الحُبَّ حَتَّى كِدْتُ أَمْلِكُهُ
فَصِرْتُ أَقْرأُ في عَينَيكِ ما أَجِدُ

فَقَدْ جَعَلْتُكِ مِنْ عَيْنَيَّ نُورَهُما
ومِنْ فُؤادِيَ حَيْثُ الأُمُّ والوَلَدُ

لا تَسْأَليني عَنِ الدُّنْيا وساكنِها
فَحَيْثُ كُنْتِ يَكونُ العَيْشُ والرَّغَدُ

ولَنْ أَذُوقَ كُؤوسَ الرَّاحِ مِنْ أَحَدٍ
حَتَّى تَكوني بقُرْبي أَنْتِ يا أَحَدُ

كأسُ الطِّلَى دُونَ وَجْهٍ جَلَّ مُبْدِعُهُ
كالكأسِ خِلْواً فلا تُقْصِي ولا تَعِدُ

أَوَيْتُ للثَّغْرِ كَيْ أُطْفي بِهِ ظَمَئي
فأَصْبَحَتْ قَطَراتُ الثَّغْرِ تَطَّرِدُ

تَنْسابُ في أَضْلُعي.. تَرْتادُ مَكْمَنَها
حَتَّى غَدَتْ نَبْضاً يَحْيَا بِهِ الجَسَدُ

لَيْتَ الهوَى فيه آمادٌ مُحَدَّدَةٌ
أَجْتازُها خَطَراً يُنْهَى بِهِ الأَمَدُ

وأنْتِ كالظِّلِّ إمَّا جِئْتُ مُبْتَرِداً
يُغْرِي.. ويَبْقَى لِمَاماً ثُمَّ يُفْتَقَدُ

أَنَّى لِحُبِّكِ أنْ تَهْدَا شَواطِئُهُ
والمَوْجُ لَيْلاً بِهِ يَعْلُو ويَتَّقِدُ

دمشق – سورية

مـــــيـــــشـلـين

"مـيشْلينُ"يا طَرَباً في كُلِّ جارحـةٍ
الـعُــودُ غَنَّاكِ؟ أمْ غَنَّيتِ للعُــودِ؟

كـأنَّمــا أنْتِ.. في الأقْـدارِ حـاملةٌ
ألحْانَ "زِرْيابَ" في نَغْماتِ "تَوْحيدِ"

وَجْــهٌ صَــبُـوحٌ.. وأنْغــامٌ مُنَوَّعــةٌ
مـا بَيْنَ شَـدْوٍ، ومَـوَّالٍ، وتَغْـريدِ...

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1991/9/28م

جَمَال الحبّ

أقولُ لها وقَدْ صَدَحَ المُغَنِّي
وماجَ الرِّدْفُ لِلنَّغَمِ الوَئِيدِ

يَكادُ النَّهْدُ يُفْقِدُني صَوابي
إذا ما رَفَّ في القَدِّ المَدِيدِ

وراحتْ أَنْمُلٌ لتَشُدَّ خَصْراً
وغطَّى الشَّعْرُ مُلْتَصِقَ الخُدودِ

وللخُطُواتِ وَشْوَشَةٌ تُلبِّي
شَجَا قِيثارةٍ ورَنينَ عُودِ

وقَدْ مالَتْ عَليَّ بجِيدِ ظَبْيٍ
فغابَ الوَعْيُ في شَرَكِ النُّهودِ

تَخالُ الهَمْسَ مِنْ أنْفاسِ "لَيْلَى"
أريجَ الرَّوضِ في فَجْرٍ وَلِيدِ

ودارَ حَــديثُ أفْــئـــدة ونامَتْ
عُـيونٌ في عُـيـونِ الـمُـسْـتَـزيدِ

جَـمـالُ الـحُـبِّ أنْ تَلِدَ اللَّيــالي
وِصـــالاً بَـعْــدَ آلامِ الصُّـــدودِ

فَدَعْ "لَيـلاكَ" يَقْليـها "الـمَـعَرِّي"
وقُلْ لي مــا "حُـبَـابةُ" مِنْ "يَـزيـدِ"

دمشق - سورية
1989/5/25م

ترانيـم عـــــاشق

ما قَولُكِ في حُبٍّ يُنْهيكِ إلى مَقْصدْ
يُنْهي الأشْواقَ ويُنْهي القَلْبَ المُسْتَعْبَدْ
يَنتابك شوقٌ في خَوفٍ
فيَطولُ الدَّرْبُ.. تَضيعُ خُطَى المَوْرِدْ
فجَمالُكِ دُنْيا مُورِقَةٌ
فعلامَ جَعَلْتِ الغُرْبةَ في الدُّنْيا المَوْعِدْ
هاتي كأساً مُلِئَتْ شَهْداً
ودَعي حُبّاً ليكونَ طريقاً للمولدْ
فأنا هو أنت.. ويأخُذُني
قَلْبٌ يَسْتَعْبِدُني وبِهِ أَتَجَدَّدْ
فشُعُوري أُرْسِلُهُ شِعْراً
لعُيونك للْبَسمات، لحُسْنٍ فِيْكِ تَوَلَّدْ
لَوْ ذُقْتُ الخَمْرَ مُعَتَّقَةً
ظَمَئي لِهَواكِ سَيَبْقى الأوَّلَ والأوْحَدْ
يَكْفيني أنَّكِ داعيَتي
لَوْ كُنْتُ مَعَ النَّجْمِ الأبْعَدْ

ساقَتْني أقْداري قَسْراً
في الـهَيْكَل أرْكَعُ أَمْ أَسْجُدْ
فوصُولي حُلْمُ راوَدَني
هَلْ أَبْلُغُ أعْتابَ الـمَعْبَدْ
وسَواءُ عِنْدي أُذْبَحُ فيهِ أَمْ أَغْدُو فيهِ السَّيِّدْ
قُلْ لي ما تَكْتُبُ يا قَلَمي؟
دِيواناً؟ أَم كُتُباً؟.. عَزَّ التَّفْسيرُ وَلَنْ يُوجَدْ
فهَبِيني القُدْرةَ أَنْ أَبْكِي
وَهَبيني القُدْرةَ أَنْ أَضْحَكْ
كُلِّي يتوقَّفُ عَنْ كُلِّي..
فأنا مِثْلُ الثّلْجِ الـمُتَجَمِّدْ
كُوني شَمْساً لِيذوبَ الثَّلْجُ...
... ويـجْري الماءُ فعُمْري يَنْتَظِرُ المَوْعِدْ
ما تِلْكَ الـحَيْرةُ في عَيْنِي
لا دَمْعٌ أَسْفَحُهُ كي أَنْفُثَ ما في الصَّدْرِ تَوَقَّدْ
فهَواك بِقَلْبي مُخْتَمِرٌ
في النَّبْضِ وفي عَقْلي إنِّي
في دُنْيا حُبِّكِ.. لَوْ أَتَوحَّدْ..

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1992/6/18م

ابنُوا المصــــــانع

إنَّ السِّـياسـةَ لا تَجـوزُ لأمَّـةٍ
عَـــزْلاءَ من درْعٍ ومِنْ بَتَّـــارِ

ابْنُوا المَصانِعَ ثُمَّ قُولوا رَأيَكُمْ
تَجِدُوهُ مَقْبولاً أمامَ الضَّاري

ودَعُوا المَدافِعَ والبَنادِقَ لُمَّعاً
والسَّابِحاتِ وقاذفاتِ النَّارِ

صَوتُ الحديدِ يَرِنُّ في أسْماعِنا

أَجْدَى وأنْفَعُ مِنْ لِسانٍ عاري

وإذا تَفاخَرْتُمْ فقولوا: مَصْنَعٌ
كَبَسَ الحديدَ بِقوَّةِ الجَبَّارِ

فَبِها نَذُودُ عنِ البِلادِ زَوابعاً
كادَتْ تَدُكُّ مَعالِمَ الأبْرارِ

فمِنَ الغَباوةِ أَنْ يُقالَ لِمُغْرِضٍ
بِعْنا السِّلاحَ نَشُدُّ رُكْنَ الدَّارِ

يا مُكْثِرينَ مِنَ الكَلامِ حُقُوقُكُمْ
سَتُنالُ بالخَطَّارِ لا الإخْطار

إنَّ العَناكِبَ بَيتُها مِنْ نَسْجِها
وسِواهُ مَهْلَكَةٌ لَها يا شاري

لا تَبْنِ قَصْراً يا مُهَيْمنُ إنَّنا
نَحْتاجُ للحَدَّادِ والنَّجَّارِ

هَلاَّ بَنَيْتَ مِنَ المَصَانِعِ جُلَّها
حَتَّى يَكُونَ الجَيشُ جَيشَ فَخَارِ

فالجَيشُ سِلْمٌ لِلْعَدُوِّ إذا أَتى
إعْدادُهُ مِنْ خارِجِ الأقْطارِ

لَوْ كانَتِ الضَّوضاءُ تُجْدي أمَّةً
لَبَلَغْتُمُ الجَوْزاءَ بالأنْصارِ

لا تَنْفُخوا في البُوقِ إنَّ شَبابَكُمْ
مُــتَــحَــفِّــزٌ لِلْفَــتْكِ بالمِهْـذَارِ[1]

قَـرَأَ الشَّـبابُ تُراثَهُ فَـسَـمـا به
ورَأى سِجِلَّكُمو فـعابَ القاري!

بومبي – الهند

(1) المهذار: الرَّجُلُ الهاذي، أي الذي يَخْلطُ في منطقه، ويتكلم بغير المعقول.

تحـــيـــة مـــصــــر

أحبَّايَ في "مصْرٍ" عَنِ الشُّكْرِ عاجِزٌ
بِما قَدْ أفَضْتُمْ مِنْ شُعورٍ على شِعْري

فــإنْ تَكُنِ الأيَّامُ مَــرَّتْ سَــريعــةً
فــإنَّ أريجَ الوَرْدِ يَزْدادُ في النَّشْــرِ

سَـمَـوْتُ بِكُمْ فِكْراً وعَـقْـلاً ولَمْ أزَلْ
فَقـيراً إلَيكُمْ في البَقِيَّةِ مِنْ عُمْري

ومـا أمْسِيَاتُ الودِّ غـيرُ صَحـائفٍ
تَجلَّت بِعِـرْفـاني وجَلَّ بِهـا قَـدْري

وإنِّي لمُـسْـتَـجْـدٍ ذَوِي اللُّبِّ رَأيَـهُمْ
لأجْلُوَ ما قَـدْ حـاكَ مِنْ خَطَأ الصَّدْرِ

ومـــا منْكُمـــو إلا أديبٌ مـــدادُهُ
بِهِ ابْيَضَّ وَجْهُ الحَرْفِ في الشِّعْرِ والنَّثْرِ

لما قَلَمُ الأحْـــرارِ إلا مَـــشـــاعِلٌ
بلَيْلٍ يُضيءُ الدَّرْبَ في المَسْلَكِ الوَعْرِ

فكَمْ لَفْتـةٍ مِنْ شاعـرٍ شَدَّت العُـرى
وكَمْ بَيتِ شِـعْـرٍ هَدَّ بَيْتَـاً مِنَ الكُفْـرِ

ومـــا زُرْتُكُمْ إلاّ رَجَـــعْتُ مُـــحَـــمَّــلاً
شَـــوارِدَ فِكْرٍ يَسْـتَنِيـرُ بِهـا فِكْري

كُـهـولاً وشُـبَّـاناً تـآخَـوْا لِيَـرْتَقي
بِهِمْ وَطَنٌ بالرَّغْمِ مِنْ مِـخْلَبِ الشَّـرِّ

فكَمْ منْكُمو مَنْ باتَ في السِّجْنِ قَيدُهُ
يُجَلْجِلُ في السَّاقَيْنِ شَدّاً إلى النَّحْرِ

فلـم يثْنِـه ظُلْـمٌ وتَهـــديدُ قـــاتلٍ
ولَمْ يطْلُبِ العَـفْوَ المُـذِلَّ مِنَ القَـصْرِ

فـهـاربُ مـصْـرٍ عنْدَ فُـسْطاطه انْحَنَى
فَلِيمَ وكـانَ الـحَقُّ أعْلَى مِنَ القَــهْـرِ

فـــثـــارَ "أَبُو حَــفْصٍ" لأدْنَى ظُلامـــةٍ
وأمْسَتْ حُقوقُ الفَـرْدِ أوْلَى مِنَ الفَـخْرِ

فكانَ لِإبْنِ الأكْـرَمينَ قـصَـاصُـهُ
جِـهَاراً ولَمْ تُجْدِ القَرابَةُ مِنْ "عَـمْرِو"

بُعِـثْنا لِإتمامِ الـمَكارِمِ في الدُّنى
سَـواءٌ عَلَينا عـاطِلٌ وأُولُو الأمْـرِ

مَتَى كـانَتِ الأرْحـامُ تَقْـذفُ أعْـبُداً
أتَسْتَـعْبِـدُونَ النَّاسَ والـحُـرُّ كـالـحُـرِّ

ألا فـاهْبِطوا مـصْراً لكُمْ ما سـألْتُمـو
مِنَ الأمْنِ والنَّعْـمـاءِ مِنْ دونما أجْـرِ

ومـا "مـصْـرُ" للأحْـرارِ إلا مظَلَّةٌ
وأمٌّ رَؤومٌ تُلْصِقُ الـحُـرَّ بِالصَّـدْرِ

فكَمْ مِنْ فَـتًى أوْطانُهُ قَـدْ نَبَتْ بِهِ
فضَافَ ضِفافَ "النِّيلِ" مُحْتَرَمَ القَدْرِ

شِـفـاؤُكِ يا "مـصْـرُ". شِـفـاءُ عُروبَتي
وتَثْـبِـيتُ إسْـلامي علَى أمَـدِ الدَّهْرِ

القاهرة- جمهورية مصر العربية

أم كلثوم

سَــواءٌ عَلَينا لَيْلُنا أو نَهـــارُنا
فـأنْتِ لَنا الإبْصارُ والسَّمْعُ والفِكْرُ

فـــإنْ تَنْدُبي نَبْكِ وإنْ تَتَـــرَنَّمي
نُصَلِّ وإنْ غَنَّيتِ فـالكَأسُ والخَمْـرُ

كَفَى "النِّيلَ" فَخْراً أن تَكوني نَجيَّهُ
كَفَى "مِصْرَ" في التَّاريخِ أنْتِ بها "مِصْرُ"

سَيُقْبِلُ جيْلٌ بَعْدَ جيلِك في الدُّنى
وعَصرُكِ عَصْرٌ لا يُقَاسُ بِهِ عَصْرُ

لِكُلِّ زَمـــانٍ عَــبْــقَــريٌ بِفَنِّه
وأنْتِ مَدى الأيّامِ مـا طَلَعَ الفَجْرُ

القاهرة – مصر

علـــــيـــــــاء

أيَا "عَلْيـاءُ" كَـيفَ عُـيـونُ "لَيلَى"
أفـيـهـا مِـثْلُ عَـينَيكِ احْـوِرارُ؟

كــأنَّ الـحُــسْنَ يُولَدُ من جَـديدٍ
وفـي شَــفَـتَـيكِ طابَ لهُ القَــرارُ

إذا ذكَـرَ الأحِـبَّـةُ قُلْتُ هَـمْـســاً:
إلَيْنا بالصَّــبَـابةِ قَـدْ أشــاروا..

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1991/8/5م

ذكــــــــــرتُـكِ

ذَكَــرْتُكِ والــحَــمَــامُ لَهُ هَديلٌ
بِـمُنْتَــــجَعٍ يَكادُ يَذُوبُ عِطْرَا

رَأيتُ الوَرْدَ قَــدْ حــاكـاك خَــدّاً
وكمْ الأقْــحــوانِ حَــبَــاكِ ثَغْــرَا

فَــقلْتُ حَــبِيـبــتي في كُلِّ رَوضٍ
يُرَدِّدُ ذِكْـرُهَا صُــبْـحــاً وعَـصْـرَا

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1989/12/6م

فَـــــــــــرَح

أَحْيا أموتُ وأنْتِ السِّرُّ في جَسَدِي
وفي عِظامي حَتَّى النَّفْخِ في الصُّورِ

مَنْ ضَمَّ مِثْلَكِ لا تُرْضيهِ إمْرأةٌ
حَتَّى يَمُنَّ عَلَيْهِ اللهُ بِالحُور

دمشق- سورية
1992/7/20م

أفـــــــــــراح

مـهداة إلى الصديق الوفي المحامي الأديب أحمد عبد الرحمن الجرمن
وقد نظمت في ليلة قمراء.. من ليالي دمشق الفيحاء..
جمعت بين الحسن والأدب.. والغناء والطرب..

يا "أَحْمَدَ" العُمْرِ يا رَيحانةَ الكِبَرِ
يا نادِرَ الحُبِّ والإخْلاصِ في البَشَرِ

يا زينةً في اللَّيالي الحُمْرِ يا مَرَحاً
يَظَلُّ يَرْقُصُ بَيْنَ الكَأسِ والوَتَرِ

قَدْ قَبَّلَتْكَ عَلى الأنغامِ أفْئِدةٌ
فيها تَساوَى هَوَى الأنْثى مَعَ الذَّكَرِ

كانَتْ لَيالٍ وكُنْتَ البَدْرَ ضوّأها
بِفِتْنةٍ مِنْ رُؤى الألْوانِ والصُّوَرِ

كانَتْ لَيالٍ وكانَ الحُبُّ مَوْجَتَها
تَتابَعَتْ في الهَوَى رَفّافَةَ الأثَرِ

وكـانَ شـعْـرِيَ في دُنْيـاكُـمـو نَـغَـمـاً
أغْنَى الـحَـيـاةَ فـأغْناكُمْ عَنِ المَطَرِ

وتُهْـتُـمـو في دُنَى الأنْـغـامِ مُـسْكِرةً
كـأنَّمـا أنْتُـمـو في لَيلةِ القَـدَرِ

فلْتَقْبلوا منْ قَصيدي كُلَّ خاطرةٍ
غَنَّى بها بُلْبُلٌ في مُورِقِ الشَّجَرِ

وغِبْتُ فيها عَنِ الماضي وحاضِرِه
كـأنَّمـا أنَا في دُوَّامـةِ السَّـفَـرِ

فـإنْ تَنَمْ يا صَـديقي إنَّ لَيلَتَنا
كالشَّمسِ ظُهْراً غَدَتْ مَوصُولَةَ السَّهَرِ

هذي عُـيونُكَ في عَـيْنَيَّ مُـشْرِقَـةٌ
فكَيْفَ أنْساكَ في دُنْيايَ يا قَمَري

دمشق- سورية

1992/7/17م

أَلْوانُ الصُّـــــوَر

إلى مضيفة.. في الطائرة..

هَنِّئي يا "مَيُّ" عَنِّي شاعراً
أنْتِ في دُنْياهُ يا "مَيُّ" قَمَرْ

سَكَبَتْ عَيناك في مُهْجَتِه
نَشْوةَ الحُبِّ وألْوان الصُّوَرْ

واهْمسي في أذْنه في خَلْوةٍ
مُجْمَلَ القَولِ وتَلْخيصَ الخَبَرْ

جُمْلَةٌ مِنْ شاعرٍ في مَوكبٍ
تَحْتَهُ الأرضُ وكالطَّيرِ عَبَرْ

غَلَبَ الدُّنْيا فَتيٌّ ذُو هَوًى
جَعَلَ الدُّنْيا شِفاهاً فَسَكِرْ

من "لبنان" إلى "دبي"

وتُغْـــجِـــبُنـي

وتُغْــجِــبُني يا حلْوُ منْكَ اتِّكاءَةٌ
بِهــا غُنُجٌ والنَّهْــدُ أبْرَزَهُ الصَّــدْرُ

يُدلُّ بِجــيــدٍ كــاللُّجَينِ نَضــارةً
وزَيَّنَهُ بالـحُليِ فـالْتَـهَبَ الـجَـمْـرُ

ومــادَ به غُـصْنٌ فـألوَى بِخـصْـرِه
ومـالَ علَيْـهِ الشَّـعْرُ فـانْقَسَمَ الشَّـعْرُ

عَــصَى رِدْفُــهُ أنْ يَنْثني بانثنائه
فـأعْجَبَهُ العِصْيانُ فـابْتَسَمَ الثَّغْرُ

كـــأنَّ التَّكايا للرَّبيعِ جُنَيْنةٌ
تَواجَدَ فيها الرَّوضُ وانْتَشَرَ النَّشْرُ

أبو ظبي– الإمارات العربية المتحدة

الذّكـــــــريات

وصُحْبةٍ لا أزالُ الدَّهْرَ أذكُرُهُمْ
كأنَّما زِيدَ في أيَّامِهِمْ عُمُرُ

كأساً وثَغْراً تَعاطَوْا في مَوائدهِمْ
لَمْ يَدْرِ ساقِيهِمُو منْ أيِّها سَكِرُوا

بِحانةٍ لا تَزالُ الغيدُ تَرْقُبُهُمْ
في كُلِّ رُكْنٍ بِها مِنْ عِلْمِهِمْ خَبَرُ

باتُوا مَعَ اللَّيلِ أقْماراً بِلا وَسَنٍ
وفي الصَّباحِ حَوَتْهُمْ فُرْشُها السُّرُرُ

بيروت – لبنان

أغـــــــــريـتِـنـي

أُسائلُ النَّاسَ ما دُنْياك؟ ما الـخَـبَرُ؟
وأنْتِ في أفُقِ عُـمْري الشَّمْسُ والقَمَرُ

يَمْـضِي النَّهـارُ بِنا في كُلِّ مُنْتَـجَعٍ
طَيْـرِيْنِ آواهُمـا فـي غُـصْنِهِ الشَّـجَـرُ

واللَّيلُ.. مـا اللَّيْلُ؟ أنْغـامٌ ووَشْـوَشَـةٌ
وعَنْدَلـيـبٌ يُنـاجـي صَـــوتَهُ الوَتَـرُ

أغْـرَيْتِني ثُمَّ كـانَ الصَّـدُّ عـاقِـبَـتي
لِلَّهِ دَرُّكِ كَـيفَ الـحُبُّ يُخْـتَـصَـرُ

ولَوْ نَثَـرْتُ عَلَيك الدُّرَّ مـا عَـتَـبَتْ
نَفْـسي وجِـئْتُكِ بَعْدَ البَـذْلِ أعْـتَـذِرُ

وأنْتِ مَنْ أنتِ يا مَنْ لَسْتُ أذْكُـرُها
إلا وَجَـدْتُ عُـيـوني دَمْـعُـها سَـفَـرُ

يا أدْمُعَ الحُبِّ هَلْ أبْقَيْت لي مُقَلاً
تغفو لِماماً فقد أضْناهُما السَّهَرُ

تَرَكْتني في الهَوى أعْمَى.. بِلا أذُنٍ
فلَسْتُ أعْلَمُ ما آتي وما أذَرُ

أنا السَّقامُ الذي يَشْقَى الطَّبيبُ بِهِ
فالحُبُّ أكْبَرُ مِمَّا يُدْرِكُ البَشَرُ

دمشق - سورية
1990/12/10م

سَحَر

إنِّي أحبُّكِ يا "سَحَرْ"
حُبَّ البَلابِلِ للشَّجَرْ

إنْ تَذْكُرِيني مَرَّةً
فلَطالمَا كُنْتِ البَصَرْ

لَوْ كُنْتُ أعْلَمُ أنَّني
في القَلْبِ صِرْتُ لَكِ الخَبَرْ

أنا في المَتَيهَة واقفٌ
مُذْ غابَ عَنْ عَيني القَمَرْ

أسَقَيْتني كأسَ العُهودِ
وكُنْتِ أوَّلَ مَنْ غَدَرْ

يا لَهفَةً في أضْلُعي
تُروَى بآلافِ الصُّوَرْ

أتُحــــــاوِلـينَ تَـأَلُّـهــــــاً؟!
فَلَقَـــدْ جَـــعَلْتُكِ لـي قَـــدَرْ

أشْـكُو الـهـــــوى مِـنْ أهْـلـه
وأظَـلُّ أوَّلَ مَـنْ عَـــــــذَرْ

فَلَقَــــدْ أرَدْتُك مَـــأْمَنـاً
ودَعـــاكِ شَكٌّ فـــانْتَـــصَـــرْ

هـذي جِــراحـــاتُ الـهَـــوى
في مُـــقْلتي إحْـدى العِـــبَـــرْ

أتُرى جَـــمـــالُك يُنْتَـــسى
وتَـحُـلُّ فـي قَـلْبِـي أُخَـــــرْ

مــــا زالَ حُـــبُّـكِ زَهْـرةً
فـي التُّـــرْبِ تَرْتَقِبُ الـمَطَـرْ

غَـنَّـى الـهَـــــوى أرْبـابَـهُ
وبَـقِـــيتُ وَحْـــدي أنْـتَظِـرْ

بيروت – لبنان

عيدُ ميلادِها

يا عيدَ ميلادها في يَومِ فَرْحَتِها
كأنَّما وَجْهُها ما بَيْنَنا قَمَرُ

ما زِلْتِ أنْتِ قراءاتي ومُلْهِمَتي
مِنِّي الحُروفُ ومِنْكِ الوَحْيُ والصُّوَرُ

دمشق- سورية
1989/5/6م

عـــامُ مــيــلادي

مَـضَى عـامٌ.. وعـامٌ نَرتَجـيـه
بِخَـيْـرٍ.. والإلَه لَهُ الخِـيَـارُ

سَـتُطْفَأُ شَمْعةٌ وتُضاءُ أخْرى
وبَيْنَ الشَّمْعتَينِ مُنًى تُثارُ

أيَا شَفةً رَجَوْتُك أنْ تنامي
عَلى شَفَتي لِيَنْسَكِبَ العُقارُ

ويَبْقَى اللَّيلُ لَيلاً سَرْمَدِيّاً
فلا قَمَرٌ يُطِلُّ ولا نَهارُ

وتَبْقَى في يَدِي خُصُلاتُ "لَيْلَى"
وإن أرْسَلْتُها فهيَ الدِّثَارُ

فإنْ يَطُلِ السُّباتُ فتلْكَ نُعْمى
فما بَعْدَ اللَّمَى كأسٌ تُدارُ

القاهرة- جمهورية مصر العربية

نُقْطَةُ عِطْر

إنَّ الهَوى أيَّامُهُ
كَنُقْطَةٍ مِنْ عِطْرِ

فإنْ نَسينا شَمَّها
ضاعَتْ كَشَأنِ الزَّهْرِ

الذيد، الشارقة – الإمارات العربية المتحدة
1989/5/24م

مُعْتَلٌّ صَحِيح

أنا في الحُبِّ مُعْتَلٌّ صَحِيحُ
أداوِي عِلَّةً فَتَثورُ أُخْرى

كأنّي قَدْ خُلِقْتُ ولي ضلُوعٌ
بِها قَلْبانِ يَعْتَرِكانِ جَهْرًا..

فما أدْري أأصْبِحُ في غَرامي
سَعيداً.. أمْ يُديرُ الحُبُّ ظَهْرًا

لاهور- باكستان
1992/8/31م

أهْــديـنــي الحُــبَّ

قـالتْ: أأهْديكَ يا "سُلطانُ" أغْنيَـةً
قُلْتُ: امْنحي الـحُبَّ يا مَنْ وَجْهُها قَمَـرُ

غَنَّى الـمُغَنُّونَ لا أُذْني لَهُمْ سَمِعَتْ
صَـوْتاً.. ولا بَصَري في عَيْنِهِ بَشَـرُ

كأنَّما أنْت مِنْ صَـفْوِ الـهَوَى أفُقٌ
ومُـقْلَتي عَلِقَتْ مـا خَطَّه القَــدَرُ

دمشق- سورية "فندق الميريديان"
1993/1/7م

غَـجَــــــــريّـة

غَـجَـريَّةٌ هَتَفَ الـجَـمَـالُ بإسْـمِـهـا
فكأنَّمـــا هِيَ لِلْجَـمَـــالِ شِـعَـــارُ

قـــالَتْ لِكُلِّ مُـــؤَلِّفٍ ومُلَحِّنٍ:
إنِّـي أنا الأشْـــعَـــارُ والأوْتارُ..

دمشق- سورية
1989/5/15م

ألوية الهوى

سَتَظَلُّ أَلْوِيَةُ الهَوى يَقْتادُها
خَمْرٌ مُعَتَّقَةٌ.. ونَهْدٌ نافِرُ

وأعِيشُ بَيْنَ نَعيمِها وعَذولِها
صَرْحاً أداوِرُ في الهوى وأكابِرُ

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1989/5/11م

همســـــــة

جُنَّ الـهَوى فَدَعاني فاسْتَجَبْتُ لَهُ
وقَدْ تَداعَى الحِجَى مِنْ فِتْنةِ النَّظَرِ

تَغَلْغَلَ الـحُبُّ حَتَّى صارَ لي نَفَساً
أحْيا بِهِ نَغَماً في مَوْكِبِ العُمُرِ

يا لَيلَةَ الوَصْلِ هَلْ أنْسَى مُعَتَّقةً
جادتْ بِها شَفَةٌ من مَبْسِمِ الدُّرَرِ

وبِتُّ في رَفَّــةِ الأهْدابِ مُنْزَرِعــاً
أُسْقَى الحياةَ بألْوانٍ مِنَ الخَفَرِ

كَمْ قُبْلةٍ مِنْ تَهاويمِ الهَوى غَرِقَتْ
مِنْ مَدٍّ بَحْرِكِ في مَوْجٍ مِنَ الشَّعَرِ

أصْــغي إلَيكِ بأنْفاسِ أغالِبُــها
كَيلا تَضيعَ بِسَمْعي هَمْسَةُ الحَذَرِ

وأنْجُمُ اللَّيل فُـرْسَـــانٌ تَطِيـرُ بِهِ
كـأنَّهـا حَـسَـدَتْ إلْفَينِ في سَـمَـرِ

وانْقَضَّ فَجْرٌ كَحَشْدِ النَّهْرِ مُصْطَدِماً
بالصَّـخْرِ أبْيضَ يُنْهِي نَشْوةَ الظَّفَرِ!

كراتشي- باكستان
1989/7/19م

يـــا حُـــلْـــوَتـــي

اسْقي حَبيبكِ منْ شفاهك سُكَّرَا
ودَعيه يَنْشَقْ منَ عَبَيركَ عَنْبَرا

فَبِوَجْنَتَيكِ الوَرْدُ في أكْمامه
قدَ مَسَّهُ طَلُّ الصَّباحِ فأزْهَرَا

شاءَ الإلَهُ بأنْ تَكوني فِتْنةً
ويَحارَ فيكِ الشِّعرُ مهما أبْحَرا

زَعَموا قَصيدي فيك جذْوةَ عاشقٍ
لَمّا رأوْكِ خَطَرْتِ قَالُوا قَصَّراً

تَتَنَقَّلينَ فَراشةً في خاطري
أيَّ الدَّروبِ بها سَلَكْتِ تَعَطَّراً

لَيْلي وصُبْحي في هَواك تَنافَسَا
فالصُّبْحُ وَجْهُكِ والخَيَالُ له الكَرى

يا حُلْوَتي يا آهَتي إنَّ الهَوى
قَدَرٌ جرى ونَعِمْتُ فيما قَدَّرا

لاهور- باكستان

اسألي قَدَري

كأسي وكأسُك يا "لَيلَى" تَعانَقَتا
وهامَتا قُبَلاً في لَمْحةِ البَصَرِ

أرْنُو إليكِ وأشْواقي مُوَزَّعةٌ
في الوَجْهِ.. في القَدِّ.. في تَسْريحةِ الشَّعَرِ

وواحةُ الجَذْبِ مِنْ عَينَيك مُغْنِيَتي
عَنْ رَشْفِ كأسٍ وعَنْ تَرْنيمةِ الوَتَرِ

كأنَّما الهُدْبُ في عُرْفِ الهَوَى رُسُلٌ
تُجري الحِوارَ وتأتي الرُّسْل بِالخَبَرِ

أنسَيْتِني كُلَّ أُنْثى كُنْتُ أُوثِرُها
والآنَ صِرْتِ دُعائي فاسْألي قَدَري

لَوْ لَمْ تُضيئي حَياتي عِنْدَ ظُلْمَتِها
لَكُنْتُ ذا بَصَرٍ يَمْشي بِلا بَصَرِ!

يا بَسْـمـةً مَـلأتْ دُنْيـايَ فـتْنَتُـهـا
أسْقَـيتِ دَفْـقاً فـأنْتِ الـحُكْمُ فـأتَمِـري

بيروت – لبنان

سَـيِّـدَتـي

ماذا أرَدْتِ منَ التَّسْويفِ سَيِّدتي
وفي شِـفـاهِكِ لَوْ قَبَّلْتُـهـا عُـمُـرُ

لا تجْعلي الحُبَّ "قَيساً" تَحْلُمينَ به
"قَيْسٌ" لَهُ صِفةٌ ما حازَها البَشَرُ

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1989/5/20م

مـــــــاكِــــــــر

أَهْذِي الطَّبِيبَ شُعورَ أَصْحابِ
الـــــهَـــــــــوَى
هَلْ يَسْتَطِيعُ عِلاجَهُمْ مِنْ غادرِ

لَمَّـــا رَأَوْهُ سَقاهُمُو مِنْ نظرةٍ
خَمْرَ الوُعُودِ فَيا لَهُ مِنْ ماكِرِ

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1990/4/9م

الأَثَرُ الجَميل

دَعي الأَثَرَ الجَميلَ عَلى ثِيابي
مِنَ الشَّفةِ المَليئةِ بِالعُطورِ

إذا ما كانَ مِثْلُكِ لي خَليلاً
فَمِنْ حَقِّي التَّباهي بالظُّهورِ

وإِنْ نامَتْ عُيونُكِ في عُيوني
تَخَدَّرَ كُلُّ حِسٍّ في ضَميري

فأصْبَحَتِ الحُروفُ رُموزَ "قَيْسٍ"
تُرَدِّدُ وَجْدَها بَيْنَ السُّطورِ

وهَل أنَا في الحَياةِ سِوَى جَريحٍ
يُداوي آهَةً بَيْنَ النُّحُورِ

فَقُلْ لِلْحُبِّ يَعْصِفْ بِالحَنايا
وقُلْ لِلْحُسْنِ يَعْبَثْ في مَصيري

فَـــغَـــبْنٌ أنْ أرَى لَـهْـــوَ اللَّيـــالي
ولا أُلْهُـــو مَعَ الـوَجْـــهِ النِّضـــيـــرِ

فـــلا تَجْـــعَلْ مِنَ الأيَّام ســـجْناً
فـتَـــخْلَعَك الـحَـيــاةُ مِنَ السُّـرورِ

وكُنْ وَتراً يُغَـــرِّدُ في اللَّيـــالي
إذا غـــابَ المســـاءُ عَنِ الطُّيـــورِ

وكُنْ دَفَّـــاً يُعَـــرْبِدُ يا صَـــديقي
كَـعَـرْبَدةِ السُّـيولِ مَعَ الصُّـخُـورِ

فَكُلٌّ عـــائدٌ في مُـــسْـــتَـــقَـــرٍّ
تُراباً.. والـمِـيــاهُ إلى البُـحـــورَ

دبي - الإمارات العربية المتحدة
1990/9/13م

وَمـــــاذا بَـعْـــــدُ

مــاذا تُريدينَ منِّي بَعْـدُ يا "قَـمَـرُ"
ألْقَيْتُ سيْفي ودِرْعي، كَيفَ أنْتَصِرُ؟!

فــأنْتِ وَعْـدٌ.. ووَعْـدٌ لا انْتِـهـاءَ لَهُ
كــأنَّمـا أنْتِ في دُنْيـايَ لِي قَـدَرُ!

هامبورغ - ألمانيا
1992/9/2م

بنت الهلال

إلى الآنسة: داليا هلال في فندق شيراتون هليوبوليس

ماذا أقولُ "لداليَا"
ذاتِ الشَّبابِ السَّاحِرِ

كُلّ الجَمَالِ حَوَيته
يا فِتْنَةً للنّاظِرِ

بِنْتُ الهِلال بسحرِهَا
عَصَفَتْ بِقَلْبِ الشَّاعِرِ

مُنّي عَلَيَّ بِمَوْعِدٍ
بِالطّيفِ أو بالحاضِرِ

لَكِ ما مَلَكْت حَبيبتي
فَخُذيهِ أخْذَ القادِرِ

لا تَتْرُكيني حائراً
يا مَنْ سَكَنْتِ بخاطري

القاهرة – جمهورية مصر العربية – أيلول "سبتمبر" 1998م

فَديْتُكِ

فَدَيتُكِ مِنْ أُنْثَى.. فَديتُكِ مِنْ هَوًى
فَديتُكِ مِنْ تُفَّاحَةٍ لَمْ تُقَشَّرِ

أنَا الحُبُّ مَثْواهُ.. أنَا الحُبُّ نَشْوَةٌ
لَها كُلُّ إيماني بِسِرِّي ومَجْهَرِي

فنَهْداكِ مِنِّي يَأكُلانِ حُشاشَتي
وعَيناكِ في هذا الهَوَى سِرُّ جَوْهَرِي

أنَا الظَّامِئُ الوَلْهانُ في ظِلِّ دَوحةٍ
تَنَشَّقَها العُشَّاقُ في كُلِّ أسْطُرِي

أنَا "قَيْسُ" يا "لَيْلَى" أنَا العُودُ عازِفاً
أنَا القَدَرُ المكْتُوبُ في اللَّوحِ فأْمُرِي

دبي- الإمارات العربية المتحدة
25/2/1991م

رانيـــــــــــة

قُولوا "لِرانيةَ" الهَوى يَجْتاحُني
ويُذيقُني في الحُبِّ ما لا أقْدِرُ

أنا مَنْ أُسِرْتُ بِقَدِّها وحَريرِها
ورَضيتُهُ أسْراً فلا أتَضَجَّرُ

هَيْفاءُ في سِنِّ الشَّبابِ كأنَّها
غُصْنٌ يُداعِبُهُ النَّسيمُ فيَخْطُرُ

رُدِّي الحياةَ عَلى المُحِبِّ فإنَّهُ
يُرْضيهِ ما قَدْ تَأمُرينَ وأكْثَرُ

دمشق - سورية - فندق شيراتون
1989/5/22م

رَحــــــــلْـــــــتِ

رَحلْت وأبْقَـيت الـهَـوَى دُوْنَ سَـيِّـد
لِمَنْ يُرْفَعُ التَّـبْـريكُ والنَّهْيُ والأمْـرُ

إذا مَـرَّ يَومٌ دُونَ أنْ يَخْـضَعَ الـهوَى
لأحْـبـابِـهِ فـالـحُكْمُ لَيْسَ لَهُ صَـدْرُ

فِـراقُكَ مَنْ تَهْـوى مَعَ الرُّوحِ واحِـدٌ
أيا قَومُ أينَ الصَّبْرُ؟ هَلْ يُوجَدُ الصَّبْرُ؟

فـإنْ تَرَنـي واللَّيلُ فَـوقَ فِـراشِـه
تَقُلْ بي سَـقـامٌ أو يُقَلِّبَـنـي سُكْرُ

لاهور- باكستان
1989/5/21م

دَلال

أهْديك منِّي يا "دَلالُ" شُـعُـوري
يا رِعْـشـةً مَـمْلُوءةً بِسُطوري

لا تَجْـعَلي تِيـهَ الدَّلالِ وَسِـيلةً
لِمَدامـعي في غَيْبَتي وحُضُوري

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1991/12/10م

حَــوَرُ الـعُــــيــــون

مــا إنْ أرى حَـوَرَ العُـيـونِ بـمُـقْلةٍ
إلا تَغَنَّتْ لِلْعُـــيـــونِ طُيـــوري

أنَا للْجَـمَـالِ ضَـحـيَّـةٌ لا تَنْتَـهِي
وفَـــــــرَاشَـــــــةٌ للنَّـارِ أوْ للنُّـورِ

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1989/5/29م

اللَّعِبُ بالنّار

غاري يا سَيِّدتي غارِي
جاءَتْ أخْرى أخَذَتْ ثارِي

أفْسَدْنا الحُبَّ بغَيْرَتِنا
فكِلانا يَلْعَبُ بالنَّارِ

يا قِصَّةَ حُبٍّ لا تُنْسَى
إلا بالدَّمْعِ المِدْرارِ

ما بَيْنَ هَوَانا أسْرارٌ
غَنَّتْها شَوْقاً أوتاري

دبي– الإمارات العربية المتحدة

الذِّكْرى

شُكْراً وأَلْفَ شُكْرِ
عَلى الشَّذا والعِطْرِ
يا أَرَجاً لا يَنْتَهي
عِنْدَ ابْتِسامِ الفَجْرِ
بَعَثْتَ عَنِّي تَسْأليـ
ـنَ رُسُلاً يا عُمْري
أَحْلَى الـهَوَى ما رُصِّعَتْ
آفاقُهُ بالذِّكْرِ
هَلْ تَذْكُرينَ مَوْعداً
عَلى ضِفافِ النَّهْرِ
والشَّوْقُ يُذْكي بَينَنا
لَواعِجاً في الصَّدْرِ
فخُطْوَةٌ.. ووقْفَةٌ
وقُبْلَةٌ في الثَّغْرِ
وراحةٌ في راحة
وتارةً في الـخَصْرِ
ووردةٌ قَطَفْتُها

وَضَعْتُها في الشَّعْرِ
واللَّيلُ جَمّاعُ المُنَى
يَجْري بِنا لا نَدْري
وفي الصَّباحِ أَدْمُعٌ
تَناثَرَتْ في النَّحْرِ

لاهور- باكستان

هـــــــديــــــة

إلى الأديب المصري الأستاذ فتحي سلامة

أهْدي عَروسَكَ يا "سَلامَةُ" قِطْعةً
ذَهَبِـيَّـةً مَع سـاعـةٍ للفـائزِ

إنَّ الحَـيـاةَ جَـديدةٌ بِجَـديدِها
فَـذُقِ اللّمى واخْـضَعْ لِنَهْـدٍ بارِزِ

لا تَحْـفِلَنَّ بِحـاسـدٍ أو جـاهِلٍ
فـالعَذْلُ يَسْكُنُ في خَيـالِ العاجِزِ

دبي- الإمارات العربية المتحدة

أيـــــــــن الآلام

ارتجلت هذا البيت وكتبته على ديوان شعري

وأهديته إلى الصديق الطبيب غازي أحمد الحسين

يا "غــازيَ" الآلامِ كَــيْفَ وَجَــدْتَـهــا
في العَـقْلِ يومـاً؟.. أمْ تُرى في النَّاسِ؟!

دبي– الإمارات العربية المتحدة

مستشفى راشد

في: 1993/4/21م

إحساسُ الحُبّ

لِيَبْقَ الحُبُّ مُخْتَرِقاً فُؤادي
فلَيسَ الحُبُّ إلاّ ما نُحِسٌّ

هُيامي في هَواكِ أطالَ عُمْري
فأسْألُ كُلَّ يَومٍ أينَ أرْسو

لقدْ كُنْتِ الغَزالةَ في نِفارٍ
لَنا الرُّؤْيا ولكنْ لا تُمَسٌّ

أراني اللهُ فيكِ كما أراني
وأضْنَتْكِ المَواجِعُ حِينَ تَقْسو

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1989/4/10م

فِـــــنِـــــــس

لا تَسْـألي الـحُبَّ إنَّ الـحُبَّ مَـخْدَعُـهُ
أنَـا وأنْتِ بِلَيلِ الوَصْـلِ يا (فِـنِسِي)

فــإنْ تَكُنْ لُغَــتي لَيْـسَتْ لَكُمْ لُغــةً
ولا الدِّيـارُ دِياري فــالهــوى قَــبَـسِي

قــد تَرْجَمَ الــحُبُّ مــا بَيْني وبَيْنَكُمــو
كُلَّ اللُّغــاتِ وأغْناني عَنِ الــحَـدَسِ

تُهْديكَ مِنْ وَجْهِها ما شِئْتَ مِنْ نِعَمٍ
قَطْفاً مِنَ الوَرْدِ.. أوَ رَشْـفاً مِنَ اللَّعَسِ

كــأنَّمــا شَـفَـتــاها رَوضــةٌ جَـمَـعَتْ
أغْلَى العُطورِ وأجْــرَتْهــا مَعَ النَّفَسِ

ريو دي جانيرو- البرازيل

هَـدِيَّـةُ الـرِّيـاض

تُهْدَى الرِّياضُ إلى "رِياضْ"
فجفُونُ مَنْ أهْوَى المِراضْ
نادَيْتِنِي وَجَعَلْتِنِي..
طَيْراً يُصَفِّقُ في الرِّياضْ

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1992/10/2م

تجـربَةُ الحَـيــاة

وجَرَّبْتُ الـحَيَاةَ فَلَمْ أجِدْها
سِوى أنّي أعِيشُ مَعَ النَّقيضِ
فمِنْ عَقْلٍ يحاوِلُ كُلَّ أمْرٍ
عَلى جِسْـمٍ يُهَدَّدُ بالبَعُوضِ

دبي- الإمارات العربية المتحدة

انْطِلاقُ العَقْلِ

دَعُوا ذا العَقْلَ مُنْطَلِقاً لِيَرْقى
فكُلُّ قُيودِنا رَمْزُ انْحِطاطِ

أتَينا للحياةِ بِلا شُروطٍ
بِأيِّ الحَقِّ نُوضَعُ في الرِّباطِ

دبي- الإمارات العربية المتحدة

كَيفَ أرْجِعُ

يا حَبيبي كَيفَ أرْجِعْ
والَّذي شِيدَ تَصَدَّعْ

كَيفَ أنْسَى أمْسِيَات
بَدَّدَتْ ما قَدْ تَجَمَّعْ
يا حَبيبي كَيفَ أرْجِعْ؟
جِئتُ والشَّوقُ جِيادي
أرْفَعُ الصَّوتَ فَتُهْرَعْ

فإذا الشَّوكُ طَريقي
وأماني الوصْلِ تُقْطَعْ
يا حَبيبي كَيفَ أرْجِعْ؟
فهَديرُ المَوجِ يَعْلُو
وأزِيزُ الرِّيحِ يَدْفَعْ

شاطِئي أمْسَى بَعيداً
كُنْتُ بَحّاراً وأقْلَعْ

يا حَبيبي كَيفَ أرْجِعْ؟

أنا مأساةٌ تَهاوَتْ

بَيْنَ آمالٍ ومَنْبَعْ

فإذا النَّبْع أمامي

وإذا الهُوَّةُ تَمْنَعْ

يا حَبيبي كَيفَ أرْجِعْ؟

سأغَنِّيكَ الْتياعاً

وأناديكَ تَوَجُّعْ

وأصُبُّ الحُزْنَ صَبّاً

في إناءٍ لا يُجَمِّعْ

يا حَبيبي كَيفَ أرْجِعْ؟

أنا مَنْ يَهْواكَ صِدْقاً

أنا مَنْ يَهْوَى ويَطْمَعْ

كُنْتَ لي دَوماً سَراباً

أبَداً يَنْأى ويَلْمَعْ

يا حَبيبي كَيفَ أرْجِعْ؟

قُلْتَ لي ألْقاكَ صُبْحاً

نَتلاقى ونُوَدّعْ

عَـــجَـــبـــــاً مِـنْكَ ومِنِّـي
هـارِبٌ كَـــيــفَ يُشَـــيَّـعْ
يا حَبيبي كَيفَ أرْجِعْ؟
أنْتَ مَـــلاكٌ جَـــمَـــال
وعَـــلـى الـــمُـلْـكِ تَـــرَبَّـعْ

وأنـا خَـلْـفَ جِـــــــداري
فـــي الـــزَّوايـــا أتَـــطَـــلَّـعْ
يا حَبيبي كَيفَ أرْجِعْ؟
فــــخُـــذِ الدُّنْيـــا رَخـــاءً
والْهُ فِـــيــهـــا وتَمَـــتَّـعْ

فـــــإذا خِـــفْتَ مَـــلالاً
نـادِ مَـنْ يَـهْـــواكَ تـسْـــمَـعْ:
يا حَبيبي كَيفَ أرْجِعْ؟
يا حَبيبي كَيفَ أرْجِعْ؟

باريس– فرنسا

ليلى

لحنها الموسيقار: الشيخ سيد مكاوي،

وغنتها المطربة: لطيفة التونسية

ألا... لا تُوَدِّعْني حَبيبي فإنَّني
خُلِقْتُ بِلا صَبْرٍ فَكيفَ أوَدِّعُ

وكَيفَ تُقاضِيني وأنْتَ جَعَلْتَني
هَزاراً أُغَنِّي في هَواكَ وأُبْدِعُ

ولَيْسَ فُؤادي غَيْرَ بِضْعَةِ أحْرُفٍ
بِها اسْمُ مَنْ أهْوَى فَما أنَا أصْنَعُ

سأشْكُو الهَوى مِنْ ذاتِهِ وأعيشُهُ
سَعيداً ولَوْ مُرَّ الجَنى مِنْهُ أجْرَعُ

فَقَدْ أسْكَرَتْني مِنْ عُيونك نَظرةٌ
فَرُحْتُ بِلا وَعْيٍ أُغَنِّي وأُسْمِعُ

أرَى الـحُبَّ في الدُّنيا سَبيلي ومَـنْهَجي
فــإنْ شـــاءَ يُعْطيني وإنْ شــاءَ يَمْنَعُ

أيا قَــدَري هَلْ فـيكَ رَحْـمــةُ قــادرٍ
ويا حُـسْنُ للإحْـسـانِ هَلْ فِيكَ مَطْمَعُ

ويا وَحْــشَــتي عِنْدَ الفِــراقِ تَزَوَّدي
ويا غُــرْبَتي نامي فللطَّيْفِ مَــوْضِعُ

كراتشي- باكستان

جُـرْحُ الهَـوَى

مُنْذُ اشْتَكَيْتُ إِلَيْكِ مِنْ جُـرْحِ الـهَـوَى
وتَضَـرَّعَتْ مُـقْلي إِلَيْكِ بِأَدْمُـعي

أَتَرَكْتِ أسْـبابَ العـدى مَـفْـتـوحـةً
لِعـوَاذِلي.. وقَـضِـيَّـتي لَـمْ تُشْـفَعِ؟!

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1991/11/10م

الحُـــــــبُّ

أحْبَبْتُ أحْبَبْتُ يا "لَيلايَ" فاسْتَمِعي
دَقّـاتِ قَلْبي إذا مـا هاتِفٌ رُفِـعـا

فـفـي عُـيـونكِ إبْحـاري.. وأشْـرِعَـتي
أهْدابُها.. والـهَوى مِنْ سِحْرِها صُنِعا

غـالي بِحُـسْنِكِ إنَّ الـحُـسْنَ ذُو قِـمَمٍ
والـحُـسْنُ فِـيكِ بأعْلَى قِـمَّـةٍ وُضِـعـا

وأنْتِ أنْثَى تُغَنِّينَ الـهَــوى فِــتَنـاً
أنَّى لِغَـيـرِكِ مِـمَّـا فِـيكِ قَـدْ جُـمِـعـا

عُــودي إليَّ فَلَيْسَ الـحُبُّ تَجْــرِبةً
قَدْ تَنْتَهِي.. أوْ حَدِيثـاً قِيلَ أوْ سُـمِعـا

لكنَّهُ عـــالِقٌ بِالقَلْبِ، صَـــحْـــوَتُهُ
دَمْعٌ تَسـاقَطَ مِنْ وَجْدٍ ومـا شَـفَـعـا

كـــأنَّمــــا لَيْلُهُ صَـــقَّـــالُ جِـــدَّتِه
فَـمَـا أتَى صُـبْـحُـهُ إلاّ وقَـدْ لَمَعَـا

يا لَسْـعَـةَ النَّارِ يا مَنْ يُسْـتَطَبُّ بِهـا
فـهَل لِقَلْبٍ شِـفَـاءٌ بَعْـدَ مـا لُسِـعـا

وَيْلي مِنَ الـهَجْرِ كادَ الـهَجْرُ يَقْتُلُني
كـأنَّما الشَّوْكُ في الأحْشـاءِ قَدْ زُرِعا

أنّى الْتَـفَتُّ أرَى في كُلِّ مُـتَّـسَعٍ
سَمَّ الخِـيـاطِ إذا مـا حَـبْلُنا قُطِعـا

لا تُنْكِري لَهْـفَـتي والشَّـوقُ يـأخُـذُني
أخْـذَ الغَـريمِ مَـتَى مِنْ حَـقِّـهِ مُنِعـا

ألْبَـسْـتِني نِعْـمـةً مـا كُنتُ أجْـهَلُـهـا
فكَيفَ وَجْـدي مـا ألْبِـسْتُ قَـدْ نُزِعـا

رُدِّي عَلَيَّ سَـــريرَ الـمُلْكِ كــــاذِبَةً
فـفـاقِـدُ الـمُلْكِ.. يَـهْـذي بَعْـدَمـا خُلِعـا

دبي- الإمارات العربية المتحدة

فِـــــــــراق

فُــؤادي مِلْءُ عَــيْني يا حَــبِـيــبي
يُعَـــبِّـــر عَنْ فِـــراقِكَ بالدُّمُــوعِ

فَـــيــا لَكَ حُـــجّــةً سَكَنَتْ بِجَنْبي
تُثــيــرُ شُــهــودَها بَيْنَ الضُّلوعَ

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1989/5/2م

دُنيـــاي حلم

يا غــادةً كــانَ الـجَـمــالُ ثِيـابَهــا
كــالنَّجْمِ في دُنْيــا الهــوى يَتَــرَبَّعُ

دُنْيـايَ حُلْمٌ والـمَــحَــبَّــةُ حــجّــةٌ
فـي كُلِّ يَـومٍ بـالـعُــــيـــــونِ أرَوَّعُ

دبي- الإمارات العربية المتحدة
1993/1/30م

هَدَفُ الحُسْنْ

لحنها وغناها المطرب الأستاذ وديع الصافي

أيُّهـــا السَـــاقـي أدِرْها وارْتَشِفْ
إنَّمـــا العَـــدْلُ إذا الكُلُّ رَشَفْ

ودَعِ الكـأسَ تُغَنِّي مُـــدْنَفـــاً
فـاصْطِفـاقُ الكَأسِ أحْلَى ما عُـزِفْ

حَـبَبُ الصَّـهْبـاءِ أغْـرى أدْمُـعي
فكَفـاهـا المَـزْجُ لَـمَّـا أنْ ذَرَفْ

إنْ أكُنْ بَيْنَ النَّدامى أحْـتَـسِي
إنَّمـــا الرُّوحُ بدُنْيـــاها تَـرِفْ

أيُّ دُنْيــا أصْطَفـيـهـا بَعْـدَكُمْ
يا حِـــوَاراً مَـلأ القَلْبَ شَـغَفْ

قُـبُــلاتي في النَّوى أرْسَلْتُــهــا
إنَّهــا الذِّكْــرى وقَــدْ عَــزَّ الخَلَفْ

يا حَـبـيـبي كَـيفَ لَيْلِي يَنْقَـضي
وهْوَ بِالبُــعْــدِ يُعَــرِّي مــا ائْتَلَفْ

أنَــا مَــنْ هــامَ ومَــنْ نــامَ عَــلَــى
أنْ يَــرَى الـطَّـيـفَ إذا الـبَـينُ أزِفْ

إن تَكُنْ "لَيْلَى" أصــابَتْ مَــقْــتَــلاً
فَــقَــدِيماً كُنْتُ لِلْحُــسْنِ هدفْ

قــاتَلَ الــحُبّ فُــؤادي زَمَنــاً
ثابِتَ العَــزْمِ فَــوَلَّى وانْكَشَفْ

قَــد رَمَــتْــهُ العَينُ في آفــاقِــهــا
إنَّهــا السَّــيْلُ وكُنْتُ الـمُنْجَــرِفْ

كُلَّمــا الـشُّـطْـآنُ لاحَتْ أو دَنَتْ
قَــذَفَــتْني بِهــواها فَــعَــصَفْ

مـــا لجَـِـفْني جَــعَلَتْـــه بَيْــتَــهـــا
حـــالِـمـــاً دَومـــاً وإنْ لَمْ يَنْتَـــصِفْ

مـــا لِقَلْبي مُــسْــتَـبـــاحـــاً نَبْــضُـــهُ
كُلَّمـــا أضْنَى تَمـــادى فـــاغْـــتَــرَفْ

قـــالَ عُـــذّالي: كَـــثــيـــرٌ مــثْلُهـــا
قُلْت: إمْـضـــوا واجْـعَلُوا مِنْهُنَّ صَفْ

ثُمَّ هـاتُـوا حَـكَـمَـــــــاً مِـنْ أهْـلِـكُمْ
أتُـرى الشَّـــــمْسُ تُـغَـطَّـى بِالأكُفْ

يَمْــرَحُ الشَّـــعْــرُ عَلى أعْطافِــهـــا
يـــا لَـــهُ "صِـنَّـــارةً" حِـــينَ انْــعَــطَـفْ

كَــثُـرَتْ أسْــبـــابُهـــا في مُــهْــجَـتي
كُـلُّ لَـوْنٍ فـي تَـحَـــــــــدِّيـهِ طَـرَفْ

نَشَـــرَ الـحُـــسْنُ عَلَيـــهـــا حُلَلاً
فَـــهْيَ فِـــيـــه كَـــيفَ شَـــاءَتْ تَلْتَـــحِفْ

وإذا أرْجَـعْتُ فـيـهـا بَصَـري
نَظَرتْ عَـيْناي حُـسْناً يَخْـتَلِفْ

أتُرى الـخَـلاَّقُ إذْ كَـوَّنَـهـا
جَـمَعَ الـحُـسْنَ بِهـا ثُمَّ وَقَفْ؟!

الفَرْف - البرتغال

ريو دي جانيرو

مَـــدينَةَ الـحُبِّ يا "رِيُّو" ولا عَـــجَبٌ
أنْ يَسْكُنَ الـحُبُّ حَيْثُ الـخَيْرُ يُغْتَرَفُ

فَـــســهْلُها ورَوابِيــهــا وســـاكِنُهــا
يَصْحُو على بَسْمَـةٍ فِيـها ويَلْتَـحِفُ

في كُل يَومٍ تُرِيكَ الـحُسْنَ في صُـوَرٍ
فكُلُّهـــا مُـــتَعٌ واللَّوْنُ مُـــخْـــتَلِفُ

كـــأنَّهـــا قِطْعَـــةٌ في الأرْضِ تائـهـــةٌ
قَـدْ أنْزَلُوها مِنَ الفِرْدوس وانْصَـرَفُوا

فـــإنْ تَكُنْ مِـــحَنُ الأيَّام قـــاتلةً
فَـفِـيكِ صِـرْتُ مِنَ الأيَّامِ أنْتَـصِفُ

فَــلا تَرَى العَــيْنُ إلاَ مــا تُسَـــرُّ بِـه
مِنْ "قَصْرِ سَعْدٍ"[1] وسِرْبُ الحُورِ يَزْدَلِفُ

حَشْدٌ مِنَ النَّحْلِ عِنْدَ البَحْرِ مُنْتَشِرٌ
وكُلُّه عَســــــسَلٌ يُجْنَى ويُرْتَشَفُ

وذاتُ قَــدٍّ كــأنَّ الله قــالَ لَهــا
كُوني الجَمَالَ فكانَتْ فَوْقَ ما وَصَفُوا

قالتْ: تُحِبُّ؟ فقُلْتُ: الحُبُّ مُنْتَجعي
لَهُ أُغَنّي وفي مَــثْـــواهُ أعْـــتَكِفُ

فــأقْـبَلَتْ تَتَــثَنَّى نَشْــوَةً وبِهــا
مِنْ نَزْعَةِ الإثْمِ شَيْءٌ اسْمُهُ الظَّرَفُ[2]

عُـرْيانَةَ الصَّــدْرِ لَمْ تَحْـفِلْ بِمُنْدَهِشٍ
يُخْشَى عَلَيـهِ مِن الإغْمــاءَةِ التَّلَفُ

(1) "قصر سعد": قصر فخم البناء.. باهر البهاء.. يشرف على البحر في مدينة "ريو دي جانيرو" الشهيرة برقة جمالها، وروعة موقعها من "المحيط الأطلسي"، كانت عاصمة البرازيل" حتى عام 1960م، وهذا القصر يملكه أحد أثرياء العرب الموسرين، المنحدرين من أصل سوري، وهو يحمل اسم صاحبه "الفريدو سعد".

(2) الظرف: بتسكين الراء وحركت هنا للمجاورة، ضرورة شعرية.

أَلْقَتْ عَلى الرَّمْلِ جِسْمـاً كُلُّهُ فِـتَنٌ
تُغـازِلُ الشَّـمْسَ حَـتَّى خِلْتُـها تَقِفُ

يا بَحْـرُ.. يا بَحْـرُ هذا عِـقْدُ يابِسَـةٍ
فَـهَلْ لَدَيكَ شَـبِيـةٌ مَـهْدُهُ الصَّدَفُ؟

فَـإِنْ بَعُـدْتَ فَـهـا قَلبي بِهِ حُـرَقٌ
أَمْ تُفـارِقُ طِفْـلاً دَمْـعُـهـا يَكِفُ

ريو دي جانيرو– البرازيل

لـقـــــــاء

مـــا زالَ حُــبُّكِ يَسْــقــيني وأرْتَشِفُ
لا النَّفْسُ تُرْوى ولا سَلْســـالُه يقِفُ

يا رَبَّ "لَيْلَى" أعِنّي إنَّهـــا قَـــدَرٌ
ومِنْ مَــعِــيْنِكِ يا أقْــدَارُ أغْــتَــرِفُ

لَمْ أدْرِ لـمَّـــا تَلاقَــيْنا عَلى ظَمَــأٍ
في أيِّ بُرْدٍ مِنَ الأشْـــواقِ نَلْتَـــحِفُ

صَبٌّ تَفـانَى.. ومَحْـبوبٌ سَمَـا خُلُقاً
هَلْ في الحَـياةِ نَعيمٌ فَوقَ ما أصِفُ؟

والـحُبُّ يَخْلُقُ في الصَّــحــراءِ جَنَّتَــهُ
فكَيْفَ والرَّوضُ.. والأنْغامُ.. والطُّرَفُ..

قَـدْ شـاركَـتْنَا نَعـيمَ الـحُبِّ وانْطَلَقَتْ
بِنا الكؤوسُ فـلا بُخْلٌ ولا سَـرَفُ

مـا بَيْنَ.. مـا بَيْنَ نَشْـوانَيْنِ في دَعَـةٍ
كـأنَّمـا الدَّهْرُ في إسْـعـادِنا طَرَفُ

لندن – إنجلترا

حَـــيـــرة

يا حـامِلَ الكأسِ في عَـينَيكَ أغْنِيَـةٌ
وفي شِـفـاهِكَ مـا بِالكأسِ يَتَّـصِفُ

هـذي شِـفـاهُكَ حِلٌّ والطِّلَى حَـرُمَتْ
كِلْتـاهُمَـا سَكَرٌ، أَيْنَ الـهُـدى يَقِفُ؟

دبي – الإمارات العربية المتحدة
1989/7/17م

الــوفــــــــــاء

أُهْديك شِـعْـرِيَ والحـيـاةُ قَـصِـيـدةٌ
فَـتَـغَـزَّلي.. وتَمَـتَّـعي بالأحـرُفِ

والـحُبُّ يَسْـرِي في القُلوبِ بِبَـسْـمـةٍ
وبِهــا نِداءُ الصِّــدْقِ لِلْخلِّ الوَفي

دبي – الإمارات العربية المتحدة
(يوم الخميس الساعة الثانية عشرة ظهراً)
1992/6/18م

بَيــــــــــــروت

لحنها[1] وغناها المطرب الأستاذ وديع الصافي

"بَيْـروتُ" يا جَنَّةَ الـخُـلانِ، كَـيْفَ لَنا
أنْ نَثْنِيَ الدَّمْعَ مِنْ أنْ يَمْـلأَ الـحَـدَقَـا

والـحُـبُّ يُطْعَنُ فـي الوادي ومُـــدْيَتُـــهُ
الأقْـــربُونَ.. وكُلٌّ يَدَّعي الـخُلُقـــا!

عُـودي رَبيْـعـاً كَـمـا قَـدْ كُنْتِ وَارِفَـةً
وانْسـي الشِّـتـاءَ الذي قَدْ أسْقَطَ الوَرَقا

طَالَ الـشِّـتـاءُ.. وظَلَّ الـكَرْمُ مِنْ حَـطَبٍ
لو عـادَ صَـيْفُكِ أثْرَى الـغُصْنَ واتَّسَـقا

---

(1) كانت هذه القصيدة، مع أختها قصيدة "لبنان"، من المختارات التي ألقتها الممثلة اللبنانية الكبيرة السيدة: "نضال الأشقر" في أمسيتها الشعرية الرائعة، التي أقيمت لها على مسرح: "المركز الثقافي في الشارقة – الإمارات العربية المتحدة" مساء يوم الأربعاء، في الثاني عشر من شهر أيار "مايو" عام 1993م. (انظر الصفحة 83).

أبكِي عَلَيكِ وأبْكي الحُبَّ مُجْتَمِعاً
فَفي تُرابِكِ كانَ الحُبُّ مُذْ خُلِقا

واليَوْمَ أنْتِ مِنَ السُّمَّارِ عاطِلَةٌ
فلا مُغَنٍّ.. ولا كأسٌ.. ولا رُفَقا

قَدْ كُنْتِ قيثارَةً للشَّرْقِ صادِحَةً
ما لِلأنامِلِ لَيْلاً تَعْزِفُ مَنْ أبَقا

"الدُّولْشفيتا"[1] سَقَى الأحْرارَ قَهْوَتَهُ
فَهل تُراهُ عَلى إكْرامِهِ شَنِقا؟!

إنَّ العُروبَةَ في أرجاءِ عالَمِها
عادتْ كَرَامتُها في أرْضِها مِزَقَا

وأطْلَقَ اللِّصُّ قَوْساً دُونَ أسْهُمِهِ
فينا.. ولكِنَّهُ مِنْ جُبْنِنا اخْتَرَقا!

أمْسَتْ دِماءُ بني قَومي مُلَطِّخَةً
وَجْهَ الذي باعَنا بِالبَخْسِ مُرْتَزِقا

دبي - الإمارات العربية المتحدة

---

(١) "الدولشفيتا": مقهى في منطقة (الروشة) بيروت، يرتاده الشعراء، والأدباء، والسياسيون.

يا لَيالي الشّام

لحنها وغناها المطرب الأستاذ صفوان بهلوان

يا لَيـالي "الشّـامِ" هَلْ أبْقَى الـهَـوى
سُـــبـــلاً تُرْقى وَلـمّــــا أرْتَقِ؟

جَنَّةُ الـخُلْدِ أبَاحَتْ عَــيْـشَـهـــا
ذاتَ يَـومٍ وارْتَـقَـتْ في أفُـــــقـي

فَــحــسَـوْتُ الرّاحَ مِنْ أكْــوابِهـــا
وسَــقَــيْتُ الـحُــورَ مِنْهــا مــا بَقي

أدْمُـــعي ســاهِرةٌ في وَجْـــهِـهـــا
تَتَـــبـــارى فـي اتِّجَـــاهِ العُنُقِ

هـكذا جَـــفْني مُطيعٌ في الـهَــوى
حِينَ يَـخْـلو مَـنْـزِلٌ أو نَـلْـتَــــقِي

والصَّـــبـــابـاتُ حِــوارٌ بَيْنَنا
يَلْعَبُ الشّــوقُ بِهــا في الـحَــدَقِ

ويَدِي تـائـهــــةٌ فـي شَـــعْـــرِها
تَتــــوارى في جُنونِ الغَـــسَـقِ

فـرَحي دَمْـعي.. ودَمْـعي شِـقْـوَتي
دَمْـعَــتــانِ ضُــمَّــتــا في قَلَقي

أبَداً أعْطِي الـهَـوَى مــا يَرْتَضِي
هـكَذا شَـــــأني وهـذا خُلُقــي

تـارةً أظْـمــــا.. وطَـوْراً أرْتَـوِي
لا أبـالـي أيْـنَ يَرْسُـــــو زَوْرَقـي

أنَـا آتٍ أَسْـــتَـــقـي مِنْ "بَـرَدى"
قِـصَصَ الـمَـجْـدِ.. وعِـزَّ الـمَـشْـرِقِ..

دمشق – سورية
1989م

أنا في غرامِكِ

لحنها الأستاذ: رضوان رجب

وغناها المطرب: الياس كرم

قُبَلُ الهَوَى وتَعانُقُ الأشْواقِ
عَرَّيْنَني كَتَساقُطِ الأوراقِ

فَبَقِيتُ أعْزَلَ لا سِلاَحَ يَرُدّ لي
كَيْدَ الهَوَى بِمَعينِهِ الدَّفّاقِ

أنا إنْ شَكَوتُ إلَيكِ أسْبابَ الهَوى
هَلْ تُدْرِكينَ مَصاعِبَ العُشّاقِ

أنَا في غَرامِكِ يا عيوني دَمْعَةٌ
مَشْبُوبَةُ الأَشْواقِ في الأحْداقِ

فلئنْ سَكَنْتِ القَلْبَ إنَّ نَعيمَهُ
بَيْنَ الجَوانِحِ كالنَّدى الرَّقْراقِ

قُبَلٌ أطالتْ في الغَرامِ هُيامَهُ
تَسْقِيهِ أعْذَبَ خَمْرةٍ مِنْ ساقي

أنا لا أزالُ مَعَ الهَوى في وَرْدِهِ
مَعْ شَوْكِهِ مِنْ جُمْلةِ السُّرّاقِ

لَيْلاً أطِلُّ على الحَبِيبِ.. وهارِباً
مِنْ حارسِ البُسْتانِ في الإشراقِ

أنَا ما عَرَفْتُكِ غَيْرَ حُبٍّ صادِقٍ
مُتَطَرِّفٍ.. ويَنامُ في أعماقي

ما بَعْدَ حُسْنِك تَسْتَزيدُ نَواظِري
حُسْناً ومُلْكاً مِنْ يَدِ الخَلاّقِ

ولَسَوفَ أزْجُرُ ناظِريَّ فلا أرَى
إنْ كانَ ثَمَّةَ لِلْجَمالِ بَواقي

مِنّي أحاديثُ الهوى لا تَنتهي
مِنها ألَمْلِمُ نَشْوَةَ المُشْتاقِ

شَــفــةٌ عَلَى شَـفــةٍ وعُــمْــرٌ آخَــرُ
أَزْدادُهُ مِـنْ ضَــــــمَّــــــةٍ وعِـنـاقِ

دمشق – سورية

1990/5/28م

إلى صديق

لحنها الأستاذ: إبراهيم شومة

وغناها المطرب: أحمد إبراهيم

أرَأيْتَ كَيفَ حَبِيبتي تَتَألَّقُ
أتَظُنُّ أنَّ شَبِيهَها قَدْ يُخْلَقُ

أوَ ما رَأيْتَ حَريرَها مُسْتَرْسِلاً
يُغْرِي النَّسيمَ فَيَسْتَجيبُ ويَخْفِقُ

حَوَرُ المَهَا بالمُقْلَتَينِ.. ووَجْنَةٌ
وَرْدُ الخَمائلِ بالنَّدى يَتَفَتَّقُ

وتَخالُ بَسْمَتَها إذا هِيَ أقْبَلَتْ
نَشْوَى أصابَتْ في الهَوى ما تَعْشَقُ

أنَا لا ألُومُكَ إن فُتِنْتَ بِحُسْنِها
بَعْضُ الجَمالِ بِهِ فُتونٌ مُطْلَقُ

مــا زِلْتُ أُنْزِلُها الـحَـشـا فـإذا بِـهـا
بَينَ الـجَــوانـحِ مِنْ فُــؤادي ألْصَـقُ

فلَكَم سَكِرْتُ مِـنَ اللّمى وأعــــادَنـي
نَـغَـمُ الـنِّـدَا وأنـامِـلُ تَـتَــــــــرَفَّـقُ

فـصَـحَـوتُ مِنْ شَفَـةٍ لِيُسْكِرَني الشَّـذا
فــأنـا الـمُــعَنَّى مِنْ حَـبـيـبٍ يُغْـدِقُ

ولَسَـوفَ أسْـقِيـهِ الـهَـوى مِنْ مَـدْمَـعي
لِيَظَلَّ عَــهْــدُكِ كَــالـخَــمـيـلةِ يُورِقُ

فَــرَحي بـهــا فَــرَحُ السَّــجـينِ بِلَحْظةٍ
عِنْدَ اللِّـقــــاءِ بـأهْـلِـهِ إذْ يُـطْـلَـقُ

لاهور – باكستان

عَـصَــا الكَلِيم

هي عصا الصديق الحبيب المحامي الأستاذ أحمد الجرمن

رَقَصَتْ عَصَاكَ مَعَ الحسانِ فَخلْتُها
بِيَــدِ "الكَليمِ" تُسَــبِّحُ الخَـــلاّقَـــا

لَوْ لامَـسَتْ بأكُـفِّــهــا قَـبْــراً ثَوى
عـــادَتْ إلَيــهِ رُوحُـــهُ فـــأفــاقـــا

قَـدْ غـابَ عَنّا "أحْـمَـدٌ" في حُـسْنِها
وسَـقَـتْـهُ مِنْ كَـأسِ الـهَـوَى تِرْياقـا

دمشق– سورية
(فندق الميريديان)
1991/3/30م

رِفْـــــقَـــــة

إلى الصديق الحبيب الأستاذ الشاعر حسن البحيري

أرَى "البُـحَيْـرِيَّ" مِـثْلَ البَـحْرِ مُنْدَفعـاً
في الشِّـعْـرِ.. في الأدَبِ المَنثورِ.. في الخُلُقِ

كَـــأنَّمـــا هُـوَ في أجْلَى مَــواهِـبِــهِ
زَهْرٌ سَـقـاهُ النَّدى في رَوضِـهِ العَـبِقِ

يا لَلَّيـــالي التي كـــانَتْ لَنا طُرَفـــاً
أنْعِمْ بِهـا رِفْـقَـةً كـالشَّـمْسِ فـي الأفُقِ

هُـوَ القَــوافـي فــإنْ غَنَّى بِهـــا فـــأنَا
صَــوتٌ يُرَدِّدُ مـــا قَــدْ خَـطَّ في الوَرَقِ

دمشق- سورية
1992/7/18م

ســـــمـــــر

يا أيُّها الصَّحْبُ عُوجُوا نَحْوَ أفْنيَةٍ
غِـرِّيدُها مِنْ جِنانِ الـخُلْدِ قَـدْ أبَقـا

لا يُعْـــرَف السُّكْرُ إلاّ مِنْ تَرَنُّمِـــه
ولا الـمَـجـامِـرُ إلا عِنْدَمـا نَطَقـا

يا سكْبَ إبْريقِنا من خَـمْـر آلهـةٍ
ورَوضـةٍ يَتَـعـالى فـيك مَنْ عَشِـقـا

صُبُّوا كُؤوسَ الـهَوى أحْبابَنا ودَعُوا
مَنْ باتَ في جَـهْلِهِ أو ظَلَّ مُنْغَلِقَـا

ولا يُلامُ مُـحِبٌّ في تَدَلُّهِـه...
دَعـاهُ شَـوقٌ فَلَبَّى ثُمَّتَ اعْـتَنَقـا

إنْ يَخْلُ يَومُكَ مِنْ ذِكْـرى مُـعَطَّرةٍ
فَـقَـدْ أضَـعْتَ مِنَ الأيامِ مـا عَـبِـقـا

حَسْبُ الهوى دَمْعةٌ في مَوعدٍ سُفِحَتْ
مِنْ نَشْـوةٍ.. ولِقـاً مِنْ عـاذِلٍ سُـرِقـا

مـا أضْـيَعَ الـحُبَّ إنْ لمْ تُبْـقِـه صُـوَرٌ
تُنـازِعُ الدَّهْـرَ إبْقـــاءً ومُنْـطَلَقَــا

أنَّى الْتَـقَتْ فِـتْـيـةٌ والـحُبُّ زَادُهمـو
مُـدَلَّهِينَ تَعـاطَوا كَـأسَــهُمْ غَـدِقـا[1]

ألْقِ الرِّحــالَ ودَعْ دُنْـيــا تُكابِدُها
فــالنَّفْسُ أوَتْ إلى بَيْتٍ لَهــا خُلِقـا

بيروت – لبنان

(1) الماء الغَدِق والغَدَق، بكسر الدال وفتحها: الكثير.

عَبَقُ الطّيب

وإنَّ صَبـاحـاً كُنْتِ فـيـه قَـريبـةً
لَكالرَوْضِ في أرْجـائِهِ الطِّيبُ يَعْـبَقُ

إذا نَظَرَتْ عَـيْناكِ قُلْتُ غَـمـامـةٌ
سَـتَنْهَلُّ خَـيـراً عَنْ قَـريبٍ وتُغْـدِقُ

فـهل تَجْـمَعُ الأيّامُ بالـحُبِّ بَينَنا
يُنادي: أيَا أللَّهُ يا قَـومُ فـاعْـشَـقـوا

دبي – الإمارات العربية المتحدة
1991/7/28م

يَـومــــــــــــان

يَومــانِ كُنّا مَـعـاً والقَلْبُ في ظَمَـأٍ
لا يَرْتَوِي القَلْبُ مِنْ حُبٍّ ولَوْ غَـرِقـا

مــا زالَ نَهْـدُكِ يُغْـريني بِرعْـشَـتـه
كَـأنَّمـا هُوَ في عَـيْنَيَّ قَـدْ خُلِقـا

كراتشي – باكستان
1989/4/12م

لَيلَةُ الأَشْواق

وَلَيلةٍ كانَ لِلأشْواقِ سَطْوتُها
فيها الشِّفاهُ بِصِدْقِ الحُبِّ تُمْتَلَكُ
طَوْراً ليَ الصَّدْرُ مَهْدٌ أستَقِرُّ بِهِ
وإنْ أرَحْنا فبالأعْناقِ نَشْتَبِكُ
ولِلأحاديثِ فيما بَيْنَنا وَتَرٌ
كأنَّ أنْغامَهُ أوْحَى بِها مَلَكُ
تَسْقي وتَشْرَبُ مِنْ كأسِي مُناوَبَةً
وغايةُ الودِّ تَسْقيني وتَشْتَرِكُ
لَوْ كُنْتَ تَلْمَحُ ما يُوحِي مُقَبَّلُها
عَذَرْتَ قَلْباً بِهِ الأهْواءُ تَعْتَرِكُ
فلا تَكُنْ غَيْرَ إنْسانٍ تُضَلِّلُهُ
عَيْنٌ تُنَسِّيهِ ما يَجْري بِهِ الفَلَكُ

دبي – الإمارات العربية المتحدة

أنتِ الحُمَيّا

هاتي يا سَمْراءُ كأساً
وانْشُري في الكأسِ هالَةْ

إنَّما أنْتِ شَرابي
وأنَا الماءُ خِلالَةْ

فاجْعَلي دُنْيايَ رَوضاً
وامْرَحي فِيهِ غَزالَةْ

بومبي – الهند
1989/4/15م

فِـــــــــــراق

لحنها الأستاذ: رضوان رجب

وغنتها المطربة: فاتن مصطفى

أينَ الأحِـــبّـــةُ .. من دُنْيـــاكَ يا رَجُلُ
أينَ التَّــداني؟ وأينَ الــهَــمْسُ والقُـــبَلُ

دُنْيـــاكَ بالأمْسِ يا هَيْــمَـــانُ وَارِفَـــةٌ
ومُنْتَـــــدىً لِهـــوىً غِـــرِّيدُهُ ثَمِلُ

وجَــدْوَلٌ لاهِثُ الأنْفـــاسِ مَـــوْعِــدُنا
يَسْـقي الرَّياحينَ.. بِالأعْشـابِ يَنْتَـعِلُ

يُرَصِّــعُ الــنَّـجْـمُ مِـنْـهُ كُلَّ مُـنْـعَـطَـفٍ
فِـيهِ التَقَتْ شَـفَـةٌ.. أو لُمْلِمَتْ خُـصَلُ

وللشِّــفــاه اخْــتِــلاجٌ فـي تَسَــاؤلِهـــا
مـاتَتْ بِهِ كَلِمــاتٌ.. واخْــتَـفَتْ جُــمَلُ

كـأنَّمـا الـمُـقَلُ الـحَـيْـرى بأدْمُـعـهـا
زَوارِقٌ مِنْ خِــلالِ الـمَــوْجِ تَنْتَــقِـلُ

نَسْقِي الـهَوى أدْمُـعاً مِنْ لَهْفةٍ وأسىً
كــأنَّنا فـي رِحــابِ الدَّيْرِ نَبْــتَــهِلُ!

بيروت – لبنان

سِـجـدة الشّـوْق

ارْقُـصِي يا شُـهْبُ فـالبَـدْرُ انْتَـشَى
وَلْنُغَـــرِّدْ فـي الـثُّـــريّا أوْ زُحَـلْ

جَـــــسَـــــدٌ بَـضٌّ وطَـرْفٌ نـاعِسٌ
وابْتِــســـامٌ يَتَــوارَى في القُـــبَلْ

وحَـــبِـــيبٌ كُلَّمـــا عــــانَقْـــتُـــهُ
قـــال: أهْلاً يا غَــرامي واشْــتَــعَلْ

حَظُّ نَفْــسي يا حَــبِـيــبي سَكْرةٌ
عِنْدَمـــا ألْقـــاكَ فـــارْفُقْ بالـثَّـــمِلْ

إنَّ في القَلْـبِ هَـوىً مُــضطَـرِمـــاً
لا تُـهَـــدِّيـهِ الـسُّـــوَيْعـــاتِ الأوَلْ

نَهْـــدُكِ النّافِـــرُ يُومِي بِالـهَـــوى
لِـمُـــحِـبٍّ لا يُبـــالي لَـوْ قُـــتِلْ

فـــافْـتَــحي الصَّـــدْرَ وقُــولي ها هُنا
سِـــجْــدةُ الشَّــوقِ وغُــفــرانُ الزَّلَلْ

بومبي – الهند

إنّي عَشقتك

إنّي عَـشـقْـتُك مُنْذُ اللَّحْظة الأولى
فَـهَلْ عَلِمْتِ بوَجْـدِ الصَّبُ يا "لُولا"؟

إنّي أمَـامَكِ أجْـثُـو.. والـهَـوَى قَـدَري
وقَـدْ ظُلِمْتُ.. وإنَّ الصَّـبْـرَ قَـدْ عِـيلا

مُـري عُـيـونَكِ كَيْ تَطْغى فَـتَـقْـتُلَنِي
فَـهَلْ تُـسَـرِّينَ إن أمْـسَـيْتُ مَـقْـتـولا؟

أوْ أرْسِلي الشَّـعْرَ يا هَيفـاءُ يأسِـرُني
كَيْ أطْلُبَ العَـفْـوَ إمّـا جِـئتُ مَـغْلولا

راضٍ بِحُكْمِكِ مَـهْمَا أدْمُـعي سُـفِـحَتْ
فـأنْتِ مُـشْكِلَتي لَوْ قِـيلَ مـا قِـيـلا؟!

وَلَمْ تَزَلْ أمْنِيَـاتي في اللِّقـاءِ غَـداً
وإنْ تَناءَى غَـدي أوْ ظَلَّ مَـجْـهُـولا

إن غِبْتُـمو عَنْ عُيـوني إنْ طَيْفَكُمو
يَظَلُّ في رَشَـفـاتِ الكأسِ مَـحْـمولا

دبي – الإمارات العربية المتحدة

أنَا الفَتيّ

أنْبَتِّ فيَّ الحُبَّ بَعْدَ حَصادِهِ
وجَعَلْتِ مِنِّي الأرْضَ بَعْدَ هُمُولِ

فرَجَعْتُ في بُرْدِ الشَّباب وعَهْدِهِ
نَزِقاً.. وتَجْمَحُ في الغَرامِ خُيولي

فأنَا الفَتِيُّ ولَونُ شَعْري أبْيَضُ
وأنَا الشَّقِيُّ بِلَوْعَتي ومُيُولي

دبي – الإمارات العربية المتحدة
1991/4/21م

شكراً لحُسْنِكِ

شُكْراً لحُسْنِكِ يا "هَيْفاءُ" إنَّ لَنَا
قَلْباً يُؤَلِّهُ هذا الحُسْنَ في المُقَلِ

عَيناكِ نادَتْ وظَلَّ الحُبُّ مجتمعاً
أغْنَيْتِهِ عَنْ جَميعِ النّاسِ بالأملِ

فأنتِ للحبّ ميدانٌ أتيهُ بِهِ
وأنْتِ للشوقِ أنْغامٌ بِها شُغُلي

دمشق – سورية
1993/1/13م

يُسْــــــرَى

قـالوا: فُتِنْتَ "بِيُسْـرى".. قُلْتُ: إنَّ لَهـا
عَــيناً تُحَــاوِرُني وَجْــداً فــأمْــتَـثِلُ

قَلْبـي إلَيك ســــــأهْديه بِلا ثَـمَنٍ
قُــولي قَــبِلْت فــإنّ الـحُبَّ يَكْتَــمِلُ

إنِّي أحِـبُّك.. هَلْ تَدْرينَ مـا صِـفَـتي؟
أنَـا الزُّهـورُ، وأنْتِ الغَــيثُ يَنْهَــمِلُ..

دبي – الإمارات العربية المتحدة
1992/8/24م

الــــــوَجَـــــل

عِيشي مَعَ الحُبِّ .. أوْ عِيشي مَعَ القُبَلِ
كِـلاهُمـا مَـوجَـةٌ تَبْـقى عَلى الأزَلِ

فلَمْ تَزَلْ ذِكْـرَياتي في الـهَوى نَغَـمـاً
يُبْقيكِ في مُـهْـجَتي كالـهُدْبِ للمُقَلِ

أنَا الذي عــاشَ أيَامــاً عَلى أمَلٍ
بِهِ يَنالُ الرِّضــا مِنْ قَلْبِكِ الـوَجِلِ

دبي – الإمارات العربية المتحدة
1992/9/29م

رحـــــــــاب

أُهْدِي "رِحـابَ" الشِّـعْـرَ إلاّ أَنَّني
مـا زِلْتُ في رَكْبِ القَـصـيدِ أحـاوِلُ

لَوْلاَ العُـيونُ لَما رَأَيْت قَـصـيـدةً
تُثْـرِي العُـقولَ ويَسْـتنِيـرُ السّـائلُ

الشارقة – الإمارات العربية المتحدة
1990/4/4م

كــؤوس الطـلى

اشْـرَبْ كُـؤوسَ الطِّلَى يا صـاحِ مِنْ شَـفَةٍ
واسْـقُطْ عَلى وَرْدَةٍ في الـخَـدِّ بالقُـبَلِ

فـــإنْ طَرِبْتَ عَلى كَـــأسٍ وأغْنِيَـــةٍ
فَـقَـدْ سَكِرْتَ عَلَى وَجْـهٍ مِنَ الـخَـجَلِ

دبي – الإمارات العربية المتحدة
1989/5/30م

ذُهُـــــــــــول

حَــــدِّقْ بِعَــــيْنَيْــــهــــا "هَديلْ"
واسْكَرْ بهــــا حَــــتَّى تَمِـــيلْ

مـــــــا أنْتَ إلاّ واحـــــــدٌ
مـــن ألْــفِ ألْــفٍ فـــي الــذُّهُــولْ

دبي - الإمارات العربية المتحدة
1990/4/7م

أَمَـــــــــل

أُهْديكِ شِــــعْــــري يـا أمَـلْ
فـــــــالـفَـنُّ أعْـطـاكِ الأمَـلْ

فَــــتَــــرَنَّـمي مَـــزْهُـوَةً
"لُبْنانُ" يَفْـــخَـــرُ بالـحَـــجَلْ

دبي - الإمارات العربية المتحدة
1992/9/31م

نَســـيتُ الـوَرْد

قــالتْ: نَسـيتَ الوَرْدَ؟ قُلْتُ: نَسـيـتُـهُ
فـي وَجْـنَـتَـــيْكِ بَـدائـلٌ لا تَـذْبُـلُ

ضــاعَتْ هَدايا الـوَرْدِ فــيـمــا بَيْنَنا
بَقِيَ الـهَــوى هُوَ آخِــرٌ.. هُو أوَّلُ..

أعَلِمْتِ؟ أمْ لَمْ تَعلَمي؟ بَلْ فـــاعْلَمي
عَـــيْناكِ دُونَ إرادةٍ تَتَـــغَـــزَّلُ

وأنا الضَّحيّةُ في الفُتونِ.. لِقاؤنا
فِـــيــهِ أُكَـــبِّــرُ فَـــرْحَـــةً وأهَلِّلُ

لندن – إنجلترا
1990/10/20م

مَـوْهبَـةُ الـشّـعْــر

ارتجلتُ هذين البيتين وكتبتهما على نسخة من ديواني
"مرايا الخليج" وأهديتها إلى الشاعر محمود نور

قُـولُوا "لمحـمودَ" إنَّ الشِّـعْـرَ مَـوهبـةٌ
أُعْطِيـتَــهـا فَـدَعِ الأنْغـامَ تَتَّـصِـلُ

مـا بَيْنَ أفْـئِـدةٍ بالـحُبِّ ناعِــمـةٍ
وبَيْنَ أفــئِـــدةٍ تُكْوَى وتَشْـتَــعِـلُ

دبي - الإمارات العربية المتحدة
1992/8/25م

جَمَحَ الحبّ

جَمَحَ الحُبُّ بِنا يا صاحِبي
بَعْدَ أن كانَ الهَوى في المَعْقِلِ

فإذا الدُّنْيا لَنا أغْنيةٌ
يَرْقُصُ الرَّوضُ بها لِلْجَدْوَلِ

جُمِّعَتْ آهاتُنا في آهةٍ
فغَدا الشَّوقُ صَريعَ القُبَلِ

وسَلَبْنا الرّاحَ مِنْ أرْبابِها
وشَفَتْنا شَفةٌ مِنْ عِلَلِ

آخُذُ زادي مِنَ الحُبِّ جَوىً
كُلَّما ازْدَدتْ ثَوى في المُقَلِ

سَفَري في مُقْلَتَيها رِحْلَةٌ
أعْبُرُ الدُّنْيا بِها لِلأجْمَلِ

عَـودةُ اللُّقـيـا نَعـيمٌ كُلُّهـا
أيّ نُعْـمَى يا حَـبـيـبي أنْتَ لي

يا صَـبـاحـاً كُنْتَ قُـربِي مَـجْلِسـاً
بَسْـمَـةٌ تعلو بِوَجـهٍ مُـقْـبِلِ

وحَـديثـاً طُرِّزَ الـحُـبُّ بِـهِ
ويَـداً طَـوّافـةً بِالـخُـصَـلِ

وخُـفـوقـاً بالـحَـشا تَرْقـصُـهُ
نِعْـمَـةُ الوَصْلِ بِطيبِ الـمَنْهَلِ..

أيـنَ لُوّامـي علَى بُعْـدِ المدَى
أيـنَ مِـنّـي أذُنٌ لِـلْـعُـذَّلِ

أتُرى في البُـعْـدِ أنْسَى أدْمُـعي؟
أتُرى فـي القُـرْبِ ألاَّ أجـتَلي؟

لندن - إنجلترا

إلى أمّتي

أقُولُ لِقَومي بَعْدَ أنْ جَدَّ جِدُّهُمْ
دَعُوا ما مَضى واسْتَقْبِلوا الأمْرَ بالحَزْمِ

أقُولُ لِقَومي إنَّ في الجَوِّ عاصِفاً
فَهَلْ بَيْتُنا ضِدُّ العَواصِفِ والرَّجْمِ

سَتَسْألُنا الدُّنيا قَريباً فهلْ تُرى
لَدَينا جَوابٌ يُسْتَمَدُّ مِنَ الفَهْمِ

أمِ الرَّدُّ مَلْفُوفٌ بِمالٍ وتَحْتَهُ
عَباءةُ ماضٍ لا تُقالُ مِنَ الذَّمِّ

وهَلْ وِرْدُ هذي الأرْضِ يَصْفُو لأهْلِها
أمِ الوِرْدُ لِلمُحْتالِ؟ والأهْلُ للظُّلْمِ؟!

دَعُوا بَلَدَ الخَيراتِ للأهلِ إنَّهُمْ
أبَرُّ وأمْضَى في العِراكِ مَعَ الخَصْمِ

ولا تَركُنُوا لِلوافِدينَ فإنَّما
يُهِمُّهُمو أمْرٌ هُوَ الفَوزُ بالغُنْمِ

وها هُمْ ذَوُو الأغْراضِ دَقُّوا وصَفَّقوا
لِيَلْتَصِقوا بالحُكْمِ في المَوْكِبِ الدَّسْمِ

ألا فاقْرأوا "بَغْدادَ" عبْرَ عُصورِها
وكَيفَ انْتَهَتْ فيها الخِلافةُ بِالشُّؤمِ

فلا تَدَعُوا العَدْوى تَمُرُّ بأرضِنا
صِراعاً عَلى حُكْمٍ يَجُرُّ إلى الهَدْمِ!

إذا الجَهْلُ قادَ المالَ فالشَّرُّ مُعْرِسٌ(1)
قِراناً يُفِيضُ السُّمَّ في أثَرِ السُّمِّ

أيا بَانِياً إنَّ الطَّريقَ مُمَهَّدٌ
وللسَّعْدِ أوْقاتٌ.. وما الأمْسُ كاليَومِ

فلا تَثِقوا بالحُكْمِ مِنْ دُونِ شَعْبِكُمْ
فَيَنْقَلِبَ الباني بِمُنْخَفَضِ الرَّدْمِ

(1) أعْرَسَ الشيءَ: لَزِمَهُ وألِفَهُ.

إذا مــا اسْـتَـبَـدَّ الفَـرْدُ بالأمْـرِ عَـقَّـهُ
بَنُوهُ.. وأضحَى الفَرْدُ كالجُرْحِ في الجِسْمِ!

بَنـي وَطَني: إنَّ الأمـــــانـيَّ وَحْـــــدَها
سَـــرابٌ تَجَلَّى.. أو سِـــلاحٌ بِلا قَـــوْمِ..

دَعُـوا جَـدَلَ الأسْـواقِ إنَّ مَـصـيـرَكُمْ
يَعـــودُ إلَيكُمْ بَعْـــدَ قَـــرْنٍ مِنَ الـحُكْمِ

وأُشْـــرِعَ بابٌ بَعْـدَمــا كــانَ مُـغلقــاً
وأرْضُكَ فــازْرَعْـهــا مِنَ الـخَـيـرِ بالعِلْمِ

إذا لَمْ تَكُنْ أصَــداءُ عِلْمِكَ مَـــصْنَعــاً
فـــإنَّ الذي تَرْعـــاهُ وَقْـــرٌ مِنَ الإثْمِ

ونحْنُ بِعَـصْـرٍ لا يَرَى العِلْمَ مِـقْـوَلاً(1)
بَلِ العِلْمُ إنْتــاجٌ مِنَ الـخُـبْـزِ واللَّحْمِ

وتَصْنيـعُ مَـــوْجُـودٍ وإتْقـــانُ صــانِعٍ
وتَوْفـيـرُ مـا يُحْتـاجُ في الـحَرْبِ والسِّلْمِ

(1) المِقْوَل: اللسان.

وَلَيسَ الطَّريقُ الصَّعْبُ رَهْنَ إشارةٍ
ولكِنْ كَبيرُ الأمْرِ يُدْرَكُ بِالعَزْمِ

أيَا قادةً، منّا وفيكُمْ رَجاؤنا
مَزَيداً مِنَ الشُّورَى.. مزيداً مِنَ الدَّعْمِ..

أقُولُ وحَسْبِي اللَّهُ رَبّاً فإنَّهُ
قَديرٌ بأن يَرْعى.. قَديرٌ بأنْ يَحْمِي

الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

الأَرْض

في العيد الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة

مــــاذا أقُــــولُ لأرْضٍ كُنْتُ فلْذَتَهــــا
كــانتْ بِلا بَسْــمَــةٍ واليَــومَ تَبْــتَــسِمُ

كــانتْ لَنا الأمَّ رَغْمَ الــجُــوعِ تُرْضِــعُنا
واليــومَ فــاضَ عَلى أفْــواهِنا الدَّسَــمُ

الشارقة – الإمارات العربية المتحدة
1985/12/2م

قُـــــــبْـلَـةٌ

سـألْتُـهـا قُـبلةً قـالتْ: فـداكَ أبي
قَـبِّلْ.. وقَـبِّلْ.. فـمـا جُـودٌ بِمَـذْمُـومِ

لَمّـا دَنَتْ شَفَتي مِنْ خَدِّها ابْتَسَمَتْ
ومـاجَ ضَـوءُ رُؤاها في التَّـقـاسِـيم

ظَلَلْتُ أسْـتَلُّ راحـاً مِنْ سَنا شَـفَقٍ
والطّيبُ يَعْـبَقُ مِنْ أنفـاسِ مَـحْـرومٍ

مـا قَـبْلَ حُـبِّكِ يا "لَيلَى" رأيت هوىً
أطلَّ يَنْسَـابُ في عُـمْقٍ وتَصـمـيمِ

شَذَاهُ ألْقـاهُ في صَحْوي وفي وَسَني
وفي خَـيالي فـيـا نَفْسي بهِ هِيـمي

تَجَـمَّـعَتْ أغْنِيـاتُ الكَونِ حـالمةً
عَلى مُـحَـيّـاكِ تَشْـدو بالتَّـرانِيمِ

وتَاهَ حُـبِّي مَعَ الأنْغـامِ يَسْـألها
عن الخُلودِ فَقَدْ ضاعَتْ مفاهيمي

يا بَيتَها، وضِفافُ النَّهْرِ تحْضُنُهُ
كَزَورَقٍ في حَنايا النَّهْرِ مَرسُومِ

كَمْ في ذراكَ مَشَينا والحَديثُ هَوىً
نَرْتادُ رَوضاً.. ونَلْهُو بالبَراعِيمِ

ما بَينَ نَفْحِك والأزْهارِ مَعْرَكةٌ
وقَدْ تَدُومُ ولَنْ يُقْضَى بِتَحْكيمِ

تَنَفَّسَ الصُّبْحُ والأحْلامُ حائرةٌ
لمَّا رأتْ قَدَراً يَسْعى لِمَحْتومِ

كأنَّما كَبِدَانا مِنْ تَلَهُّفِها
ومِنْ تأوُّهِها أنْفاسُ مَحْمومِ

يا فُرْصَةَ العُمْرِ هَلْ في الأفْقِ بارقَةٌ
مِنْ أمْسِيَاتِ الهَنَا تَقْضي بِتَكْريمي

طهران – إيران

قلْ يا حَبيبي

أتَذْكُرُ يا حَبيبي كَيفَ كانتْ
لَيالي الحُبِّ في وَهَجِ الغَرامِ

فهل كانتْ شفاهُكَ غيرَ أنْثى
تُبيحُ عَبيرَها لِلمُسْتَهامِ..؟

دبي – الإمارات العربية المتحدة
1990/5/15م

مَـــغْــــربيَّـــة

إلى مضيفة مَغربية..

تَتَكَلَّمِينَ الـمَــغْــرِبِيَّـــةَ لَهْـجَــةً
عَـــرَبِيّـــةً لكِنَّهـــا لا تُفْـــهَمُ

فَـدَعي عُـيـونَكِ تُرْجُـمـانَ عُـروبَتي
لُغَـــةُ العُـــيـــونِ أرَقُّ مِنْكِ وأرْحَمُ

من "أبوظبي" إلى "الدار البيضاء"
1989/5/10م

لَوْ كُنتُ أمْلِكُ

في الطائرة..

يا حُسْنَها وعُيوني في تَلَفُّتِها
تَرْنُو إلَيها مِنَ العَيْنَيْنِ لِلقَدَمِ

لو كُنْتُ أمْلكُ منْ دُنْياي مُتَّسعاً
لَكُنْتِ لي سَمَراً في الصَّحْوِ والحلُمِ

من "كراتشي" إلى "دبي"
1989/4/8م

أحاديث المنى

نُورُ الـحَـيـاةِ وقِـصَّـةُ الأحْـلامِ
ونِدَا الضَّـمـيـرِ بلَوْعـتي وهُيـامـي

منّي إليكِ هدية يا مُـهْـجَـتي
فـيـهـا أنادي صَـبْـوتي وغَـرامـي

صُـبِّي الـهَـوى في أكْـؤسٍ لا تَنْتَـهِي
وبِهـا أداوي في الـحَـيـاةِ سَـقـامـي

قـالتْ: تَعُـدُّ الشَّـهْرَ.. قُلتُ: نَسـيـتُـهُ
هـذي عُـيُـونُكِ مِلْؤها أيَّامـي

كُـوني أحـاديثَ الـمُنَى في خَـاطِري
تَقْـتـادُني في مَـعْـبَـرِ الأعْـوامِ

هيَ أسْرةٌ في الحُبِّ تَسْألُ ما الهَوى؟
قُلْتُ: الهَوى في مُقْلَتي وكَلامي..!

دبي – الإمارات العربية المتحدة
يوم الثلاثاء: 4/5/1993م
في مطعم الدوار بفندق "حياة ريجنسي"

أبو نواس وصَحْبُه

صَحْبٌ شَرابُهُمُ الطِّلَى فكأنَّما
ماءُ السَّحابِ عَلى الصِّحابِ حَرامُ

جَمَعَ الهَوى أشْتاتَهُمْ فتَخالُهُمْ
أبْناء أمٍّ.. أو هُمو أرْحامُ..

أخَذوا مِنَ اللَّذَّاتِ أطْيبَ ما بها
فكأنَّما أعْمارُهُم أيّامُ

مُتَنَقِّلينَ مَعَ الهَوى ورِكابِهِ
مُتلازِمينَ.. وحَيثُ حَلَّ أقامُوا

وَجدوا لكُلِّ مَليحةٍ مُتَنَفَّساً
ولَهُمْ بِكُلِّ طَبيعَةٍ إلْمامُ

أدباءُ قَدْ خاضُوا الحَياةَ ثَقافةً
فَجَنَتْ لَهُمْ فَحَياتُهُم إلْهامُ

بيروت – لبنان

مــــاذا أقــــولُ

مــاذا أقــولُ "لِلَيلى" وهْيَ مُــقْــبِلةٌ
مــاذا أقــولُ "لِلَيلَى" وهْيَ تَبْــتَــسِمُ

أأنْتِ خَــمــرةُ جُــلاّسٍ لأرْشُــفَــهــا
أمْ أنْتِ شيءٌ مِنَ الــحَلْوى فــيلْتَــهَمُ

أمْ أنْتِ زَهْرةُ نُوّارٍ لأنْشَــقَــهــا
إنّي إلَيكِ بهــذا الأمْــرِ أحْــتَكِمُ

أنَا الــجَميعُ فَهَلْ في الــحُورِ مَنْقَصةٌ
حــتّى يحــارَ سُــؤالٌ ظَلَّ بَيْنَكُمــو؟!

دبي - الإمارات العربية المتحدة
1989/7/10م

الصَّمت

يا لحْظةً رَبِحتْ رُوحي بِها عُمُراً
طافَتْ فَراشاً وأبْقَتْني مَعَ النَّعَمِ

تَجاوَزَ الحُبُّ ما بَيني وبَينَكُمو
كُلَّ النُّعوتِ.. وفاقَ الوَصْفَ بِالكَلِمِ

لا تَسْألوا عَن ذُهولي عِنْدَ رُؤيَتكُمْ
قَدْ أصْبَحَ الصَّمْتُ شَرْحاً ناطِقاً بفَمِي

دبي – الإمارات العربية المتحدة
1991/10/6م

وَرَقٌ تجتاحُهُ الرّيحُ

قُلْ للأحبّةِ أنْ يُدْنُوا مَجالسَهُمْ
حَتَّى يَكونَ الذي ما بَيْنَنا انْعَدَما

أنا الذي تاهَ في دُنْياهُمو وَرَقاً
تَجْتاحُهُ الرِّيحُ في الدُّنْيا وما نَدِما

دبي - الإمارات العربية المتحدة

بطاقة تهنئة

مهداة إلى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان

رئيس الدولة في عيد جلوسه

عِيدَ الجُلوسِ وكُلُّ عيدٍ ساحبٌ
بُرْدَ الإباءِ بِعِزَّةِ الإنْسانِ

ما كانَ عَهْدُكَ غيرَ خَيرٍ زادَهُ
رَبُّ الوَرى بفَضائلِ الإحْسانِ

يا "زايدَ" الخَيراتِ كُنْتَ أباً لَنا
تَرْعى الجَميعَ بِرأفةٍ وحَنانِ

هذي التَّحيّةُ منْ صَديقٍ صادقٍ
لا فَرْقَ بَينَ السِّرِّ والإعْلانِ

أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة
3/8/1991م

العَـــــــوْدَة

لحنها وغناها المطرب الأستاذ وديع الصافي

"لَيلَى" أتيــتُكِ راجِـعـاً فــخُــذيني
دُنْيـــا الــهَــوى لا تَنْقــضـي بِسِنِينِ

دُنْيـا الـهَـوى عُـمْـرِي وعُـمْـرُكِ فَلْيَكُنْ
عَــودُ التّــلاقي بَلْسَــمــاً لأنيني

والـحُـبُّ مِنْ فِـتَنِ الـخُلودِ عَـبـيــرُهُ
أنّاتُ أفْــئِــدةٍ وسَــفْحُ جُــفــونِ

أرْواحُ مَنْ كــانوا الأحِــبّــةَ قَــبْلَنا
هِيَ مَــصْــدرُ الإلْهـــامِ والتَّلْقينِ

هَلْ لِلْبَـــلابِلِ في الرَّواحِ تَـشَــوُّقٌ
لِصِــغــارِها كَــتَــشَــوُّقي وحَنيني

قَســَمــاً بِربِّكِ في الـهَـوى وتَدَلُّهي
لا لَنْ تَكُونَ شُـجُـونُهـا كَـشُـجُـوني

هَلْ تَذْكُـرين إذِ الـهَـوى مُـتـأجِّجٌ
وأنا أصـــارِعُ لَـوعَـــتي وظُنـوني

تتـــدَلَّلـين وفـي دَلالِكِ حَـــيــرةٌ
مـــا بَينَ يـأسٍ في الـهَـــوى ويَقـينِ

والكـأسُ تُبْـــقي قَطْرَتَينِ مِنَ الطِّلـى
في الثَّـغْـرِ ثُمَّ تُبـيـحُـهـا لـحَـزين

وأظلُّ أسْـــألُ نَشْـوَتي عَنْ كُنْهِــهــا
فـتَقـولُ أنْتِ زَرَعْـتِـهـا فـاسْـقِـيـني

شَـفَـتـاك.. مـا شَـفَـتـاك؟ إنَّ لَمَاهُمـا[1]
دُنْيـــا الزُّهـورِ وروعـــةُ التَّـكـوينِ

فـخُذي الحيـاةَ كمـا ارتَضَـيت ولنْ تَرَيْ
عَـــيْنـاً تَراكِ كَـمـــا تَراكِ عُـــيـوني

لندن - إنجلترا

---

(1) اللَّمى: بتثليث اللام: سُمرة مستحسنة في باطن الشفة.

الوَطَن

لَولا الحَنينُ إِلَى الوَطَنْ
لجَعَلْتُ حُسنَكِ لي وَطَنْ

وجَعَلْتُ أيّامَ الهَوى
في كُلِّ رَوضٍ لي سَكَنْ

أيّامَ قَلْبِي قَدْ صَبَا(1)
وبِسِحْرِ عَيْنِكِ قَدْ فُتِنْ

دمشق – سورية
1992/5/14م

---

(1) صَبا: جهل جهلة الصِّبا، وصبا إلى الشيء: مال إليه وحَنّ.

أحـلامُ الشّـبـاب

نـامَتْ وأحْـلامُ الشَّـبـابِ تُعـينُهـا
كَـيْـمـا تَرى الدُّنْيـا بِغَـيـرِ عُـيـونِ

وبِوَجْـهِـهـا البَـسَـمـاتُ تُغْدِقُ صَـفْـوَهـا
شَـفـةً.. وخَـدّاً.. وانْطِبـاقَ جُـفـونِ..

لمْ تُفْـقـد الغَـفَـواتُ مِـنْهـا مَنْظراً
فــتَـنَـتْ بِـهِ فـي يَـقْـظَـةٍ[1] وسُـكـونِ

دبي – الإمارات العربية المتحدة
1989/7/13م

---

(1) اليقظة بالتحريك وسكنت هنا للضرورة.

تَطَوُّرُ الخَلْق

كُلٌّ يُريدُ قَرينةً في قُرْبِهِ
في الطَّيرِ.. والحَيَوانِ.. والإنْسانِ

فاللهُ أوْدَعَ حُكْمَهُ في خَلْقِهِ
لِتَطَوُّرِ المَخْلوقِ في الأكْوانِ

دمشق – سورية
1991/6/21م

سِحْرُ العُيُون

أديري الحُسْنَ إمّا شِئْت فِينا
بِسِحْرِ القَولِ.. أو سِحْرِ العُيُونِ

سَنُصْغي تارةً، ونَهِيمُ طَوراً
فهذا الوَجْهُ كُوِّنَ مِنْ فُتونِ..

دبي – الإمارات العربية المتحدة
1989/5/1م

فَـــراشَـــةُ الرَّوض

حَسْبُ الأحِبَّةِ وَعْدُ غَيرُ مَضْمونِ
وهَمْسَــــةٌ مِنْ رِضـــاً قِـيلَتْ لِمَحْـزونِ

إمَّــا غَـدوتُ صـبـوراً فـالـهَـوى أمَلٌ
أُسْقـــيهِ عُـمْـري وأُبْقِـيـهِ ويُـبـقـيني

فَـراشَـــةَ الرَّوضِ مـاذا صـائرٌ بـغَـدي
إنِ افْــتَـــرَقْنا عَلى جَـــهْلٍ بمَكْنونِ

إنَّ الدَّواعِي: أتاحَتْ لِلْهَـوى سُـبُـلاً
يا لَلدَّواعِي: بأيِّ الكَأسِ تَسْـقِـيني؟!

أغْرَى اللِّقَا أدْمُـعاً بالعَينِ فـانْسَكَبَتْ
رُسْـــلاً تَوارَدُ مِنْ أعْـــمـاقِ مَــفْــتـونِ

دُنْيـــايَ صِـــرْتِ ومـــا دُنْيـــايَ عـاطِلَةٌ
قَـــبْلَ اللِّقـــاءِ فَـــمُنِّي أو فَـــصُـــدِّيني

فـي كُلِّ حَـسْناءَ شـيءٌ مـا تَتـيـهُ بِـهِ
وأنْـتِ جُـزءٌ وكـلٌّ مِـنْ رِيـاحـينِ

واحَـيْـرتـي بَـينَ أزْهـارٍ مُكَدَّسَـةٍ
مِنْ أيِّ كَـدْسٍ شَـذَا الأزْهـارِ يأتيني

بيروت - لبنان

يا عاذلي دعني

أقُــولُ لعــاذلي: دَعْني وشَــأني
فلَيسَ الأمْـــرُ يُؤخَــذُ بِالظُّنونِ

فلَو ذُقْتَ الغَــرامَ لكُنْتَ مِــثْلي
تُكابِدُ مـــا أكـــابِدُ مِنْ جُنونِ!

فـمَـا حُـبِّي لَـها حُـبّاً سَقـيـماً
يُـعَــــرَّضُ للرِّياحِ وللسُّكونِ

ومـــا أنَا في هَواها غَـيْـرَ صَبٍّ
تَدَلَّـهَ في الـغَــــرامِ عَلى يَقينِ

لَقَــدْ حــارَبْتُ عَـقْلي في هَواها
ومـــا أنَا للحِـجَـا بالمُـسْـتَكينِ

كــأنَّ الحُـسْنَ جُـمِّعَ في إناءٍ
وأخْـفَـيْتُ الإناءَ عَنِ العُـيونِ

وطـارَحْـتُ الفُــؤادَ كــؤوسَ حُــبِّي
وأسْكَرَنـي الـهَــوى مِــمّــا يُرِيـنـي

لَقَـدْ كـانَ الـجَـمَـالُ بِهـا مُـعَنّى
يُعَـرْبِدُ بالشَّــبـاب عَلَى الـجَـبينِ

دمشق – سورية

إليــــهــــا

ومـــا "لُبنانُ" دُونَكِ غَــيْــرَ رَوضٍ
بِلا طَيــــرٍ يُرَفْــــرِفُ أو يُـغَنِّي

فــهـا كـأسي تُغاضِبُني مَـسـاءً
وتَسْلُبُ نَشْــوتـي وتَمِــيلُ عَنّي

ولَمّا أنْ يَئِـــسْتُ مِنَ التَّـــداني
نَزَعْتُ إلى التُّــقى فكَسَـرتُ دَنّي

إذا مـــا زُرْتُ داراً كُنت فــيــهـــا
ألـحَّ بِيَ الـهَـوى فـبَـثَـثْتُ حُـزْني

أعُبُّ الوَهْمَ مِنْ أطْيـــافِ "لَيلَى"
وأُودِعُ في الـمَـنازِلِ مـــاءَ عَـــيْني

فـمـا قَلْبي لِغَـيـرِك مُـسْـتَـبـاحـاً
ومـــا حُـبِّي لِغَـــيــرِك باتَ يُغْني

وَلَوْ أنَّ الصَّـــبـــابَةَ أنْصَــفَــتْني
لَمَا جَـــعَلَتْكِ في دُنْيـــا التَّـــمنِّي

بيروت – لبنان

بَعد غياب طَويل

مـاذا أصـابَكِ يا "لَيلَى" مِنَ الزَّمَنِ
هـذي نَوَازِلُهُ فـي وَجْـهِكِ الـحَـسَنِ

فـأين قَـدُّكِ مُنْسـاباً ومُلْتَـوِياً
وخَفْقَةُ الـخَصْرِ فِيهِ مَوطِنُ الفِتَنِ؟

وأينَ إطْلالةُ السّـاقـي بِنظْرتِهِ
وأيـنَ هُـدْبٌ بـهِ شَـيءٌ مِنَ الـوَسَنِ؟

وأينَ بَسْـمـةُ نُورٍ مِنْكِ آسِـرَةٌ
تُنْهِي لَكِ الأمـرَ في سِـرٍّ وفي عَلَنِ

كُنّا دُمـوعـاً إذا مـا غِبْتِ عـاتِبةً
كـأنَّمـا اللَّيلُ للنُّوّامِ لم يَكُنِ

لا تَذْكـري الأمْسَ إنّي لَسْتُ مُنْتَقِماً
كَـرُّ اللَّيـالي يُداوِي عِلَّةَ الشَّجَنِ

هاتي يَمِينَكِ لَنْ أخْشَى مُكايدةً
ها أنْتِ راجِعةٌ عِقْداً بلا ثَمَنٍ

أرى بِوَجْهِكِ وَجْهي إنَّنا بَشَرٌ
وكُلُّنا مُدَّعٍ والحُكْمُ للزَّمَنِ..

دمشق – سورية

اليأسُ أوْلَى

جَعَلْتِ الحُبَّ في دُنياك لَهْواً
أمَا تَخْشَيْنَ عُقْبَى ما أعاني

أمَا تَدْرِينَ أنَّ اليَأسَ أوْلَى
بِقَلْبٍ حِينَ يُحْرَمُ مِنْ حَنانِ

فمَنْ أغْراكِ يَوماً باحْتِوائي
بِهذا اللُّطْفِ مِنْ بَيْنِ الحِسانِ

جَمَعْتِ اللُّطْفَ في عَتْبٍ ولِينٍ
وأعْطِيتِ الحَلاوةَ في اللِّسانِ

فَفي البَسَماتِ تَجْلِينَ اللآلي
وفي الشَّفَتَيْنِ مَسكوبُ الدِّنَانِ

فمَا أشْقَى فُؤاداً أنتِ فيهِ
يُعلَّلُ بالضَّلالِ مِنَ الأمَاني!

دمشق – سورية

سَمْراء

أقولُ لسَمْراءِ الجَزيرةِ بعدما
دَنَتْ بَعْدَ نَأيٍ والْتَقَتْ شَفَتانِ:

ألا كُلُّ شَيءٍ في سَبِيلك هَيِّنٌ
نَسيتُ الذي قَدْ كانَ مُنْذُ زَمانِ

فإنْ تَسْألِيني عَنْ حَياتي فإنَّها
ببُعْدِكِ ألْفاظٌ بِغَيرِ مَعاني

وما ازْدَدْتِ إلاَّ الحُسْنَ بَعْدَ غيابِنا
وما ازْدَدْتِ في الذِّكْرى سوى الهَيَمانِ

دَعينا مِنَ العُتْبَى فإنَّ حَياتَنا
تُقاسُ بِصَفْوٍ في الهَوى وتَدانِ

فلا تَنْزِعي لِلْهَجْرِ بَعْدَ لقائنا
كَفاكِ دَلالاً قاتِلاً وكَفاني

أيا شَـفـةً قَـدْ ألْـمَـسـتْني حَـريرَها
وأعْطَتْ، علَى بُخْلٍ، خُـمُـورَ دِنانِ

سَكَبْتِ الـهَوى صِرْفاً فأسْكَرْتِ عاشِقاً
فــزِيديه سَكْبـاً يَصْحُ بَعْـدَ ثَوانـي

أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة
1989/6/9م

رُجُـــــــــــوع

رَجَـــعْنا يا أحِـــبَّـــتَنا رَجَـــعْنا
وعُـــــدْنا مِـــــثْلَمـــــا كُنْتُمْ وكُنّا

لِنُسْـــقَى مِنْ كُـــؤوسِ الـحُبِّ وَجْـــداً
ويَزْدادَ الـهَـــوَى مـــــا شـــــاءَ مِنّا

ونَـفْنَى فـي التَّـــــــداني والتَّـناجـي
ونَـنسَـى أنَّـنا يَـومــــــاً بَـعُــــــدْنا!

إذا مــــا افْــتَــرَّ ثَـغْـرُكَ يا حَـبـيـبي
مــــلأت القَلْبَ أنْـغــــامــــاً فَـــغَنّى

أضُـــــمُّك لَـهْـــفَـــةً فـــأُثِيـــرُ نَـهْـــداً
يُدافِعُ عَنْ شِـــفــــاهِـك إنْ لُثِـــمْنَا

فــيــا لَك رَشْــفــةٌ والعَــيْنُ تَــغْــفُــو
وخَـــصْـــراً في يَدَيَّ وقَـــدْ تَثَنَّى

كـــأنّي لِلْفَـــراشـــةِ صِـــرْتُ نداً
أُلَــمْلِمُ مِنْ نَدَى الأزْهارِ مَـــجْنَى

شَـــغُـــوفـــاً أوقِـــرُ الأيّامَ حُـــبّـــاً
وأوقِظُ لَـيْلَـهـــــا غَـــــزَلاً ولحْـنـاً

إذا أدْنـاك مِـنْ بَـعْـــــــدٍ طَـريــقٌ
وقـــالَ القَلْبُ: حُــبُّكَ يا مُـــعَنَّى

وحـــانَتْ لَفْـــتَـــةٌ مِنْ كُلِّ رَاءٍ
يُــرَدِّدُ نـظْـرةً أولــى ومَـــــثْـنَـى

أظَلُّ مَـعَ الثَّـــوَاني في صِـــراعٍ
وأنْـسَى مـــا أكِنُّ ومـــا أكـنّـا

جَــعَلْنا مِنْ أمـاسِـينا خُــمــوراً
رَشَـــفْـنـا وَعْـــدَهـا دَنّاً فـــدَنّا

تآلَّفَنا المَساءُ فصارَ منّا
وعُودِّدَ عاذِلٌ فأصَمَّ أذْنَنَا

فقُلْ لي يا أنَا كَيفَ افْتَرَقْنا
ولَمْ تُردِ الفِراقَ وما أرَدْنا

كراتشي- باكستان

حَـبِـيـبَـتـي

أمْــسَـى لِقــاؤكِ ليْ يا مُنْيَـتـي وَطَناً
فكَيْف يَـنْعَمُ مَنْ يَبْــقى بِلا وَطَنِ؟!

خورفكان – الإمارات العربية المتحدة

الحُبُّ المكين

أيَّ صَيدٍ تَطْلُبينْ
بَينَ فَخٍّ وكَمينْ
إنَّكِ اصْطَدْتِ فُؤادي
فارْحَميني يا عُيُونْ
سَمِعَ البُلْبُلُ صَوتاً
هامِساً يُغْرِي حَنُونْ
أتُرى البُلْبُل غَنَّى
مِنْ خِلالِ "التَلفُونْ"
إيهِ يا هَيَفاءُ قولي
كَيفَ أيقَظْتِ الدَّفينْ
هاتِفاً بَلَّ عِظاماً
قَدْ تَهاوَتْ مِنْ سِنينْ
فإذا الدُّنْيا نَعيمٌ
وإذا الحُبُّ مَكينْ
قَدْ نَمَا الحُبُّ بِقَلْبي

مِثْلَما يَنْمو الـجَنينْ
فإذا الوَجْدُ التِياعٌ..
وإذا الـحُبُّ جُنونْ!

الشارقة – الإمارات العربية المتحدة
1989/4/19م

عــــــــودي

عُــودي فَـــمَـــا عـــادَ لي طِفْلُ أُدَلِّلُهُ
بَعْدَ الغِيابِ .. فـعِيدي كَيفَ أقْضِيهِ

إلَيك مــالي فـمَـــا مــالي ســوى وَرَقٍ
لَنْ يُؤثِرَ المالَ قَلْبٌ قَــدْ سَكَنْتِـيــهِ[1]

لي مِنْ عُــيـونك أمْــوالٌ أكَــدِّسُــهــا
ومِنْ حَــديثِكِ دُرٌّ لسْتُ أُحْــصِــيــهِ

أنا الذي عـاشَ في دُنيـاكـمــو نَغَـمـاً
فــذِكْــرِكُمُ لم يَزلْ يُغْــريْ مــآقِــيــهِ

كــانَ الذي كــان هَلْ لي أن أصَــدِّقَــهُ
وَهَـلْ بِعـــادُكِ كَـــذبٌ كَيْ أرَجِّــيــهِ

---

(1) قد أشبعت كسرة التاء بالياء كما تشبع ضمة الميم بالواو في مثل قولنا: همو قومي، وهذا كتابهمو.

أنا الضــيــاعُ فــقــولي أين مَنْزِلُناْ
والـقـلبُ بَـعْـــــدكِ أيُّ الأرضِ تُؤويـهِ

إني لأعْــــجَبُ مِنْ حُبٍّ يُعَـــذِّبُناْ
ونَـصْطَفـيــهِ بِرُغْمٍ مِنْ مــآسـيــهِ

لاهور- باكستان
1993/11/15م

كـيـفَ أنْـجُـو

أنَا سَـبَـبُ الـمَـشـاكِلِ دُونَ قَـصْـدٍ
فَـقُـلْ لي يا صَـديقي كَـيفَ أنْجُـو

رَأيتُ عُـيـونَـهـا فـانْقَـدْتُ قَـسْـراً
فكُلٌّ حَـصـافـةٍ في الـحُـبِّ تَكْبُـو

ومـا أنا في الـحَـيـاةِ سِـوى هَديلٍ
أرَدِّدُ مـا أعـانـي حِينَ أشْـدُو

لاهور – باكستان
1990/4/17م

ديوان سلطان العويس

المجلد الثاني

غــــــزليّـــــة

أهديكِ شِـعري والحـيـاةُ قـصـيـدةٌ

لوَّنتُـــهـــا بـمَــحــبّــتي ووَفـــائي

لولا جنونُ الـحُبِّ مـا عُرِفَ الهوى

يومــاً ولا سلُطانُ في الشــعــراءِ

1998/11/4م

تَحيةً إلى
الأدباءِ العَرب

لمناسبة توزيع جائزة سلطان العويس عام 1994م

أميرتي مَوطنَ الأحرارِ يا بلدي
فيكِ استَقيتُ من التاريخِ ما عذُبا
إنَّ الإماراتِ في إيحائِها نَغَمٌ
فاشدوا كما شِئتُمو يا أيّها الأدبَا
ليست لدينا سجونٌ دونما جُرُمٍ
ليست لدينا عيونٌ تفتري الكذبا
إنَّ الإماراتِ تلقاكم مُحيّية
فَأنتمُو نُخبةٌ قد طالت الشُّهبا
ناضلتمُو بِحروفِ الضادِ في زمنٍ
قد كان جَمعكُمو مِنْ مُرِّهِ شَرِبا

يا قــادةَ الفكرِ فــينا دون توريةٍ

هاتوا لنقرأ ما قـد قـيلَ أو كُـتـبا

كُلٌّ يبـاهـي بما قــد نَالَ من غـزَلٍ

ومَدحُهُ مِنْ لسانِ الناسِ قَد غُصِبا

ألم تَكُن أغنيـاتُ القَـهرِ واضـحـةً

تُهــدِّد الفكرَ والقــرآنَ والكُتُــبـا

فِـرعـونُ حـاورَ مـوسى في تألُّهـهِ

ولم يقلْ رَبُّكم اخـضع لِـمـا وَجَـبا

قد قال والسيفُ لم تُبرزهُ سطوتُهُ

وإنّمـا كلمـاتٌ تَحـملُ العــتَـبـا

أَلَمْ نُربِّكَ فــيــمــا بينَنا وَلداً

ألم تَرَ أنني يومـــاً دُعـــيتُ أبا

فـــإن بَغَــيتَ فـإنّي ناظرٌ وغــداً

سَيُحشـر الناسُ والعَليا لمن غَلبا

بكُلِّ عـطفٍ ينـاديهِ لِيَــرْدعَـــهُ

وحكمـةُ اللهِ أمرٌ يقطعُ السَّبَـبـا

واليـوم يلقى حـوارُ الفكرِ مـذبحـةً

واليتمَ والقهرَ والتَّشريدَ والسَّغبا

لم يدر من قال حقّاً كيف مضجعُهُ
إن دُقَّ بـابٌ تـراهُ ممـعِـنـاً هَـرَبـا
مِنّي إليكم سَــلامٌ كلَّمــا خَطَرت
مِنَ المـفكّرِ أيٌّ تُوقظُ العَـــــربَا

1994/3/21م

لمسة وفاء

إلى الأدباء العرب في الدورة الرابعة لجائزة

"سلطان بن علي العويس" الثقافية 1994م/ 1995م

إنّي لأقْرَأُ دَوْماً في رِسالَتِنَا
أنَّ المُعَلِّمَ فينا صِنْوُهُ القَلَمُ
ماذا أقُول لأرضٍ كُنْتَ فِلْذَتَها
كانَتْ بِلا بَسْمةٍ واليومَ تَبْتَسِمُ
كانَتْ لنا الأمَّ رغْمَ الجُوعِ تُرْضِعُنا
واليومَ فاضَ على أفواهِنا الدَّسَمُ
يا مَنْ حَكَمْتَ بِسَيْفٍ أنْتَ تَمْلِكُهُ
هَلِ المُفَكِّرُ في الغَوْغاءِ مُتَّهَمُ
كُنّا مَعَ الحُبّ والدُّنْيا نُواكِبُهَا
فأصْبَحَتْ خُطُواتي تِرْبُها الألَمُ

يا حارثَ الأرضِ بالأشْواكِ تَزْرَعُها
إنَّ انْتِظارَكَ وَرْداً كُلُّهُ وَهَمُ
أنْفاسُنا نَحْنُ رَهْنٌ عِنْدَ قادتِنا
والظُّلْمُ ذِئْبٌ وما قَدْ يَحْتَوِي غنَمُ
لا رَأْيَ للنّاسِ فيما قَدْ يُرادُ بهِمْ
نامُوا مَعَ الظُّلْمِ ما فاقوا وما عَلِمُوا
فكُلُّنا حاملٌ سَيْفاً لِصاحِبِهِ
أيْنَ التَّعاطُفُ والإسْلامُ والرَّحِمُ
وأيْنَ عَقْلٌ أنادِيهِ لِيُنْقِذَني
مِنَ الضَّلالِ وأنَّى يَسْمَعُ الصَّنَمُ؟!
حُرِّيَّتي هِيَ أغْلَى ما أعِيشُ بِهِ
إنْ لَمْ تَكُنْ فَحياتي كُلُّها سَقَمُ
يا مَنْ حَمَلْتُمْ لِواءَ الفِكْرِ مُشْتَعِلاً
أقْلامُكُمْ في مَدارِ الحُزْنِ تَلْتَئِمُ
وكَيْفَ أحْيَا وهذا القَيْدُ يَمْنَعُني
وكَيْفَ يُسْمَعُ حَقِّي حِينَ أحْتَكِمُ
لا تَسْمَعوا فغِنائي كُلُّهُ شَجَنٌ
وهَلْ نَحِيبي ودَمْعِي مُمْتِعٌ لَكُمُ؟!

فَكَيْف نَنْسَى إلهـاً جَلَّ خـالِقُنا

وَنَحْنُ قَـومٌ بِحَـبْلِ اللهِ نَعْـتَـصِمُ

سِياسَةُ الـحُكْمِ فينا رَهْنُ أمْزِجَةٍ

والعَـدْلُ والظُّلْمُ لا تَفْـرِيقَ بَيْنَهُمُ

أرْضُ العُروبَةِ أرْضي وَهْيَ لي وَطَنٌ

وأنْتُمُ هـهُنا والـهَمُّ مُـقْـتَـسَمُ

أرْضُ "الإمـاراتِ" تَلْقـاكُمْ مُـرَحِّبَـةً

فيـها السَّلامُ وفيـها العَدْلُ والقِيَمُ

دبي – الإمارات العربية المتحدة

خـــيـــال الـوَهـم

أيَسْكَرُ الـحُبُّ منّي أم سـأُسْكِرُهُ

عسى دموعيَ في الشكوى سترحمُني

حلْمي مع الليل والأهواءُ طائشـةٌ

فمن تُرى في خيالِ الوهم قبَّلَني

1999/4/17م

بعد الجفاء

رَجعتُ إليكِ من بعدِ الجفاءِ
فما أدري صَباحي من مسائي
كِلانا في الصَّبابة طيرُ حُبٍّ
تنقّلَ في الغُصونِ مَعَ الفَضاءِ
وأنتِ الحُبُّ مَثواهُ فؤادي
كطيرٍ تاهَ في أفق السَماءِ
نثرتُ عليكِ يا أغلى الأماني
دموعَ الغَيثِ في ليلِ الشتاءِ
أنا وَرقٌ يُغازِلُهُ نَسيمٌ
قُبيلَ الصُّبحِ يَحيا في الضياءِ

دبي 5/4/1999م

جنون الحب

جنونٌ منكِ أم هذا جنوني
وهل جَفْناكِ تسأل ما عيوني
أنا أرقٌ تناجيه الليالي
بكلّ مودّةٍ فيها سكوني
كتبتُ الشعرَ كَيما أصطفيه
لأرعى ما أحبُّ من اليقينِ
يناديكِ الغرامُ وأنتِ فوقي
كعصفورٍ تنَقّلَ في الغصونِ
ألا ليت الهوى أبقى ندائي
بكلِّ الشوقِ هلاَّ تسمعيني
دموعكُ أنتِ هل آوتْ دموعي
على خدَّيكِ تهطلُ بالمُزونِ

أنا ليلٌ تهاوى في ضبابٍ
يُسائل ما الحياةُ ومَن تكوني

أأنسى منكِ أفراحَ الليالي
ومنكِ الكَفُّ غازَلها يميني

فقولي أين مَوعِدُنا مساءً
نعيش الليلَ في وَمْضِ الظُّنونِ

سلامٌ منك يا نجوى الليالي
دعي الأحلام ترقد في جفوني

دبي 4/1/1999م

عـتـاب مُـحِـبّ

أوَ تعـتـبين وقلبي كلُّه عَـتَبُ
وهل سـمـعتِ بكائي حين أنتـحبُ
عـيناكِ أنكرَتا دمـعـاً شَـرَقتُ به
فـهل هوانا ومـا بُحْنَا به كَـذِبُ
إن الصـبـابة في دنيـايَ مـؤلمةٌ
فيها جنون الهوى في القلب يصطخبُ
سـيـبـحثُ الحبُّ عني بين أروِقَـةٍ
بـهـا الزهورُ تنادي أيُّهـا الطّرِبُ
وهل سـألتِ هَوانا مـا الذي فـعلتْ
به الليـالي التي أزْرَت بهـا النُّوَبُ
ضاقتْ عليَّ شجوني .. كلُّ أسئلتي
وحـار بين ضلوعي خـافقٌ تعِبُ

والحبُّ مـــا بيننا روحٌ يُوَحِّـــدُنا

يُدني إلينا الأمــاني ثم يغـتــربُ

فكم أناجــيك والدنيـــا تودِّعُني

كـأنّمـا أنتِ في الدنيا لنا السـببُ

1999/3/27م

صبابة في الهوى

قـــالت أَلِفْــتُكَ قُلتُ الـحُبُّ أَلَّفَنا
قـالت فَـديتكَ قلتُ الروحُ للفـادي
قـالتْ أتذكرُ؟ قلت: الوعـد أذكـرهُ
لـمّـا رأيتُكِ كـان الوعـد مـيلادي
كُنتِ الأمانيَّ في روحي لأكتُـبـهَـا
بمدمعِ العينِ يا تتــويجَ إنشــادي
مـاذا سـأكـتُبُ هل حَـرْفي تُـفسـرهُ
تَرنيمـةُ الـحبِّ في أفراح أعـيادي
صـبـابةٌ في الهوى ظلّت تُسـائِلُني
أين الشـفـاه التي يُروى بِها الصـادي

دبي: 1997/1/12م

دعني مع الحب

دعني مع الحب أبكيه وأفقده
إني أنا الظبيُ فليفتك بيَ الأسدُ
وأودِعُ الحبَّ أسراري لأكتُمَهَا
فالدمع يفضَح ما أخفي وما أجدُ
فكم هربتُ إلى الصحراء ملتمساً
ترويح نفسٍ بها الأهواءُ تتَّقِدُ
فعدتُ في مقلةٍ تَذْكارُها فرحي
نسيت فيها ليالي الحزن تضطردُ
هل تَذْكُرين ليالي الحب مورقةً
أنّى التفتُّ فأنتِ الروحُ والجسدُ
قولي مع الحب هل ذكراهُ باقيةٌ
أم أنني الوَهْمُ في تَطْوافِهِ يعدو

وهل ضـمـمـتكِ في الدنيا بلا عتبٍ
فكيف أنسَـيْـتنِي مـا كنت أعـتـقِـدُ
هـل ودَّعَ الحـبُّ مـنّـي كلَّ أغنيـــــةٍ
حـتى أتيتُ من الرَّمـضـــاءِ أبتــرِدُ
رُدّي سـؤالي يَا مَنْ لسـتُ أذكـرها
أمـا رأيتِ الهـوى في مُـقْلَتي يَعِـدُ

لاهور – باكستان
1998/8/8م

حَـــيـــرة

أيأخـــذ الحبُّ كلّ أغنيـــةٍ
أم أنني طائر في الروض أبتـردُ
سلوا القوافي إذا ما جئتُ أسألها
أيَّ الصبابات في أفيائها أرِدُ
لِمَ التّناجي وهذا الحُبُّ أرَّقَنا
كأننا أنْجُمٌ يحلو بها السُّهُدُ
فكم أناجيكِ والأزهارُ مورقةٌ
أنتِ الربيعُ وَصَيفُ القلبِ يتَّقِدُ

فُكّوا قيودي

عَجِزتُ عَنِ التَّفسيرِ في كُلِّ مَرّةٍ
فَلَم يَبقَ عِندي ما أقولُ وأشرَحُ
فَصِحتُ أنا مَظلومةٌ كَيفَ يَغْتَدي
جَوازي لَدى الشُّرطيِّ يُمسي وَيُصبِحُ
وَكيفَ أُرى مَمنوعةً مَنْ تَنَقُّلي
وَغيري لَهُ الدُّنيا كَما شَاء يَسرَحُ
لحى اللهُ عَنّي ضَرَّةً كَيفَ باعَدَت
فُؤاد مُحبٍّ وَهْيَ تَلهو وَتَمرحُ
وَلستُ لأنسى ما حَييتُ مَواقِفاً
بِها ضَرَّتي كالكلبِ تَعوي وتَنْبَحُ
فَكُلٌّ لَهُ يا لَيلُ في الأرْضِ مَسلَكٌ
بِهِ فَشَلُ طَوراً وآخَرُ يَنجَحُ

فَـفُكُّوا قـيـودي يا عُـتـاةُ فـإنَّني

خُلِقتُ لحُبٍّ أجـتَنيـهِ وأصـدَحُ

فَـقُل لوزيرِ الـخَـيـرِ أنتَ رجـاؤنا

يَفُكُّ قـيـودَ الأمِّ واللهُ يَسـمَحُ

أترضـى فـتـاةً أن تكونَ سـجـينةً

وليس لهـا حَـولٌ يَقـولُ ويُفـصِحُ

يوم السبت في: 28/3/1998م

المزة ، دمشق – سورية

شَعبُ الكنانة

لمناسبة تخرّج أول دفعة من طلبة المدرسة الفنية

بالقاهرة والتي أنشأها سلطان العويس على حسابه الخاص

شَعْبَ الكنانةِ يا وفاءً كُلَّهُ

للأرض للتّاريخِ للأحفادِ

إنْ تُذْكَر الأهرامُ كُنْتَ مِدادَها

أو يُذْكَر الغازون كُنْتَ الفادي

لم تَخْشَ من غدر العدوِ وَمَكْرِهِ

فَشَبابُكَ الأفذاذُ بالمرصادِ

منكم يُضيءُ النورُ في آفاقنا

فالنيلُ نَبْعُ العلمِ للروّادِ

أنا إنْ كَتبتُ الشعرَ، لستُ بشاعرٍ

لكنّما الكلماتُ نَبْضُ فؤادي

إنْ تقــبلوا منّــي القليلَ فــإنّمــا

في مـــهـــجــتـي أولادكُم أولادي

دبي: 1998/11/18م

أنا الغريب

يا "نور" يا قبلةً لن تنتهي أبداً
كأنها الشمسُ والأضواء والقمرُ
أنا الغريب وليلي بِتُّهُ أرِقاً
دمْعي يكاد يناجي وَحْيَهُ الذِّكَرُ
إنْ تَسْقِني العذبَ آهاتي بها ولهٌ
يَشْدو بها الورد والأنغامُ والوترُ
ليلي مع الحب آهاتٌ أساجِلُها
وأنتِ وحدَك في الدنيا لنا الوطرُ
وهل سمعت قصيدي إنه نغمٌ
على شفاهك غصنُ الوردِ يَنْتَثِرُ

1999/3/24م

الأقدار

لَعَمْرُكَ ما بأيدينا القرارُ
وليس لنا كما نَهوى الخِيارُ
فَقَدْنا مَن نُحبُّ بغيرِ رأيٍ
وحكمُ الغيبِ ألا نُستشارُ
وأينَ الظلمُ إلاّ ما عَلِمْنا
بأيِّ وسيلةٍ فينا اقتدارُ
وهل نَجتازُ غيباً فيه نَفْعٌ
وهل غيرُ الإله لنا اختيارُ
أننسى الحُبَّ يا كُلَّ الأماني
ونَنسى الذكرياتِ بنا تضارُ
أيا وَلعاً بقلبيَ ظَلَّ يجري
كَما يَجري الصَبَاحُ أو النهارُ

بـأيٍّ وســـيلةٍ أرجـــو اللّيـــالي

تُـعلّلنا وأيـنَ الاعــــتـــــذارُ

قَليلٌ مِنكَ قــــد أدمى فـــؤادي

وَليسَ على الكثـيـر لنا اصطبـارُ

فـــهـــذا الصـــبح أوّلُهُ قطوفٌ

به تُجنى الـزهـورُ أو الثـــمـــارُ

عــــزاءً لا أقـــولُ لكم عــــزاءً

فـمـا بعـد الممات لنا اخـتـيـارُ

لاهور 1997/12/15م

البحيري

صباح الخير يا حسن البحيري

فمن أهوى غدا ليلي وفجري

أأكتب فيه أحلى أمنياتي

أم الآهاتُ تكتب ما بصدري

تُناجينا البلابلُ كُلَّ صُبحٍ

كأنَّا في الرُّبى نفحاتُ عطرِ

بكلِّ الحبِّ أكتبُ ما بقلبي

فقد أودى الهَوى بجميل صبري

فهل حَملَ الهوى عَنّا لقاءً

يناجي أدْمُعاً في لثم ثغرِ

عجبت وحار في الدنيا سؤالي

لأقدارِ الليالي كيف تَجري

فـــي الـطـــائــرة

بين الـسَّـمَـــاءِ وبين الأرضِ رفـقـتُـنا

كـــانت لنـــا فِـتْنةً في القلبِ والنـظرِ

يا ليت ســـاعـــاتِنا طالت لنجـعلَها

أيامَ عـمـرٍ لنقـضـيـهـا مع الســفـرِ

وَمُـــرْسَلَينِ إلى المرّيخ فـي قـــمـــرٍ

اثـنـــين لا ثـــالـــثٌ إلاّ مـــع الـــوتـــرِ

وَطَرْفُ "هَيدا" غذاء الروح في جسدي

وفي الـشــفـــاهِ مَـزيجُ الراح بالمطرِ

دبي 26/11/1997م

هـديـة الحـب

هديّةُ الـحُبِّ كـالأعـيـادِ حـافلةٌ

في القلبِ أنوارُها كـالليلِ والقـمـرِ

ذكـراكِ عِطْرٌ في كلِّ أمـسـيـةٍ

والـحُسْنُ إسْمُكِ يا زَهْراءُ في السـهرِ

وأنتِ سـيِّـدتي رمـزُ الوفـاء لنا

يَسـقي الزهورِ بِلا مَنٍّ ولا كَـدرِ

أهديكِ أحْـرُفَ قلبي كـي يُبـارِكَـهُ

عَـونٌ من الله يا قلبي ويا نظَري

دبي 1997/2/24م

الغائبة

أكذا تغيبُ الشَّمسُ والأقمارُ

في لحظةٍ وتَلُفُّهُ الأسرارُ

إنّ الهوى.. قيثارةٌ وتَرَنُّمُ

نحيا به.. أتُضيعُهُ الأقدارُ

هذا الهوى أيّامُهُ لن تنقضي

هو دَمعَةٌ غَنَّتْ لها الأسحارُ

يا قلبُ إنّ تَدَلُّهي في حُسْنِها

تشدو لَهُ في خاطري الأشعارُ

هَلْ تذكرينَ حبيبتي إذْ ضَمّنا

شوقٌ تُداعبُ هَمْسَهُ الأوتارُ

إنّي أسلسِلُ في الحياة قصيدتي

قُطَفاً عليها يُزهِرُ النَّوّارُ

ولقد كَتبتُ صبابتي في أسطُري

لكأنها في مُهجتي تَذكارُ

أنسيتِ أنتِ تَلهُّفي وتوسُّلي

والكأسُ ما بين الشفاهِ تُدارُ

إني الخريفُ تساقَطت أوراقهُ

لولا فِراقُكِ فالدُّنى أزهارُ

هذي حياتي جُمْلةٌ في لفظة

قد شدّها في عُمقهِ التّيّارُ

إنّ الصبابَة - أُشْعِلتْ في خاطري

نورُ التوهُّجِ تارةً والنارُ

إنّ الغرامَ دَليلُهُ في مُهجتي

طَوراً يمينٌ تائهاً وَيسارُ

لا تجعليني في الحياة مُكبّلاً

حَسْبُ الغرامِ لمِعْصَمَيّ سِوارُ

دبي 1998/7/12م

مسجونة في فؤادي

مسجونةٌ في فؤادي كيف أخرِجُها
من ذكرياتي ومما كنت أدّخِرُ
يقتاتُ منّي الهوى في كلِّ ثانيةٍ
يا ليتَ أيّامَنا يُنْهى بها العمُرُ
ذكراكِ تُخبِرُني أنّ الهوى قدَرٌ
وكيف يهربُ من ميعادهِ القدَرُ
عيناكِ أغنيةٌ ماج الزمانُ بها
طيرٌ دعاهُ الهوى أيّامُه سَفَرُ
قطعتُ بِيدَ الليالي.. عدتُ منفرداً
على شفاهِكِ جئتُ اليومَ أعتذِرُ
إنّ الصبابةَ نادتْني لتُخْبِرَني
أنّي على العهد يا دُنيايَ أنتظِرُ

فـــأين أنتِ وهذا الشــوقُ يقــتلُني

والـفــقـــرُ دونيَ لا غَـــيْمٌ ولا مطرُ

هـا أنتِ في القلب أنـغـــامٌ أرَدِّدُها

أنّى اتّجــهتُ فــأنتِ اللَّحنُ والوتَرُ

ضُــمّي إليكِ فـؤاداً أنتِ صَـــبْـوَتُهُ

مـهـمـا ابتعدتِ فأنتِ الـحُلْمُ والوطَرُ

على جناح طائر

إلى عبير

عبيرُكِ قد تضوَّعَ في الليالي
كأنَّا في الربيع مع الزهورِ
ولُطْفُكِ آسِرٌ مِنا قلوباً
ينادي بالمحبةِ والسرورِ
فتيهي بالجمال على الغواني
فما للبدر بَعْدَكِ من نظيرِ

الطائرة السورية من دمشق
1998/12/23م

الأغـــــــــراب

أحـــــقّـــــاً أنني لَكُمُ صـــــديقُ
أم الأغـراب يجـمـعـهـا الطريقُ
ونبـقى في الهـوى أبداً حـديثـاً
يردِّدُه مع النجـوى العـشـيقُ
أنا يا حُبُّ يا ســمـرَ الليـالي
ويا مَن في الهـوى لَكُمُ رفـيقُ
أيا نَهـــداً يُغــــازِلُ كل راءٍ
أأنت الطُّعمُ أم أنتَ البـــريقُ
وداعـــاً لا أقــول لكم وداعـــاً
ولكنَّ الـمُـــحِبَّ هو الصـــديقُ

لاهور في 1997/3/21م

وســـــــــــام

إلى الأخ جمعة الماجد أبو خالد المحترم

أنتِ الوسـامُ، وسـامُ كُلِّ جـمـيلةٍ
ورداءُ كُلِّ الحـسنِ في الأخـلاقِ
هذي عـيونُكِ في الصّـبابةِ ترتوي
من نـبع آهـاتـي ومن أشـــواقـي
إنّي كـتبت قـصـيدتي بمدامـعي
ونَثَـرْتُ منهـا الحبَّ في أوراقـي
أنتِ الـمُنى فـتـمـتّـعي في نـاظري
أنت السُّلافـةُ في الـهوى والسّـاقي
هذا جـمـالُك كـالفـراشـات التي
رَفَّتْ ولكنْ غُـصْنُهـا أعـمـاقـي

1997/10/29م

بالطائرة في طريقه إلى دمشق

تهنئة

تهنئة قلبية من سلطان بن علي العويس إلى أخيه جمعة الماجد

في مناسبة حصوله على جائزة الملك فيصل للإنسانية لعام 1999م

هَنيئاً يا صديقُ فأنت أهلٌ

لذا التَّكريمِ من بلدٍ شقيقِ

لقد كنتَ المعينَ لكل خيرٍ

وبِرّك بَلْسَمٌ عند الصَّديقِ

فهذا الجيلُ جيلُك في شموخٍ

رعيت الإبن بالأم الشفوقِ

فهمّك في العلا ويداك فيضٌ

على التعليم كالسَّيْل الدّفوقِ

تسافر كل يوم في بلاد

لتجمع ما يخلّد للوثوقِ

رعـــاكَ الله من بطل لقـــومٍ

يُحـــيّـــا بالمســـاءِ وبالشـــروقِ

أخي يا جـــمـــعـــةَ الأيام إني

رأيتُ الـودَّ أولى بـالحـــقـــوقِ

1999/1/30م

رفيقة العمر

رفيقةَ العمرِ هل أنسى مودَّتكم
أو ينتهي اليومُ إلا عند ذكراكِ
أصبحتُ أمسيتُ والذكرى تؤرِّقُني
قولي بِرَبِّكِ مَن بالصَّدِّ أغراكِ
يا ليت أيّاميَ الأولى تُراجِعُني
حتى أسائلَ قلبي كيف نجواكِ
فطالما أنتِ في الدنيا لنا قمرٌ
فيها الصبابةُ ترعاني وأرعاكِ
سأكتب الشعر إمّا عشتُ يا امرأةً
إن الحروف تناديني لألقاكِ
يا عذبةَ الرّيق إنّ الخمر توعدنا
بأن للسُّكْرِ وعداً حين ناداكِ

دبي 1997/10/20م

عيناك تسألني

عَيناكِ تَسألني ما الحبُّ ما القُبلُ
قُلتُ الهَوى في فؤادي ظَلَّ يَشتَعِلُ
فَقد تَعاهدَ قلبانا فكان لنا
عَذبُ اللقاء كأنّ الحُبُّ يَحتَفِلُ
فهل أراكِ بهذا العهدِ موفيةً
بعد الفراق أم أنَّ الشوقَ ينَتقلُ
إنّي وضعتُ رَجائي في تَطلُّعِهِ
كوني الوفاءَ فإنَّ القَلبَ يَبتهلُ
أميرتي حُلُمِي الآتي سَأحملُهُ
مَهما تكوني فَأنتِ الوَعدُ والأملُ

دبي في 1997/2/9م

شـــــهــــــامـــــة

أحـبـبتُ فـيكَ شـهـامـةَ الأجـدادِ
ورأيتُ فـيكَ كَـرامـةَ الأحـفـادِ
وَبعـثتُ شِـعـري في هواكَ تطوُّعـاً
فـلأنتَ أكْـرَمُ مـا حَـواهُ فـؤادي
وزَرعتَ أرضك بالإباءِ فـأنبـتَتْ
إخْـوانَ صـدقٍ خلف كلِ سـدادِ
فكأنّمـا هذا الزمـانُ مـوكَّلُ
بخُطاكَ يَرعى منبتَ الأمـجـادِ
فَلَكَ الإمـارةُ شـاعـراً أو بانيـاً
إن السـخـاء وسـيلةُ الرُّوّادِ

دبي 15/2/1997م

بحثت عن الحياة

بَحــثتُ عنِ الحــيــاةِ فَلم أجِــدْها
سِـوى أنّي أعـيشُ على الخــيـالِ
فــــأيّامٌ تُحـــــاولُ أن تراني
وأخــــرى فيَّ تمضــي للضّـــلالِ
وكَمْ فَــســَّــرتُ في الدنيـــا ظُنوني
فَـــأرجَــعني التَّــوهُّم للـمُـحــالِ

دمشق 1997/6/22م

حــــــــــوريّــةْ

يا آيةً في فــؤادي كُنتِ مِــحْــوَرَهُ

لو كــانَ فِـرعـونُ مـوجـوداً تَمنّاكِ

حـوريةٌ تسـتـقي من نيلها حَببـاً

يشـفي الظِّمـاءَ ويُروى مـن مُحـيّاكِ

"مصـريةٌ" تعشقُ الأهواءُ سُمرتَها

كـأنَّمـا الـحُسنُ مـشـغوفٌ بِمَرآكِ

يا جـــمـلةً من فنونٍ كُلُّهـــا ألقٌ

فـيـهـا الجـمـالُ تَوارى عِندَ رؤياكِ

دبي 1997/2/26م

ليــرقـص الحـب

ليـرقصِ الحبُّ فـيـمــا بيننا طرباً

أو تنتــهي آهـتي في نَـهْـدِها غَـزَلاً

أنـا المعـــتَّقُ في خـــمــرٍ على أملٍ

فكيف يصْنَعُ في دنيــاه مَنْ ثَمِـلا

دبي في 1997/8/11م

الحـــــيـــــاة

إذا لـم يكُنْ حُبٌّ وكــأسٌ ونـغـمــةٌ
فــأنت على أرضٍ عن الماء تبـحثُ
وأنت فـقـيـرٌ في الحـيـاة مُـجَنَّدٌ
لِغَـيـرِكَ مـا تجني ولو أنت تَحْـرُثُ

اخـــتـــصـــار

إني اختصرتك يا دنيا على شفةٍ
فيـهـا الورود ومنـهـا يقطر العسلُ
أقـــول للـحُبّ هلاّ أنت آخـــره
فنادمــــتنـي وقـــالت أيُّنا الثَّـمِلُ

دبي 1997/9/28م

نامي مع الحب

نامي مع الحب أو نامي مـع القُـبَلِ
فكلُّنا نَغَمٌ يلـهـــو به الأمـلُ
وأنتِ كـالبـحـر مـوجٌ في تَدافُـعِـهِ
فــلا المرافئُ تدنيـني ولا الســبلُ
وأنتِ مــشكلةٌ لا الحلُّ قــرّبهــا
إلى فــؤاديَ مـهـمـا كنت أنتـقلِ
يا غربةً في فؤادي كيف أرسمـها
أأنت راغـــبـــةٌ أم شـــأنُكِ المللُ
مـهـمـا أكـابد فـي النجوى وأعلنها
فـلا ندائـيَ مــقـبـولٌ ولا الرسلُ
ناجيتُ في السرِّ قلباً شاقني زمناً
وعُـدْتُ وحـديَ لا لُقْـيـا ولا قُـبَلُ

أين الليـالي التـي كـانت تُبـارِكُنا

وفي ابتسامك كلُّ الناس قد ثَمِلوا

منّي إليك سـلامٌ كلّمـا طلعتْ

شـمسٌ تضيءُ ولكنْ عُـمْرُها الأملُ

لاهور – باكستان

10/8/1998م

تمتعي بشباب

تمتَّـعي بشـباب لستُ أملِكُهُ
فـأنتِ قـيـثـارةٌ أربابُـهـا النغمُ
فـهل مـشـيبيَ قد ينجيكِ من طربي
أو يرجع الـعُمرَ ما يجري بهِ القلمُ

دمشق 1997/9/15م

قصة

أهديكِ أحلى قصةٍ يا مُهجَتي
أنتِ الأماني فاسألي أحلامي
إنّ الوفاء سَبيلُهُ أن يرتوي
فدعي الغَرام مُنوِّراً أيامي
أملٌ تُداعبُ عَينَها أحلامُنا
أهلاً وأهلاً يا طريقَ غَرامي
أنا يا حبيبةُ في الهوى مُترَنّحٌ
فَكأنّما شفتاكِ كَأسُ مُدامِ
جَسَدٌ يُناجينا بِكُلِّ إثارةٍ
نادى الهوى فَسكبتُ فيه هُيامي
عيناكِ تسأل ما الهوى فأجبتُها
قلبٌ يرتّل في الدُّجى أنغامي
تَتمنّعينَ وفي عيونكِ دعوةٌ
فَكأنَّها عشقٌ بغير كلامِ

دبي في 1998/7/22م

كأنّي ما عشقت

كأنّي ما عشقتُ ولم تَرَيني

فأنتِ جديدةٌ في المقلتينِ

فصُبْحي سائلٌ عني مساءً

فهل للفجرِ أجني الوردتينِ

فقولي ما هواك وأنت شوقٌ

أضيء له بلَيلي شمعتينِ

أنا وجدٌ تناديه الصبايا

فقُلْ للحُبِّ يَروي الدمعتينِ

لأجْني منه ما تُرنِّمها القوافي

كأني غارقٌ في اللحظتينِ

أنا حبٌّ تعانقهُ الأماني

كنجمٍ ضاع في صبحٍ بعَيني

1999/3/2م

دموعي والهوى

كــأني مــذ فــقــدتك تـاه عــقلي

وضــاق عليّ في صـــدري حنيني

فـــهل ذكـــراك ترحـم مـــا أعــاني

أم الايام يرســـمـــهـــا جنوني

ســألتُ الحبَّ أن يُبْـقِـي حـيـاتي

قُـبـيل العـشقِ مـهـوىً للظنونِ

ليـــدركنا الغـــرام أنـا وأنت

فــهل عَـيناكِ تسـأل مــا عـيـوني

دمـــوعي والـهـــوى أبداً حـــديثٌ

يُعطِّرُ في الـهـوى دومــاً شـجـوني

تُـنـادي من تـنـادي لا يُـبـــالـي

كـــأنَّ الوجـــدَ في ليلِ السكونِ

فـقُلْ للحبِّ في صـفـوِ الليـالي

إذا نـاديت، هَـلاَّ تـذكـريـنـي

قـليلٌ فـيكِ في الدنيـا عَطاءُ

أبَـعْـدَ القـحطِ أروى بالـهُـتـونِ

فـهل أشـدو باسْـمِكِ مُـسـتـريحاً

أم الذكـرى تعـبِّـرُ عَن مُـجـوني

دبي 1998/12/15م

حَسبي من الحُبّ

أأكتبُ الشعرَ أمْ شعري سَيكْتُبُني
أم أنني آهة ظَمْـــأى تُرَتِّلُني؟
حسبي من الحب أوراقي سأنثرها
على شفاهك إنّ الورد كلَّمني
إليك منتمياً ما غبت عن نظري
أنت الزمان تعالَي واكتبي شجني
عيناك تأسرني لو كنتُ مدَّرعاً
قيثارةُ الحبّ في الدنيا تترجمني
هذا الصباح يناديني ليخبرني
أنت الضباب فهل دنياكِ تُمطرني
إني بحثتُ عن الأزهار أقطفها
لمّا رأيتك ظلّ الشوك يوخزني
قلبي يناديك عن بُعدٍ ليسألني
لِم الحياة وهذا الحب أحرقني؟

إني فــقــدتك يا أنثى بلا ســببٍ

والآن أنتِ زمــاني فـانحـري زمـني

هـذا شــبــابك يأتي ليــغــرقني

أمـواجـهُ أمـلٌ ضـاعت بهـا سـفني

والآه نجـوى بقلبي الآن أحـملهـا

فـهل شبابك في الدنيا يضـيِّعُني؟

قَـولي: لِمَ الحبُّ؟ إنّي كنتُ أجـهلهُ

لـمّــا رأيتك قلت: الحبُّ كـوَّنني

أنتِ الفــؤاد بقلبٍ لا نفــارقــهُ

نجـوى من الحب أنغام بها سكني

فـأنتِ قـيـثــارةٌ غنّى الزمــانُ بـهـا

لا تنكري الحب إنَّ الليل يعـزفني

إني بـحـثتُ عن الأزهار أقطفـهـا

لـمّــا رأيتك ظلَّ الحب يأمــرني

إني انتـهـيتُ إلى عـينيك مـبـتـدأً

فـهل عـيـونك بعـدَ الظلم تَقْـبَلُني؟

لاهور 9/8/1998م

لازمـــــــــــــــــة

مـا كل مَن شـرب المدامـة شـاعـرٌ

أو كل من تـرك الـمُـــدام بليـــدُ

لكنـهـــا هِبـــةُ الإلهِ يَســوقـــهـــا

كـــالغَـــيثِ يُمطلُ تارةً ويجـــودُ

لاهور 2/6/1997م

عَلْيَاء

سأكتبُ الشِّعْرُ في عَينيكِ مُلْتَمساً

عَطْفاً أداوِي بهِ ما شئتِ من شَجَني

علياءُ حُسْنُكِ فاق الوصف في نظري

فعِشْتُه فرحاً أجلو به حَزَني

إني لمختصر دنيا على شفةٍ

لو أنَّها علمتْ بالوجدِ تَسألني

أنا المُدَلَّهُ في دنياكِ أغنية

هذا التمايلُ يُغْويني ويَأسِرُني

إنّي كتبتُ جَوى حُبّي عَلَى وَرَقٍ

كأنَّهُ عبقٌ أزْهارُهُ زَمَني

ألَسْتِ مُغْرِيةً بالحُسنِ هازئةً

بالوَردِ تَجنيه كَفُّ الشوقِ عن غُصُني

ضُمِّي إليكِ مِنَ الآهاتِ أعْمَقَها

فأنْتِ أنْشودةٌ بالحُبِّ تُسْكِنني

هذِي الهديّةُ منْ قَلْبي أسَطِّرُها

فأنْتِ قيثارتي في السِّرِّ والعَلَنِ

في 9/3/1996م

دبي – الإمارات

إبـــراهـــيـــم

كتبت هذه القصيدة تهنئة للصديق المؤلف

الموسيقي الأستاذ "صفوان بهلوان" بمولوديه

"إبراهيم" ثم شقيقته "لينة" حرسهما الله تعالى

أقـــولُ "لإبراهيمَ" أنتَ سَــمِــيُّــهُ

فذاكَ الذي ضَحَّى وذاك الذي وَفّى

فـأنْتَ رَضيعٌ ساكِنٌ حِضْنَ أهْلِهِ

فـدَوْكَ بآهاتٍ فـصِـرْتَ لَـهُمْ إلْفَـا

فكُنْ مِثْلَما شاؤوا فأنْتَ حَبيبُهُمْ

تُقَـــرِّبُهُمْ بالـحُبِّ مِنْ رِبِّهِمْ زُلْفَى

أتَيْتَ لأرْضٍ بَعْدَما جَفَّ رَوْضُها

فأرْضَيْتَهُمْ زَهْراً وأرْضَيْتَهُمْ قَطْفا

وأخْتُك قَدْ جاءتْ لِتُسْعِدَ أهْلَها

فـأهلاً وسَــهْـلاً بِالرَّبيعِ الذي ألْفَى

هَنيـئـاً لـمَـهْـدٍ أنت فِـيـهِ "قُـمَـيْـرةٌ"

وصِـرْتِ "لإبْراهيمَ" في عُـمْـرِهِ رِدْفَـا

ففي الصُّبْحِ والإمْساءِ لَهْوُكُما مَعاً

عَلَى شاطئ "أرْوادَ" والسَّعْدُ قَدْ رَفَّا

فـعِـيـشـا مِنَ الأيامِ مـا شـاءَ رَبُّنا

وبُلِّغْتُما الآمالَ كيْ تُرْجِعَا "حَيْفَا"

فـيـا عـازفـاً بالـعُـودِ هذي تَـحـيَّـةٌ

مِنَ القَلْبِ قَـدْ جاءَتْ بأفْراحِـها زَفَّا

ويا لَيْتَ "زِرْياباً" عَلَى بُـعْـدِ عَـهْـدِهِ

يَعُـودُ نَجِـيّـاً عَلَّ تُـسْـمِـعُـهُ العَـزْفَا

دمشق – سورية

وداعـــــــــــا

وَداعـــاً يا أحِـــبَّـــتنا وداعـــاً

مـــضت أيامنا بكُمُ سِـــراعـــا

فكم نـاجـــيت في الليل الأمـــاني

وتـاه الحب مني ثم ضــــاعـــــا

ودادي يـا حـــبـــيـــبـــةُ ملءَ قلبي

ولم ألبَسْ بـحُـــبِّكُمُ قـنـاعـــا

فكم كَـتبَ الـهـوى عني حــروفـاً

أســاجِلُه، علـى الذكـرى، تبــاعـا

المزة، دمشق – سورية

ظهر يوم الأربعاء في: 1996/7/3م

ذكرى

فأين الوجد إلا ما عَلِمْنا
وأين الحبُّ إلا ما نذوقُ
فإن صبابتي كانت لحوناً
لها في كلّ أغنيةٍ مشوقُ
أتنْسَيْنَ الليالي والتلاقي
وأنتِ الشمس فيها والشروقُ
فلا أنسَى لياليَ كنتِ فيها
شَقيقاً لا يُناجيه شقيق

وعـــــــــاء

في مطعم بين "مكة المكرمة" و"المدينة المنورة"

وِعـــاءٌ عُــمْـــرُهُ عُــمْـــرُ اللَّيـــالي
تَـحَـــدَّى في السِّنين زَمـــانَ عَـــادِ
فـــلا التَّـــاريخُ يَعْـــرِفُ فـيــهِ حَـدّاً
وعِنْدَ صُـمُـوتِهِ خَـبَـــرُ الـمَـعَـــادِ
خُـدوشٌ في الـجَـوانِبِ وانْحِـرَافٌ
يُـقَلْـقَلُ فَـــــــوْقَ طـاوِلةٍ لِـزادِ
مَـــسَكْناهُ لِنُثْـــبِتَ مـــا حَـــواهُ
مِنَ الأسْـــمـاكِ خَـوفَ الإفْـتِـقـادِ
فــــإنَّ الـجُـــوعَ يُـرْغِمُ كُلَّ طاوٍ
عَلَى بَلْعِ الـمُـقَــدَّمِ في الشِّـــدادِ

يوم السبت في: 1996/4/6م

نـــــــــــــور

صُبّي هواكِ على قلبي فـواأسَـفي

سُمّيتِ "نوراً" وأنتِ النارُ في كَبِدي

لـولا المحـــبـــة

لَولا المحـــبّــةُ مــا كُنّا لكُمْ ولَدا

ولا بَنَينا من الأهرام مـــا خَلُدا

أنا وأنتِ معَ الأيام نَنْهَــبُــهــا

فكيف نهرُبُ من آفاقِها جسدا

عـــــــــــودة

أتى الأحبابُ يا "حسن البحيري"

فــقُلْ للشّـــوقِ في دنيـــاي غَنِّ

فكم قَـــدٌّ ألامِــــسُـــــه لأرْوى

فـعَيشي في القَبول وفي التَّجَنّي

أنا في الـحُبِّ مـجنونٌ "بلَيلى"

وفي أشـــواق أفـــراحي وحـــزني

ودَمْــعي يُسْــتَــدرُّ على شِـفــاهٍ

بهــا قــيــثــارتي عند التــغنِّي

المزة، دمشق - سورية

عصر يوم السبت في: 1996/6/15م

تعزية بالعام الجديد

أعزّيكم بعامٍ قد تَوَلّى
بعمرٍ ما له أبداً رجوعُ
فقولوا واكتبوا عنّي حديثاً
به الآهاتُ تُمْليها الدموعُ
تُقَرِّبُنا النهايةُ كلَّ يومٍ
فما ندري أنَحْيا أم نضيعُ
فصَبْراً يا ليالي العمر صبراً
فإنّ الذكرياتِ لنا شفيعُ

دمشق 1996/1/1م

نجـــــــــاة

في الطائرة بين "الحجاز وسورية"

صـديقي كَـيْفَ أنْجُـو مِنْ "نَجـاةٍ"
وفـيـهـا مـا يَرُوعُ مِنَ الـجَـمَـالِ
تَـراهـا وَهْـيَ نـاظـرةٌ بِـعَــــيْـنٍ
تَـحَـدَّى هُدْبُهـا هُدْبَ الغَـزالِ
إذا ابْتَـسَـمَتْ رَأيْتَ الـغُنْجَ قَـيْداً
تُـلَـطِّـفُـــــهُ بـأنْـواعِ الـدَّلالِ
فـتـيـهي يا "نَجـاةُ" فـإنَّ قَلْبي
صَـــريعُ هَواكِ في هذا النِّضــالِ
أتَيْنا نَرْتَجِي غَـفْـرَ المَـعـاصِي
وقُـــرْبَ شَــفِـيـعِنا يَوْمَ المآلِ
وعُـــدْنَا حـــامِلِينَ هَوىً ووَجْـداً
وذِكْـرى عُـمْـرُها عَـمْـرُ اللَّيـالي

يوم السبت: 6 نيسان عام 1996م

ســــــــــارة

يا ســــارتـي أنتِ نجـمٌ بات يأتلقُ

في خـاطر الزهر أنت الطيب والعـبقُ

مـهـمـا تكوني ففي عـينيك خـاتمتي

وفي غــرامك هذا القلبُ يـحــتــرقُ

حتى الصباح

سأسهرُ حتى أبصِرَ النجمَ هارباً
وحتى أرى الإصباحَ أولَ طارقِ
فلا خيرَ في ليلٍ بغَيرِ كواكبٍ
وأنْ لا يرِنَّ العودُ في أذْنِ عاشقِ
كأنّ الليالي قد أباحت سرائراً
وأذّن صوتُ الناي يبكي لِوامقِ

دمشق، مساء يوم الاثنين في: 1995/3/27م

الجهل عَدوٌّ العلماء

يلعب الحُسْن بنا لِعبتَهُ
فكأنّا يا رفيقي كالدُّمى
فَأضعْنا القَلبَ في لَذّاتهِ
بين لحْظٍ وورودٍ ولَمَى
كلُّ إلْفٍ ضمَّ من يألفه
حين حيّا العودُ فينا النُدَما
ليقولَ الناسُ ما لم يفهموا
إنَّما الجهلُ عدوُّ العُلَما

دبي في 1996/7/22م

إغــــفــــاءة

نامي على كـــتـــفيَّ نامي
وتَـرَفَّـــقـي بيَ يا غــــرامي
يا طيبَ أنفـــاسِ الـخُـــزامى
فــي الـقـلـبِ أنـتِ عـلـى الـدوامِ
قـــد كنتِ لي وطناً ومـــأوى
وصُـــداحَ طيـــرٍ في هُيـــامي

أنتِ اللآلئ

أنتِ اللآلئُ في الخليج تَوَشَّحي
عِقداً يُضيء مُجَلِّياً كالكوكبِ
أسطورةٌ في الحسنِ قلَّ شبيهُها
أنتِ الصباح وما له من مغرِبِ

فـــــــائقـــــــة

عـيناك تأخـذُ مـا تريدُ من الفـتى

هل أنتِ سـاحـرتي برُغْم مَـشـيـبي

مَن ذا يُداوي القلبَ بعـدَ مُـصـابهِ

عَـجِـزَ الدواءُ وراحـتـاكِ طبـيـبي

إسْـمـاً حـملتِ فَـفُقْتِ كلَّ مليـحـةٍ

يا ليت "فـائقـةٌ" تكون نصـيـبي

لاهور 4/7/1995م

وَصِيَّة

للإمارات شَذاً لا ينتهي

ناشراً في كلِّ أفْقٍ أرَجَا

فاكتبي يا هندُ فالشعب أبى

أن يكون الفكر فيه أعْوَجا

كلماتٍ بِسَناها سُطِّرَتْ

إنّما العلمُ سدادٌ وحِجى

أنتِ أحْلى النِّصفِ في أعمارنا

فاصْطَفي إمّا كَتَبْتِ المَنْهَجا

مُنـــاجـــــــــاة

مهداة إلى الشيخ فاهم القاسمي

ناجيتُ في هذي الحياة أحِبَّتي
وَتراً وشوقاً للعيونِ السودِ
وَجَعلتُ أزهارَ الرياض أخِلَّتي
وَوجدتُ فيها يا صديقُ وجودي
يا "فاهماً" فَهِمَ الغرامَ وأهلَهُ
نبضاتُ قَلبِك مسكنٌ للغيدِ
أهديكَ شِعري والحياة حُروفها
جُمَلٌ تُغنّي للفتى المعمودِ

دبي في 1995/4/15م

سألتني الشعر

سـألتني الشعرَ قلتُ: الشـعرُ تكتُبهُ
أهـدابُ عـينيكِ يا غِـرّيدةَ الوادي
قـيثـارتي أنتِ والأحـلامُ تَعـزفـهـا
فَـــيـــا لَهُ وتراً غنّاه إنشـــادي
مـــاذا أقـــولُ لقلبٍ كنتِ مَـــسكنهُ
يا ليت قلبك مُـخْـضَـرٌ بإسـعـادي

شـــــــــــــوق

بيني وبينك يا حـــوريَّةُ انتـــقلتْ

أوائل الحب والأحـــــلامُ تنتظِرُ

مــهـمــا أنادِ فـإن الحب يأخـذني

أخْـذَ الأسـيـر فـلا عينٌ ولا بصَـرُ

دبي: 1996/10/7م

نجـــوم الـلـيـل

نجــومَ الليلِ هل أضْناكِ وَجْــدي
وهل أشْــجــاكِ تَرديدُ الـمَــثــانـي
وهـل شــاقــتْكِ أنجــمُنا اللواتي
علـى الأوتـارِ مــيسُ الخــيــزُرانِ
فَلَيلي للصــبــاحِ له اشــتــيــاقٌ
وصُــبْــحي للغــروب لـه أمــانـي
فلـم أبخلْ علـى الهــيـفــاءِ عطفـاً
ولـو مطَلتْ بوعــدٍ في التَّــداني
أنـاجــيــهــا ولو بَعُـدَتْ وصــدَّتْ
وأحــملُ حُــبَّــهــا بين "الحــواني"
ولـو كــان الذي قــد كــان منهــا
فليس الحبُّ إلا فـي التــفــانـي

المزة، دمشق - سورية

في: 1996/9/9م

ليت الهوى

كـذبتْ عليكَ بسِـحْـرِها العَـينانِ
فكأنّهــا أحْـبـولَةُ الشـيطانِ
وكــأنَني بِيَــدِ الرياح وُرَيْقَــةٌ
في أرضِـهـا مـفـقـودةُ العُنوانِ
حلمٌ يُراوِدُ مُــقْلَتي في نومــهـا
فـكـأنّـه نـوعٌ من الـهـــــذَيـانِ
"ربما" وأنتِ من الفـؤاد قــريبــةٌ
وهواكِ مَــوصـولُ الـمُنى بِزَمـانِ
ليت الـهـوى في حُـبِّنا يا لَيْـتَـهُ
يَرثي مَـسـيلَ الدمعِ من أجـفـاني

المزة، دمشق – سورية
مساء يوم السبت في: 1995/12/30م

ســـــــــــؤال

جرَّبْتُ كُلَّ أحِبائي فما اتّصفَتْ
إلا عيونُكِ فيها الصدقُ يكتملُ
فهل لِوَجْديَ بَعدَ اليوم مغفِرةٌ
فيها الصَّباباتُ بالأشواقِ تَبْتَهِلُ

آهٍ لهـــــا

آهٍ لهـــا أمْنيـــات أنتِ أوّلُهـــا
وأنتِ قـيـثـارتي يا مَنْ أغنّيـهـا
سـألتُ عينيكِ كيف الـحُبُّ يأسرُني
فـجاوبَتْ صـرَخاتـي أنتِ ما فـيها

عـــــــنـــــــان

أعِنَانُ كـيف وجـودُنا مـن بَعْـدِكُمْ

هـذا الـزمـــانُ بدونِكُمْ لا يَـرحـمُ

أنـتِ اللـيـالي واللِّحـاظُ مليـئـةٌ

إن الـغـــــرام بـوُدِّكـم يـتـكـلـمُ

أتيتُ إليكِ

أتيتُ إليكِ فاستمعي ندائي
من القلب المُدَلَّهِ بالغرامِ
فوَجْهُكِ حاضرٌ أبداً أمامي
شقيٌّ بالهوى بالابتسامِ
أَزُفُّ إليكِ أفراحي وعيدي
مُجَنَّحةً يغنّيها مَرامي
فإنّ الحبَّ يَسكنُ في فؤادي
كعُصفورٍ يَنامُ مع الظلامِ

لمـــــــن

لِمَنْ تَجْمَعُ الأموالَ يا أحْمَقَ الـخُطى
وأنتَ من السـبـعين تدنو لِتَـهْـرمـا
كـأنّكَ صـارعتَ الليـالي فَـفُـتَّـهـا
وبِتَّ قـريرَ العَينِ فـيـهـا لِتَـسْلَمـا

دمشق - سورية

تموز عام 1996م

قُلْ للأحِـبَّـة

قُلْ للأحِبَّـةِ أن يُدْنوا مَـجالِسَـهم

حتى يكونَ الذي ما بيننا انعدما

أنا الذي تاه في دُنيـاهُمـو ورَقـاً

تجتاحُه الريحُ في الدنيا وما نَدِما

دمشق - سورية

اعتذار

يا "نورُ" يا مُهْجَةً في القلب ساكنةً

هذي الجدائلُ من ردْفَيكِ تعتذرُ

أقمار دمشق

هذي دمشقُ وهذه أقمارُها

فَلْتَنْتَخِبْ ما شئتَ من أقمارِ

المزة – دمشق

عُـــــــــــلا

سـأكتبُ في "عُـلا" أحلى القـوافي

وأشـــدو الـحُبَّ من عَلَنٍ وخـــافـي

فــتــيــهي بالــجَــمــال فــإنّ قلبي

على نَـهْـدَيكِ مَـــوصـــولُ الطَّوافِ

المزة، دمشق – سورية

تدلَّلي يا فتاتي

تَدَلَّلي يا فـتـاتي والْبَـسي حُلَلاً
فكلُّ مـا فـيك يا أنثى لنا عَـسلُ
هـذا هواكِ فمُ الدنيـا يوشِّـحُـهُ
كـأنّمـا أنتِ في الدنيـا لنا قُـبَلُ
كـأسٌ لنا شـفـتـاك الآن فـانسكبي
خـمـراً مـعـتَّـقـة تُشـفـى بها العِلَلُ

إهـــــــداء

إلى الأخ الشاعر نزار قباني

كُلُّنا أبْحَر يَوماً
مستَحِماً بالصَّبَايَا
وحَديث الحب حلوٌ
حينَما تكذب مَايَا
إنّ سَمعي في نَعيم
فَلتَقُلْ كلَّ الحكايَا
لأرى كفَّيَّ تَجْري
لامِساً كلَّ الزّوايَا
وأرى في الحب نَفْسي
تَتَجلّى في المَرَايَا
آخذاً منها نَصيبي
مَغْنَماً يَمحو أسَايَا

إن عـــــمـــــري قَـــــد تَوَلَّى

جِـــرْفَـــتي الآن الــهَـــدايَا

* * *

والنبـــيـــــذُ الـمُــــرُّ حُلوٌ

حــــــينـمــــا طابت وطابا

وغــــــدت تملأ كـــــأسي

لِيَــتِــهْ فــيــهـا خــضَــابا

وأراه فـــي يـديـهـــــــــا

قـــطـــراتٍ وانــســكــابـا

ليـــــتـــهـــا تكذب دومـــاً

كـي أرى الوصـل شــــــــرابا

1993/9/19م

الإهـــــــــداء

إلى الأخ العزيز الشّاعر

سلطان بن علي عبدالله العويس المحترم

الْقَلْبُ يُصْـبِـيـهُ المليحُ الأغْـيَـدُ
والنَّفْسُ يُطْرِبُهَـا الكريمُ الأجْـودُ
والخُصْلتـان لك التّـألقُ فِيـهمـا
رُفَـقَـاءُ دربك مـا تقـيم وتقـعـدُ
تتـفـاوت الأشـعـارُ في أغـراضـهـا
والشِّـعـر فـيـه مـا يُذَمُّ ويُحْـمـدُ
والشِّــعْــرُ أجْـمَلُهُ وأعــذبُهُ رُؤىً
مَــثَلٌ يصــول وحكمــةٌ تَتَــرَدّدُ
والشِّــعْــرُ مــا لم تنتظمْــه غـايةٌ
خـانتْكَ أحْـرُفُـهُ وغـاض الجـيّـدُ

يا مُكْرِمَ الأدباءِ جَــــاوَزْتَ المدى

فــيمــا تجـود به فــيـا سَلِمَتْ يدُ

حُــيِّـيتَ يا سلطانُ فــيـمــا قُلْتَــهُ

من دُرِّ أشـــعـــارٍ بهـــا تتــفـــرّدُ

وبما بذَلْتَ طَوالَ عُــمْــرِك من نَدىً

للعلمِ والأدبِ الذي يتـــجــــدّدُ

قد كـان شَـخْصُك أمَّـةً في قـومِهِ

ونوادرُ الأشــخــاصِ لا تتــعــدّدُ

سَخَّرْتَ فَضْلَ المال في الفضلِ الذي

يبــقَى على مَــرِّ العــصــور ويخلدُ

هـذي المدارسُ والمســـــاجـــــدُ

والمشافي والسّدودُ أمامنا تتجسدُ

الشّــامُ يعـرف فَـضْلَكُم وصنيـعَكم

والنِّيلُ عنك حـــديثُـــهُ لا يَنْفـــدُ

والمغـربُ الأقـصى على بُعْـدِ المدى

يُثني عليك بما صَنَعْتَ ويَحْـمَـدُ

أمّـــا الإمــاراتُ التي والَيْـــتَــهـــا

وَحَـبَـبْـتَـهـا فـهي الّتي بك أسـعـدُ

الحقُّ أنطقني بما شَــــــاهَدْتُهُ

لا لِلتَّـــــزلُّفِ والعطاءِ أغَــــرّدُ

فــجَــزاكَ ربُّكَ عن يدٍ كم ســـارعت

في الخيرِ، سالَ براحَتَيها العَسْجَدُ

أخوك حمد بن خليفة أبو شهاب
1999/4/7م

يا شاعر الحب
أنت اليوم متهم

مهداة إلى الشاعر الكبير سلطان بن علي العويس

هل يكبر الحب في عينيك والحلمُ
أم تستبدّ بك الآهات والندمُ
أليس يكفيك جرحٌ أنت صاحبُه
حتى حملت جراحَ الناس.. كلِّهمُ
ذوَى شبابُك من شوق ومن ظمأٍ
وأبيضّ منك هشيمُ الرأس واللممُ
ومـا تزالُ كطفلٍ في براءته
تدور مِن حَوْلِهِ البَلْوى ويبتسمُ
آمنتَ بالحب في دنيا منافِقةٍ
يا شاعرَ الحب أنت اليوم مُتَّهَمُ

لا يغفر الحبَّ قومٌ أنت تعرفهم
يملّحون من الأحقاد خبزهمُ
تشدو ولا شَدْوَ يُغريهم ولا طربٌ
لم يخطئ السمعُ بل ماتت نفوسهمُ

* * *

النور في فكرك الوهّاج مؤتَلِقٌ
والنار في قَلْبِكَ الخفّاقِ تضطرمُ
وبين عينيك أحلامٌ متى ومضتْ
يغيب عنك سوادُ الليل والظلمُ
وبين كَفَّيكَ أوراقٌ مكدَّسةٌ
يكاد يَثْمل في تقبيلها القلمُ
والروحُ تسكنُ في قصرٍ حجارتُه
لآلئُ الشعر فَلْتَسْقُطْ قصورُهمُ
يا مُمْطِرَ الصخر غَيثاً، أيُّ منفعةٍ
أنْ تسكبَ الحُبَّ دَفْقاً في قلوبِهمُ؟!
وزارعَ البيدِ أزهاراً وحاصِدَها
شوكاً.. بأيِّ جحودٍ أنت تُتَّهَمُ؟!

هـواك فـــاض وروى كلَّ ذي ظمــأٍ
وكم دعـوتَ ولم تـهطلْ غـيـومُــهمُ
أغْنَيْتَ من حُبِّكَ الدنيا ومَن سكنوا
فيـها.. فـهل غَنِمَتْ كفّاك ما غَنِموا؟
هوّنْ عليك فـأنت الـحُـرُّ في زمن
ضاع الرفاق على شَطِّيهِ وانقسموا
فـحـاملُ الفكر لا تُغـريه منفـعـةٌ
ولا يـحـــــــوّلـه عن ربّه صـنـمُ

* * *

الـبــؤس والحـــزن والآلام وافـــرة
هذا الزمـان سـخيٌّ طَبْـعُـه الكرمُ
غـــرّدْ وغنِّ فلِلآلام نَشْــوَتُـهـــا
في العـبـقـرية يحلو البـؤس والألـمُ
واعزفْ على الجرح تسمعْ بَوْحَ أغنيةٍ
لم يمشِ فـي عُـرْسِـها لحنٌ ولا نـغمُ
كلُّ الجراح بها سحرٌ فإنْ خَـفِيتْ
نضـارةُ السـحـرِ بانَ الداء والسَّقَمُ

غُصْ في المعاني ففيها ألف متّسَعٍ

تأوي إليه إذا ضاقت بك الذّممُ

وعِشْ شبابَك في حُبٍّ له ألَقٌ

تدور في كأسه الأخلاقُ والقِيَمُ

حبٌّ القوافي ومن نالته صَبْوَتُه

يُذكي لهيبَ هواه العجزُ والهرمُ

حبٌّ إذا ضنَّتِ الدنيا عليه نما

كأنّ مَعْدِنَهُ الحِرمانُ والعدمُ

* * *

يا شاعراً لم يزَلْ يشدو وقد سئمتْ

منه الحياةُ وأبْلى أهْلَها الصممُ

انظُرْ إلى القوم قد ماتت مشاعرُهم

فلا حياةٌ بهم لولا عيونُهمُ

تظَلُّ أبصارُهم وقّادةً طمعاً

كالنار إن عبَرَتْ في العشب تلتهِمُ

لم يحسدوك على وحْيٍ ظفرت به

ويحسدون جيوباً طالها الورمُ

تَجَنَّبـــوكَ ولا ســـيفٌ تُجَـــرِّدُه

وَهُمْ تصـــوغُ أمـــانيـــهم نيـــوبُهُمُ

فـــهل يخـــافـون من حُبٍّ زَهَوْتَ به

أم بات يُرْعِبُـــهم في عَيْنِك الحلُمُ؟

كـــأنّ عـــينَيْك مـــرآةٌ وقـــد هربوا

منها مـــخـــافـــةَ أن تبـــدو عـــيوبُهُمُ

معدوح سليم – سورية

لم أخشَ من ذئبِهـا
إن خـافتِ الغنمُ..!

مِنّي إليكَ سَـلامٌ أيُّهـا العَلَمُ

الحَـرْفُ أنتَ فلَوِّنْ أيُّهـا القَلمُ

مِنّي القوافي وأنتَ اليومَ عالِـمُهَا

فاصْدَحُ كما شئتَ فالباقي لنا النغمُ

فكَمْ مَـرَرْتُ عَلَى دَنْيـا بلا عَـتبٍ

وكَمْ مـرَرْتُ عَلَى دُنيـا بهـا ألـمُ

لا يُنْكِرُ الفَضْلَ إلا جاحدٌ عَصَفَتْ

به الرِّياحُ فـلا قـول ولا كَـرَمُ

إنّا مَـضَـيْنا مَعَ التّـاريخِ قـافلةً

فيـها الشُّمُوخُ وفيـها الهمُّ والهِمَمُ

أنا الذي صـارعَ الأيامَ مُبْتَـهِجاً

لَمْ أخْشَ مِنْ ذِئبها إنْ خافتِ الغَنَمُ

الـحَــرفُ أوَّلُهُ والـحَــرفُ آخِــرُهُ

بَلابلٌ تُسْـعِـدُ الدُّنيـا فـتَـبْـتَـسمُ

والشِّـعْـرُ عَـبْـرَ قُـرونٍ زاحفٌ أبداً

فـانْظُرْ فـهل كَـتَبَ التـاريخَ مُلْكُهُمُ

لولا القـوافي لما كـانت مـشـاعِـرُنا

فـي رنَّةِ العَـزْفِ بالأوْتارِ تُحْـتَــرَمُ

"زِرْيابُ" أوْجَدَ في الأوتار خامِسَها

فلْيَسْـقُطِ القـولِ إنْ لم يَبقَ حُـبُّـهُمُ

"والـمَوْصليّ" على القِيثـارِ أوْصَلُها

إلى "الرَّشـيـدِ" فَـرَفَّ الطائرُ العَلَمُ

فكمْ أرَدِّدُ آهـاتي عَلَى شَــــفَـــةٍ

والـحُـبُّ في سُـبُلِ الآهاتِ مُـتَّــهَمُ

كُلٌّ لـهُ عَــمَلٌ في الأرض يُتْــقِنُهُ

لا بدَّ منْ خَطَأٍ في سَـعيـهـا القَـدَمُ

فكُلُّنا حــاملٌ من فِكْرِهِ وَجَــعــاً

مِنّا الـمُـصـيبُ ومنّا مَنْ بِهِ سَــقَمُ

شَيئانِ تُقْضَى حياةُ المَرْءِ بينهما

الحرفُ للعقلِ والباقي له الدِّيَمُ

والنّاسُ في عاصفِ التيارِ دَيْدَنُهُمُ

فهل ترى أحَداً يُرْضي طَمُوحَهُمُ

(والنّاسُ بالنّاسِ مِنْ حَضْرٍ وباديَةٍ

بَعْضٌ لِبَعْضٍ وإنْ لم يَشْعُروا خَدَمُ)

المزة، دمشق - سورية

الاثنين 1997/6/23م

مجاراة لقصيدة الشاعر ممدوح سليم

مـــــنـــــــار

"أمنارُ" كيف حياتُنا من بعدكم

وغداً نفارقُكُم فكيفَ الموعدُ

هذي عيونُك يا حبيبةَ جنّتي

ومنى الهوى في ناظري تَتَولَّدُ

المزة، دمشق – سورية
1995/3/26م

تحـــــيـــــة

(لمناسبة مكافحة تعاطي المخدرات)

يا مَن أفـاضَ على البنينَ برحـمـةٍ
وَرجـــاءَ كُلِّ مُـــؤَمِّلٍ في إبنـهِ
عِشْ يا أمـيـرُ مُـوفَّـقـاً وَمُـؤَمِّـلاً
لِيسـعـيشَ كُلُّ شَـبـابِنا في أمنِهِ
فَـجَـزاكَ رَبُّكَ كُلَّ خَـيـرٍ عَنْهُمُ
فـالأَجْـرُ إنقـاذُ الفَـتى مِنْ دَفنِهِ
أمّـا العُـويسُ فَـعـاشِقٌ مُـتَـدَلِّهٌ
جَـعَلَ الـهَوى في عُـمْرِهِ مِنْ شَـأنِهِ
قَـدْ كـانَ شَـعْـرِيَ أسـوداً فـإذا بِهِ
كَـالثلجِ قَـد فَـاقَ البـيـاضَ بِلَوْنِهِ

فَـإذا قَـرأت قَـصـيـدةً مَن مُـغْـرَمٍ

فَـــهيَ الصـــبـــابَةُ تَرتَوي مِنْ فَنِّهِ

وَصَلَ الكِتـابُ مُـسَلِّمـاً ومُـحَـيِّـيـاً

عِطرَ الوُرودِ إخـــالُهـــا في ردْنِهِ

خورفكان 12/4/1995م

تهنئة المتفوّقين

إلى الطلبة المتفوقين

مِنّي التَّهاني يا بَطَلْ
وَطناً بِهِ يحلو الأمَلْ
فَقُدِ المسيرةَ واقفاً
وكُنِ الشموخَ مَعَ العَمَلْ
يا فِتْيَةً بَلَغوا المُنى
بالجُهدِ في شَتَّى السُّبُلْ
كُرِّمْتُمو يا أهلَنا
أنتم لنا نِعْمَ "الأوَلْ"
لولا الشبابُ لما رَقَتْ
هِمَمٌ ولا عَزَّتْ دُوَلْ
فلتذكُروا آباءَكُمْ
فَهُمُ السَّنا وَهُمُ المُثُلْ

قـــاد المســـيــرةَ سَــبــعَـــةٌ

حَــمَلوا الأمـــانةَ في الـمُـــقَلْ

وعلـى الـقـــــيـــــادةِ زايدٌ

وَمع المســـيـــرةِ نَحــتَـــفِلْ

1994/11/12م

لـيـلـة الـوداع

مضى الأحبابُ يا "حسن البحيري"

فـقُلْ للدمع يجـري ثم يجـري

كـأني لم أكن يومـاً و"ليلى"

يناجينا الهوى والأمـرُ أمـري

فكم من ضَـمَّـةٍ قـالت لأخـرى

جـديدُك خـافقٌ في كُلِّ عـمـري

فـراقُكِ هاج يا ليلى اشـتـياقي

وقد أودى الهوى بجميل صبري

ولـم أعـرِفْ بـأنَّكِ كنتِ يومي

وكنتِ به مدى صُـبحي وعصري

وهل ترضين أن أبقى وحـيـداً

فـإنَّ مَـدامـعي لِهَـواكِ تجـري

وداعــاً يا حــبــيــبــةَ نورِ عَــيني
فــأنتِ الحبُّ في ســرّي وجَــهْـري
ســأذكــر من زمــانِكِ كلَّ عــهــدٍ
لأكــتُبَ من ضـمـيري كلَّ شـِعـري

دمشق – سورية

في 25 - 26 نيسان 1994م

أنت البداية

أنت البدايةُ يا حبيبة إنني
أحيا بما في القلب من أشواقِ
أوَما رأيت صبابتي في مُقلتي
أومّا رأيت الصمتَ في إطراقي
هي ساعتان من الزمانِ وإنما
نقلَ الغرامُ مراسِمَ العُشّاق
أنتِ الهوى فترنمي في خاطري
كَتَرنُّم الأوتار عند الساقي
هَذي الرسالة جُملةٌ في خاطري
كتبوا عليها الحبَّ في الأوراق
مهما أجَدْتُ اللفظ أنتِ بمهجتي
عصفورةٌ آفاقها آفاقي

منـي إليك تحـيــةٌ فــدعي الهــوى

كــالطيــر غــرّيداً بغــيــر وثاق

فــأنا الغــرامُ بمقلتي يَصطادنُي

وأنا الشــبــاك ودمــعــهــا آمــاقي

دبي 1999/5/18م

أنشـــــــــودة

إلى شباب نادي الجزيرة في أبوظبي

"نادي الجـزيرةِ" يا شـبـابُ وسـيلةٌ
للـخــــيـــــر للأخـــــلاق للآدابِ
إنْ صحَّ جـسمٌ فـالعـقـولُ سليمـةٌ
مــا نَفْعُ جـسـمٍ ضـاق بالأوصـابِ
الـعلـم زِينـة كلِّ شــــــهـمٍ طامـحٍ
مــا أهْوَنَ الدّنيـا بغـيـر كـتـابِ
آباؤكم خـاضـوا البـحـار عـزيمةً
والموج بين مـــحـــارب وحِـــرابِ
ذهبـوا ليـأمنَ طِفلُهم من جـوعـه
والأمُّ ترعى الطّفل لِلغـــيّـــابِ
وتَراهـمـــو وسط الذئاب ذئابهـــا
في النخل في البـيـداء بعـد إيابِ

سهروا اللّيالي كي يكون ضيوفُهم

في مَنْعـــةٍ مـــوثوقـــةِ الأطناب

لبسوا من الأخلاق أحْسَنَ مَلْبَسٍ

فـــعـــقـــولُهم ترتاد كلَّ صـــوابِ

والآن سُلِّمَتِ الأمـــانةُ بعـــدمـــا

هزأ المشـــيبُ بلَونِ كلِّ خِـضـــابِ

فتحمّلوا شرفَ الأمانةِ واسْلَموا

لِبـــلادِكُمْ فـــالعـــزّ بالأســـبـــابِ

حُـــــــــرِيَّـتـي

حُـرِّيتـي هي أغلى مـا أعـيش به

إن لم تكن فـحـيـاتي كلُّهـا عَـبَثُ

تعـــــــالَي

تعـالَي وَارْحَـمي قلبـاً مَـشـوقـاً

صـبـاحـاً أو مـسـاءً أو بِلَيْلِ

الصوت العذب

إلى هويدا

أهْدَيْتِني أغنيـــاتٍ كلُّهــا طَرَبٌ
فـيـهـا المحـبـةُ عـذْبةُ التّـرديدِ
كـأنّما أنتِ في دنيا الـهوى شَغَفٌ
أضَـعْتُ فيـه صَبـاباتي وتغـريدي

المزة، دمشق – سورية
1998/10/20م

الصديق الغالي

كـتـبـت إليك يا أغلى صـديقٍ
جـرى بِهَـوى الفـؤاد مع الدمـاءِ
فـأنت النبض في دنيـا الأمـاني
وأنت الصـدق في حُـسْن الوفـاءِ

المزة – دمشق
1998/5/26م

ليـالي الصـفـو

ليـالي الصــفــو بالوُدِّ اذكُــريني

فــأنتِ الطيــرُ في أعلى الغــصــونِ

رأيتُكِ والـريـاض بـهـــــا زهـورٌ

فكنتِ العطرَ نَفْــحــاً في يقــيني

المزة – دمشق

1998/5/28م

عـــــودة لبـنـان

عــادت ليــاليكَ يا "لبنانُ" مــورِقــةً

وعــاد شــعـبُك بالأحـرار يـحـتـفلُ

مـهـمـا أسـانا فـأنتَ الـحُلْمُ يحملنا

وأنتَ عـــزٌّ لنا يا أيُّـهـــا البَطَلُ

صـــــــبـــــــر

مـنّي إلـيك هـدية مـن خـــــاطرٍ
تَعِبٍ صـــبـورٍ للـجَـمـالِ البـاهرِ

ديـــــانـــــا

قالت "ديانا" قد وجدتُ مشاعري

ووجـدتُ أرضي فـي كـتـابكَ تُذْكَـرُ

فـذكــرتَ بَحْـرَ "اللاذقـيّـة" عندمــا

زار الحـبـيب وفي عـيـوني يُبْـحِـرُ

المزة – دمشق

1997/1/2م

نحن والورد

تَفتّحَ الوردُ حتى خِلْتُه ملكاً
يختالُ بالتاجِ والأثوابُ من ورقِ
ونحن والحبُّ والأشواقُ تأخذنا
للعمقِ نَمْضِي ولا نخشى من الغرقِ

المزة - دمشق
1997/1/1م

شـغـف

أنتِ الفضيحة في الدنيا بلا حَرَجٍ
وكلٌّ مـا أنا فـيـه غـيـرُ مَـقْبُـولِ
لو لم يكن شَـغَفٌ قـد ضمّ أفـئـدةً
لَمَا دَنَتْ شَـفَـةٌ من رَشْفِ مَـعْسُولِ

كرمتم العلم

ألقيت هذه القصيدة في مناسبة تكريم مجلس أمناء
جائزة سلطان العويس الثقافية بدبي بتاريخ
1999/7/4م

كـرّمْـتُمُ العلمَ يا أفـذاذُ إنّ لكم
مـآثراً خـالداتٍ لن تَضـيعَ سُـدى
جـاهَدْتمو وجـميلُ الصـبر زادُكمُ
عشراً من العمرِ مَرَّت ناظرين غدا
هذِي دياركُـمـو تَحْـمـونَ أحْرُفَـهـا
فـالعُرْبُ قَـومُكمـو والفـائزون هُدى
فكم جَـمَـعْـتُمْ من الأعـلام بَيْنَكُمـو
أقطـابَ فكرٍ ولـلأوطان مـا حُـمِـدا
هذا الـنّجـاحُ الذي أهدى تحـيّـتَـه
ومَنْ جنى المجدَ من إخوانكم سَعِدا

إخـوانُكُمْ في سـبـيل العلم قـادتُنا

والحـرفُ حقٌ وكم أهدى من الشُهّـدا

مـاضـونَ في غَـدِنا والفكرُ رائدنا

شـعـارُنا العلمُ كي نحـيـا به أبدا

فكلُّنا حـــاملٌ في كَـــفِّـــهِ عَلَمٌ

من الخليجِ وعَـبْـرَ النّيلِ أو بردَى

لا يأسَ لا يـأسَ فـالأسـلافُ مَنْهلُنا

ومن مـعين الألى نسـتلهم الـمَـدَدا

جُـهْـدُ الـمُـقِلِّ إليكم يا أحِـبَّـتَنا

يا مُلْهِمَ الشّعـر إنّا نسـأل الرُّشَـدا

تحية العُود

يلعبُ الحُسْنُ بنا لُعْبَتَهُ

فكأنَا بين كَفَّيهِ الدُّمى

قد أضَعْنا العمرَ في لَذّاتِهِ

بين كأسٍ ونديمٍ ولَمى

كلُّ خِلٍّ ضمّ من يألَفُهُ

في سبيل الحبِّ أشْقانا الظَّما

المزة – دمشق

1997/9/31م

عـجـز الـوصـف

صـديقـةَ العـمـرِ يـا أحلى أمـانينا

يا مَنْ نثـرتِ على دِربـي الرَّياحـينا

يا أنتِ يا مُهجتي يا أنت يا بَصَري

بِلَحْظِ عـينِكِ يا هيـفـاءُ غَنّينا

قرية مري - باكستان

أيار / 1997م

إلى حسَّان

يا مولَعاً بزهورِ الرَّوضِ يزرعُها
هذي زهوري إلى حَسَّانَ أُهْديها

الزَّيَداني – سورية
1993/6/15م

ألـف أغنيـــة

قــد أوْجَـدَ اللهُ فــينا ألفَ أغنيــةٍ
فكيف لا نَكْتَـــفي إلا بإحـــداها

المزة- 1997/9/12م

ســــــمـــــــراء

سـمـراءُ أنتِ وكلُّ السُّمـرِ أُغْنِيَـةٌ

وكلُّ مـا فـيك يا سـمـراءُ يبـتـسمُ

وأنتِ هيـفـاءُ لـلأحـلام أجْـوِبَةٌ

غنّـى بكِ الليلُ في قـيـثـارة النَّغَمِ

المزة – دمشق

1997/6/24م

أميرة

"أميرتي" حُلْوَتي يا نجمةً هبطتْ
من السماء تناديني فأمتثِلُ
مهما أُغَنِّ فإن الحرف تنقصهُ
كلُّ التعابيرِ فَلْتَسْلَمْ ليَ المُقَلُ

دمشق – سورية
1994/8/3م

بلا مـــــــــذاق

طولٌ وعــرضٌ ولكنْ لا مـــذاقَ له

كــأنَّهُ مَــرَقٌ من غــيـرِ أمــلاحِ

دمشق – سورية

1994/6/14م

الـهـــــــديـة

أهديكِ يا "مَيُّ" شِعري إنّني رَجُلٌ
أهْوى الـجَـمـالَ ومِن قلبي أغنّيـهِ

دمشق – سورية
1994/6/28م

عندما نعشق

سيحملنا الصباح على الروابي

على الوادي على الشجر الأغنِّ

هوىً مُتَرَنِّحَ الأعطافِ طَلْقاً

على صدرِ الشباب المُطْمَئنّ

معركة الحب

في كلّ يومٍ لنا في الحبِّ معركةٌ
نبكي على أحدٍ يبكي لنا أحَدُ
كأنّنا في مسارِ الحبِّ امرأةٌ
هاجَ المَخاضُ ولكنْ جاءها ولَدُ

حين تكتب الشعر

لم تكتبِ الشعرَ إلاّ وَحْيَ أغنيةٍ
بها تغنّي مع الواحاتِ للأبدِ
تبقى مع الذِّكْرِ والأقلامُ تكتبُها
أعيشُها لحظةً مملوءةً بِغَدِ

مــــقلة أرضنا

أنا لا أريدك يا "مَـــــــدَدْ"

في القــوم تتــمــيم عَــدَدْ

فــالشــام مُــقْلَةُ أرضنا

فــي الـكـون تـنـتـظـر المـدَدْ

دمشق: 24/5/1995م

تهنئة

إلى الأستاذ عادل اليازجي بمولوده السعيد الذي أسماه علياً

لِتَنْشَأ يا "عِليٌّ" كبيرَ قومٍ
بِبِرِّ الوالدَينِ معَ الديارِ
حَظِيّاً بالمَوَدّةِ في بلادٍ
أثيلُ المجد فيها كالسِّوارِ

هكذا الحب

اسقني الكأسَ وَدَعْني
أتغنّى للحياه
إنّما الدُّنيا أغان
وكؤوسٌ وشِفاه
فدَعِ الليلَ لليلى
ناسياً هَمّاً وجاه
هكذا الحبُّ دعانا
واستجِبْنا لِدُعاه

الرباط – المملكة المغربية

ميّادة

في قلبي تسكن "ميّاده"

وهواها في قلبي عاده

هي منهُ تَسْري في دمهِ

وهواها للصَّبِّ عباده

دمشق

1995/6/4م

تحـــيّــة وشُـكـر

للمطرب عصمت رشيد الذي أهداني وردةً فشكرته بهذه الأبيات

شُكْراً لفنّانٍ يُحــيّي شـــاعــراً
بالورد كـاد به الفـضـاء يفـوحُ
إنّ الصَّـبـايا جـاوبَتْكَ برقـصـةٍ
زُهْـرُ النجــــوم بِلَيْلِهِنَّ تلـوحُ
أنت الـمُـــغنّي والملحِّن والهـــوى
فـــانْعَمْ بِهنَّ ومـــا سِــواكَ يبــوحُ

دمشق – ملهى العرّاد
1996/4/12م

إقـــــــــرار

إذا زار السَّــقـامُ جـســومَ مـثلي

تـأبَّى أن يعــــيش على العظامِ

فـــــاتـــن

عـــيناكِ تكتبُ عنّي كلَّ مـــأثرةٍ

غنّى الهوى من ترانيمي فـأعطاكِ

هـذا لقـــاؤكِ في الأيّام أجْـملُها

لما الْتـقـينا وغنّى الشـوقُ رؤياكِ

فـــأنتِ فـــتنةُ قلبٍ كلُّهُ شَـجَنٌ

أغْنَيْـتِـهِ عن أغـاريدي فـغنّاكِ

المزة – دمشق

1998/5/27م

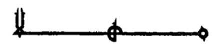
حـــــــــــرف

أُهديكَ حَـرْفي يا رئيسُ وخــاطري

يبكي على بَلدي بســوءِ الحـاضــرِ

المزة – دمشق

1998/4/1م



مـــهـــلاً "كــريمُ" فــإنّنا من أمّـــةٍ
طَمَسَتْ قـديمَ عُـهـودِها بالحـاضـرِ

المزة – دمشق
1998/4/1م

هــــــذا أنـــــــا

إذا فَــقَــدْتُكِ إنّ الـحُبَّ يَفْـقِـدني
وإن رأيْتُكِ إنّ الـحُبَّ يَـرعـــاني

المزة – دمشق
1998/5/25م

بهجة الدنيا

يا ريمُ يا بهجةَ الدنيا وفرحتَها

يا مِنَّةَ الخالقِ المختصِّ بالكرمِ

يا حبّنا حين نُمسي عند هجعتنا

يا صبحَنا الخيِّرَ المملوءَ بالنعمِ

قلبان ضُمّا فكنتِ الوصلَ بينهما

أهلاً بوجهٍ طفوحِ البِشرِ مبتسمِ

يا بنتَ خمسٍ من الأعوامِ أنتِ لنا

ذاكَ الدواءُ الذي يُبري من السّقمِ

أبوكِ جدُّكِ من قومٍ لهم هِمَمٌ

أضحَوا بها في مجالِ السَبْقِ في القممِ

إمّا كَبُرتِ فكوني قدوةً ضَربت

للآخرين مثالَ النورِ في الظُّلَمِ

أيسكر الحب

أيسكَرُ الحبُّ منّي أمْ سـأُسْكِرُهُ
عسى دموعيَ في الشكوى سترحمني
عـيناكِ شـوقٌ وأنغـامٌ وأغنيـةٌ
على جناح الهوى يوماً ستحملني
قِـفي فَـديْتُكِ هذا الحبُّ أرّقني
فهل فؤادُكِ بعدَ الحب يَخْذلُني
يا آهةً لم يزلْ في القلب يُشْعِلها
شوقٌ إليكِ هواكِ اليوم ضيّعني
هذا الصباحُ يُناديني لأسْألَهُ
أين النجومُ التي كانتْ تُغازلني
فكم سألتُ أماني لستُ أمْلِكُها
فقالَ لي الصبحُ سِرّاً: أنتَ تعرفني
أضَعْتُ في العُمرِ آمالاً معطّرةً
كيفَ انتهيتُ بلا مأوىً ولا سكن

دمشق 26/4/1999م

لـوحـــــــــــة

يا لَوحةً في فؤادي كيفَ أرسُمُها
هلْ أنتِ عُنوانُها أم أنتِ ما فيها
أنتِ القوافي وأنتِ الشعرُ أنْشِدُه
أنتِ الأساطيرُ في حُلمي أناديها
فكم حلمْتُ وأنتِ القُرْبُ في نظري
فكيفَ تَبْعُدُ عنّي مَن أناجيها
إني نظرتُ إلى الدنيا بأكملها
شتّان بيني وبين العَينِ رَائيها
فهلْ رأيتِ جنونَ الحُبّ منطَلِقاً
إلاّ على شفةٍ والحُبُّ يَرْويها
هذا جنوني فهل عيناك تسألني
أين الشِفاءُ وهلْ لي أن أداويها

المزة – دمشق 27/4/1999م

في القلب أنت

أبكي عليكِ وأبكي الحبَّ مجتمعاً

ففي شِفاهِكِ كان الشعْرُ ميلادي

لم أدْرِ مـــا الحبُّ يا مَن كنتِ أوَّله

في القلب أنتِ ترانيمي وإنشادي

هذا شعوري أمامَ الحُسْنِ منطرِحاً

يا سَعْدَ قلبٍ مشوقٍ في الهوى غادي

دمشق

1999/4/27م

الفهرس

الديوان

المجلد الثاني

الشاعر في سطور

- شاعر من الإمارات ولد في بلدة الحيرة بإمارة الشارقة عام ١٩٢٥م وتوفاه الله في الرابع من شهر يناير ٢٠٠٠م. عمل بتجارة اللؤلؤ وحقق نجاحاً باهراً في أعماله من خلال ممارسته التجارية بفضل خبرته الواسعة التي حصل عليها من والده، وعاش قسطاً من حياته متنقلاً بين الهند والإمارات.

- كتب الشعر منذ أكثر من أربعين عاماً . وتناول شعره العديد من النقاد ، وكتبت عنه دراسات ومقالات عديدة، جمعت في كتاب أصدره اتحاد كتاب وأدباء الإمارات بعنوان : سلطان العويس تاجر استهواه الشعر .

- ضمّ المجلد الأول من شعره ما نشر له من قصائد على امتداد السنوات الماضية وطبع غير مرة، ويعتبر في طليعة شعراء الغزل في منطقة الخليج.

- وقف جزءاً من امواله وخصّص ريعه لجائزة ثقافية تحمل اسمه. وله مساهماته الخيرية والإنسانية والثقافية على مستوى الوطن العربي. وتعتبر جائزته من أبرز الجوائز التي تعنى بالإبداعات الفكرية والأدبية في الوطن العربي وتمنح لخمسة مبدعين كل عامين.

- حاز العديد من الجوائز لمساهماته الإنسانية والعربية، وتلقى تكريماً خاصاً من المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله. وله مكانته في المحافل العربية، حيث يعتبر محور ظاهرة إنسانية ، ومثلاً أعلى في التواضع والسخاء لتدعيمه الثقافة ومشاريعها البناءة.